عِشقُ محمدٍ ﷺ



بقلم

سيد تقي سيد حسين الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

عشق محمد

تأليف

سيد تقي سيد حسين الموسوي

الشكر
والعرفان بالجميل

أنا مدين جدًّا لصديقي العزيز زهير الخلصان من دبي في الإمارات العربية المتحدة لوضع موقع إلكتروني لكتبي وأشكره شكرا جزيلا على ذلك.

وأشكر أيضا عبد الأمير أخا زهير الخلصان من سلطنة عمان لمساعدته لي في أعمال الحاسوب.

ولا أعرف حقيقة كيف أشكرهما على مأثرة الإيثار التي يتحلّيان بها رغم مشاغلهما الكثيرة. فلقد ساعدني زهير كثيرًا في نشر كتبي وسهّل للقارئ العربي الوصول إلى هذه الكتب. ولقد ساعدني أيضا عبد الأمير في تطوير الحاسوب عندي. فالشكر موصول لهما إلى الأبد. وأتمنّى لهما من كل قلبي التوفيق والنجاح في الدنيا والآخرة.

سيد تقي سيد حسين الموسوي

أول يناير سنة 2024

فصول الكتاب

رقم الصفحة

مصادر الكتاب

القرآن الكريم

الحديث القدسي

كتاب (هكذا تكلّم جعفر الصادق عليه السلام) من تأليف المؤلّف سيد تقي سيد حسين الموسوي

كتاب قدوة الفقهاء والعارفين من تأليف المؤلّف سيد تقي سيد حسين الموسوي

العلّامة المجلسي في بحار الأنوار

البغوي في تفسيره

تفسير القرطبي

البيهقي في دلائل النبوّة

أبو نعيم في دلائل النبوّة

الخرائطي في هواتف الجنان

أحمد بن حنبل في مسنده وفي فضائل الصحابة
ابن حجر في فتح الباري

ابن كثير في البداية والنهاية وفي تفسير القرآن العظيم وغريب الحديث وأسد الغابة وفي السيرة النبوية

الترمذي في كتاب الصوم وفي الجامع وفي السنن

ابن الجوزي المنتظم في تاريخ الملوك والأمم وفي الوفا بأحوال المصطفى

ابن هشام في السيرة النبوية

الذهبي في سيرة النبي وتاريخ الإسلام
مبارك فوري في الرحيق المختوم

ابن القيّم في زاد المعاد

جعفر مرتضى العاملي في الصحيح من سيرة النبي الأعظم

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة

مسند الطيالیسي

السهيلي في الروض الانف

البخاري في الصحيح

السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة

راغب السرجاني في السيرة النبوية

مسلم في صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم

الحاكم في المستدرك على الصحيحين
وابن عساكر

الألباني

فتح الله الكاشاني في تفسير منهج الصادقين
جعفر السبحاني في السيرة المحمدية وسيد المرسلين
الطبرسي في مجمع البيان في تفسير القرآن وفي أعلام الورى
الطباطبائي في الميزان
ابن منظور في لسان العرب
القمّي في تفسير القمّي

اليعقوبي في تاريخ اليعقوبي
الديار بكري في تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس
المسعودي في إثبات الوصيّة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
ابن سعد في الطبقات الكبرى
العيّاشي في تفسير العيّاشي
الديلمي في إرشاد القلوب
الحصني الدمشقي في دفع الشبه عن الرسول
الخوارزمي في مناقب الخوارزمي
القندوزي في ينابيع المودّة
الكشفي في المناقب المرتضويّة
المرعشي في إحقاق الحق
الأمرتسري في أرجح المطالب
الشيخ الأميني في كتاب الغدير
الثعلبي في تفسيره
الغزالي في إحياء العلوم
الكنجي في كفاية الطالب
الصفوري في نزهة المجالس
ابن الصبّاغ المالكي في فصوله
سبط بن الجوزي الحنفي في تذكرته
الشبلنجي في نور الأبصار
الطبري في تاريخ الأمم والرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري
الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد
عبد الرزاق في مصنّفه
الحافظ أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر الصديق
الطحاوي في شرح مشكل الآثار
الحافظ الطبراني في المعجم الكبير
جلال الدين السيوطي في الدرّ المنثور
الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح

شمس الدين السفيري في المجالس الوعظية
علي بن برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبية
الآلوسي في روح المعاني والتفسير
الفخر الرازي في التفسير الكبير
الشيخ الطوسي في الأمالي ومصباح التهجّد
المفيد في مسار الشيعة وفي الإرشاد وفي الجمل
ابن شهراشوب في مناقب آل أبي طالب
أبو نعيم في أخبار إصبهان
المسعودي في مروج الذهب
الإربلي في كشف الغمّة في معرفة الأئمّة
ابن العماد في شذرات الذهب
ابن قتيبة في المعارف
البلاذري في أنساب الأشراف
البيرجندي في وقائع الشهور والأيام
علي محمد الصلابي في السيرة النبوية
محمد آل عابد في حديث القرآن عن غزوات الرسول ص
محمود شيث خطاب في غزوة بدر الكبرى الحاسمة
مهدي رزق الله أحمد في السيرة النبوية
ياقوت الحموي في معجم البلدان
يماني في بدر الكبرى
النجار في القول المبين في سيرة سيد المرسلين
مكارم شيرازي في الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل
الواقدي في كتاب المغازي
المقريزي في إمتاع الأسماع
الشبراوي في شرح الصدر بغزوة بدر
ابن الأثير في الكامل في التاريخ
حماد في غزوة بدر
أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنّف في الأحاديث والآثار

الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار
الاصفهاني في الأغاني
يعقوب في المواجهة مع رسول الله وآله
الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد
تاريخ دمشق
مسند أبي يعلي
سيرة ابن دحلان
أعلام الورى
تفسير الصافي
البرهان
تفسير نور الثقلين
تفسير كنز الدقائق
تحقيق مركز سيّد الشهداء للبحوث الإسلامية
عمدة القاري
النسائي في خصائص أمير المؤمنين - السنن الكبرى
كنز العمّال
دلائل النبوّة
شرح الأخبار
تأويل الآيات
مصباح الأنوار
مدينة المعاجز
مجمع الزوائد
رياض الصالحين
كفاية الطالب اللبيب
عيون أخبار الرضا
صحيفة الإمام الرضا عليه السلام
العوالم
وسائل الشيعة

التردّد من الراوي
الكافي
الوافي
إثبات الهداة
عيون الأثر
مستدرك الوسائل
الدرّ النظيم
تسلية المجالس
كشف اليقين
الإقبال
الطرائف
المواقف
جامع الأخبار
سعد السعود
الصراط المستقيم
حلية الأبرار
شواهد التنزيل
تاريخ بغداد
نهج الإيمان
قرب الإسناد
بصائر الدرجات
الاحتجاج
صحيح ابن حبّان
القصص للراوندي
الأمالي للصدوق
علل الشرائع
روضة الواعظين
التوحيد

معجم البلدان

سيرة المصطفى

توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل
تفسير العيّاشي
مناقب أمير المؤمنين للكوفي
غاية المرام
جامع البيان
المزار الكبير
المزار للشهيد الأول
الخرائج
الاختصاص
الولاية لابن عقدة
مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي
التفسير فرات
فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة
بشارة المصطفى
نوادر الأخبار
السنة لابن أبي عصام
الرياض النضرة
مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه
ذكر أخبار إصبهان
مطالب السؤول في مناقب آل الرسول
الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة
ابن عبد ربه في العقد الفريد

الحسن بن علي بن شعبة الحلبي في تحف العقول

أعلام الهداية

جامع الأخبار

جواهر المطالب

تفسير الثلعبكري

نهج الإيمان

نظم درر السمطين

تاريخ الإسلام

معارج الوصول

شواهد التنزيل

المسترشد

كتاب الأربعين للشيرازي

كتاب الأربعين للماحوزي

درن الشعر

معاني الأخبار

الغيبة للنعماني

تفسير الثعلبي

نظم درر السمطين

فيض القدير

دعائم الإسلام

مرآة العقول

روضة الواعظين

أسباب نزول الآيات

فتح القدير

تفسير القمّي

مسند الحميدي

مسند عبد بن حميد

فضائل الأوقات

معاني القرآن

تفسير السرمقندي

تفسير ابن زمنين

تفسير السمعاني

المحرر الوجيز

زاد المسير

تفسير الثعالبي

تفسير أبي السعود

فتح القدير

تذكرة الحفاظ

سير أعلام النبلاء

المزار للمشهدي

المزار للشهيد الأول

إقبال الأعمال

غاية المرام

كشف اليقين

الكشاف

مفاهيم القرآن

الواحدي

نهج البلاغة

السيرة النبوية لزيني دحلان

الانترنت

ديباجة الكتاب

عشق محمد

إن ما بي من نعم الله العظيمة
فهي من فيض محيطات محمد

فيّ عيون باطنيّة أوقدت فيّ البصيرة [1]
هي من بركات بحور محمد
فيّ قلوب جوهريّة فقّهتني
هي من ودق وغيث محمد
إنه ذكري ووردي في عظامي ودمي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إن فيّ آذانا فبأذن الله أسمع
إن فيّ أيادي بيد الله بطشي
إن فيّ عيونا فبعين الله أبصر
إن فيّ أرجلا فبرجل الله أمشي
فبعين الله أبصر وبأذن الله أسمع

وبرجل الله أمشي بيد الله بطشي[2]
فيّ قلوب ورّثتني الفهم والعلم البسيط
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إنه ورد بلساني وفي قلبي عشق
إنه ذكري وفكري في لساني والفؤاد
إن عشقي لعظيم لكمال محمد
لسموّ الروح فيه إنه خير العباد
إن عشقي لرسول الله فاق العاشقين
إنه الروح الإلهيّ على أرض المهاد[3]
إنه شمس الأنبياء ختم المرسلين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أكلوا القدّ من قبل ظهور محمد
شربوا الطرق قبل ظهور المصطفى
فتحوا إيوان كسرى وفارس بعده
وبلاد الشام ومصر وبربر جرفا
أكلوا المنّ والسلوى وأنواع اللبن
أكلوا الطيّبات والعسل المصفّى
هو نور قد توهّج في ظلام العالمين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

هو بدر كامل في سماء الظلمات
وكمال تصبو إليه الكائنات[4]
هو لولاك لما خلق الله أفلاك السما[5]
هو بدر ينير ليالي المدلهمّات
هو شمس تضيئ دروب السالكين
هو نور أنار الأرض والسبع السموات
هو نور ينير سبل المسترشدين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كانت الدنيا ظلاما نوّرها نور محمد
كانت الدنيا الدنيّة جهلا حكمتها الجهلاء
كشف الظلمات عنها علم خير المرسلين
كانت الدنيا الدنيّة أحقادا وثارات الدماء
كانت الدنيا فسادا أصلحها عدل محمد
كشف الأحقاد عنها حلم خير الأنبياء
قد أحلّ العفو مكان الحقد الدفين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

جمع الله به العرب طرائق قددا
كانوا على شفا الحفرة من نار جهنم
وقبائل شتّى يتقاتلون لأسباب واهية
عبدوا اللات والعزّى وأنواع الصنم
وشقاشق إبليس خرست وبفضل محمد
صارت العرب أعزّة بعد ذلّ وعدم
بعد ما كانوا أذلّة خاسئين صاغرين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وبجهدك محيت عنا آثار الضلالة
بلغت أسرار دينك نخبة من آل الرسول
وأبو ذر وسلمان ومقداد وعمار وحذيفة
والعارفون الحقّ مريدو آل البتول
حملوا لبّ الحقيقة ناشرين المعرفة
أولياء الله وصلوا الى الربّ الجليل
وقليل طلبوا الدرّة في البحر العميق
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نشر الإسلام دينا وهدى للمؤمنين
هي ما أعظمها من نعمة للمتقين

إن عشقي فاق عشق العاشقين
إنني أهواك بصدق ويقين
لولاك ما نلنا الكرامة يا محمد
لولاك ما نلنا مرام العارفين
لولاك ما رفعت بنا همم السالكين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أين عيسى أين موسى من محمد
أين إلياس وإدريس وداود وسليمان
أين آدم وشيث ونوح وإبراهيم الخليل
أين هود وصالح أين زكريّا ولقمان
أين يوشع ويوسف ويعقوب وإسحق
أين إسماعيل وشعيب ويحيى المعمدان
هو ختم أنبياء الله في العالمين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قد ملكت يا محمد يواقيت القلوب
والدرّة البيضاء في قلوب الأولياء
أنت نور في دياجير الظلام
أنت عشقي كم أحبّ الأتقياء

فاق عشقك يا محمد عشق العالمين
عشقك في فطرة الله صباحا ومساء
يا محمد ليتني طين في نعالك
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ليتني على رأسك بعض الشعيرات
ليتني شعيرات في ملتقى حاجبيك
ليتني جفن من جفونك يا محمد
ليتني رمش من رموش ناظريك
ليتني أثر مخلّد من محمد
أنا يا محمد قد ذرئت من نطفتيك
ليتني نطفة القدس من صلب محمد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ليتني أثر ظاهر من آثارك الخالدة
ليتني ديباجة الشعر في ديوان محمد
ليتني رفرفة القلب المقدّس
ليتني رفرفة العين من محمد
ليتني خاطرة جالت بفكر الملكوت
ليتني ثاء ثناء عليك يا محمد

يا ليت جدّي رقّ لي في يوم الشفاعة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

يا ملائكة احملوني الى نور محمد
وعلى أجنحة الشفقة في عباد بررة
وانتهوا بي قدما الى حيث محمد
فأنا عبد من عبيده قد أبق فترة
لكن الشوق في هياج لم يزل
شوق محبّ الى أنواره المتنوّرة
فأنا الفقير متيّم في حبّ أحمد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ليتني خال على الوجه الوسيم
ليت اسمي فاه به ختم المرسلين
ليتني قد ذكرت في الأحاديث الشريفة
ليتني ألقاك على الكوثر وميزان اليقين
ليت رؤياي الصادقة صارت حقيقة
كيف أنساك وأنت قبلة للعاشقين
قد رأيتك جهارا نهارا في رؤاي الصادقة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كيف ألفيتك حنونا على هذا الفقير
ألقيت بنفسي بشوق في حوض كوثر
وأمرت أن ألقي بنفسي في حوض الأئمّة
كيف ألفيتك في الرؤيا نقيّا مثل جوهر
إنني لن أنسى الوجه الصبوح يا محمد
عالمك العلويّ كلّه ياقوت ودرّ
ليت هذا الرؤيا المقدّس قد تحقّق
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قد شهدتك يا محمد شهودا واقعيّا
قد رأيت احمرارا وبياضا في بشرتك
وتناديني لكن فمك الطاهر صامت
شعرك قد طال الى حيث سرّتك
هل كنت أنا المشتاق أم كان شوقك أكبر
ليت رؤياي أراه في صحوتيّ وصحوتك
إنما التعبير عن مكنوناته في قبضتك
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ليتني طفلا صغيرا في منزلك

ليتني طفلا صغيرا أتغذّى من شفتيك
ليتني أمرض ثم تشفيني بلسانك
ليتني أحيا وأموت في حنان ناظريك
ليت أياديك الحنونة تمسح رأسي
ليتني طفلا صغيرا بين يديك
ليتني تلميذك أتغذّى من ينابيعك
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ليتني يا أحمد أثاث في منزلك
ليتني الطفل المدلّل بين يديك
ليتني تغذّيت نهارا ومساء من لسانك
ليتني طفلا أتمتّع من حنان ناظريك
ليت يداك تحملاني في حنان الأبوين
ليت أناملي الصغيرة تتلاعب في لحيتيك
ليتني قد تربّيت في أحضان النبوّة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

سحرتني تعاليمك المثلى يا محمد
سور القرآن سحرت كل وجودي
لم أكن أعرف من أنا لولاك

لولاك كنت نهبا لشيطان مريد
لولاك كنت نسيا في دواليب الزمان
لولاك كنت محوا في الزمن المديد
أنت نسكي ومحيائي ومماتي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

من قال النفوذ في الزمان مستحيل
قد قهرت يا محمد حدود الزمن المديد
في الأفواه ذكرك يا محمد لا ينمحي
ليس في التاريخ ذكر كذكرك دون قيود
إن ذكرك لا ينقطع في أذان الأرضين
إن ذكرك لا ينقطع في صلوات العبيد
من له ذكر كذكرك في السموات العلا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

من له ذكر كذكرك في صيام المسلمين
من له ذكر كذكرك في قيام المؤمنين
قد قهرت الزمن الرتيب يا محمد
أنت في كل عصر وزمان إمام المتّقين
إن جدران الزمان قد انهارت أمامك

كل عصر هو عصرك يا إمام المرسلين
وزمان لا قيود لا حدود هو عصرك
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

صدق الله في الحديث القدسي إذ قال لك
لولاك يا محمد ما خلقت الأفلاك
أنت ذكرك في الأفلاك ذكر الدائبين
ما كان نجوم شمس وقمر لولاك
أنت في دولاب المجرّات أحمد
أنت في الأرضين محمد يا ملاك
أنت من خاطبته في الطفولة يا ملاكي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

افتح الأبواب للضالّين الجدد
وكما قد فتحت الأبواب للضالّين القدامى
ليس في قاموسك قديم وجديد
ولا قبل ولا بعد ولا قرن ولا أياما
ولا حاضر ولا ماضي ولا مستقبل
إنما الزمان لوحة خالدة أنت فيها المرام
إنما أنت نجم زاهر أبد الآبدين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إنما الزمن الدوّار قد توقّف
إنما أنت سرمد في قاموس الخلود
ليتني لا عصر لي لا وقت لي ولا زمان
أبد الدهر في معيّتك على لوح الوجود
ليتني حطّمت جدران الزمان
كنت تلميذ المصطفى وله مريد
في لا زمان لا مكان يا محمد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أنت الصديق على مدى الأزمان
لولاك الدرّ بات في الأصداف
لولاك ما نلنا علوم الأنبياء
لولاك تجمّدنا فاقدين الآلاف
كنوز العشق كنّت تحت الوسادة
لولاك ما فتحت كنوز في سما الألطاف
لولاك ما ألفينا الحقيقة كما هي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لولاك يا محمد كنا يتامى الأبوين
لولاك جفّ الروح من إكسير الرحيق
لولاك عشعش في الخفا شرك خفي
خفتت ضياء الحق وانطفأ البريق
لولاك همنا في دياجير القفار
لولاك كنا في دجى الوادي السحيق
من كان ينقذنا من نيران الجحيم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كيف تغزو هوانا الصراط المستقيم
غلبت هدايتك ضلال المشركين
كنت لولاك نهبا سائغا للشهوات
نزل الدين علينا من لدن خير النبيّين
كنا ضحايا في متاهات الذنوب
نفخ النبي المصطفى فينا اليقين
كان قاب قوسين أو أدنى من الله العظيم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كيف الدين لا يقوم والملاك جبرئيل
يغذّيه بوحي الله ليلا ونهارا

ومحمد أسد هصور لم يزل
روح محمد ثابتا قهّارا
كالجبال الراسخات والطود العظيم
من يستطيع يا ترى أن يهزم الإعصار
جبل شامخ في كل عصر وزمان
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قد عشقتك يا محمد عشق الوالهين
وبوصف مغزاه يكلّ لسان المبدعين
والى لقياك قلبي حنّ حنين الأولياء
والى وصالك زاد شوقي في العاشقين
ودماء في وجودي ثملت وهامت
كيف تحيا دماء بعشق الوالهين
وأخرى تموت من دون عشق
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إنما العشق حياة أبديّة
تغذّي العاشقين بالدماء
إنما العشق إكسير الحياة
حوّلت موتى الأرض أحياء

حوّلت موات الأرض مروجا

حوّلت المستنقعات زلال ماء

حوّلت الغزّة أعزّة

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ما أتفه الإنسان من دون عشق

حوّلت قفار الأرض خضراء

من عاش دون عشق فهو ميّت

ما أكثر الموتى بين أحياء

حوّلت الحديد ذهبا نقيّا

حوّلت الفناء الى بقاء

إنما العاشقون أحياء يرزقون

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لا حدود زمانية للعاشقين

حوّلت التراب الى ذهب النقاء

ما أضعف الأجساد من دون روح

حوّلت اليمن ملوكا أقوياء

لا حدود مكانيّة للعاشقين

حوّلت اليمن للحق فداء

حوّلت الغرابيب السود جواهر
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ما قيمتي لولا عشق محمد
لولا عشق المصطفى قطب العالمين
حوّلت الأرض الموات دررا وزبرجد
ما قدري لولا حبّ الأئمّة الطاهرين
أنهار من لبن وأنهار من شراب
وأنهار من عسل مصفّى للعاشقين
حوّل العشق غزّة عزّة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

رسول الله ودق لعطاشى الروح
بحر زاخر من علوم الأولين والآخرين
هو نور ساطع في منار العالمين
هو الملجأ والمستجار للمستغفرين
هو الخيمة الكبرى في قفار الهائمين
دينه دين حق أبد الآبدين
من له دين كديني يا جماعات المساكين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

من له في الأوّلين والآخرين خير نبيّ
من له نور كنوري يا جماعات المتسكّعين
من له شفيع كمحمد في عرصة اليوم العسير
من له مأوى كمحمد فاز فيه المستضعفون
من له قرآن كقرآن محمد
من له أعلام الهدى مثل آل محمد الطاهرين
من له ذرّيّة مثل ذرّيّة محمد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

هو الصخرة للغرقى في البحار الهائجات
هو الماء الزلال للذين يستغفرون
هو الدرّ والذهب المصفّى للباحثين
هو من روّى العطاشى رحيق العارفين
هو من لديه شراب العاشقين
هو من ربّى جموع المؤمنين
هو من ربّى أبا ذرّ وسلمانا ومقدادا وعمّار
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أنت محبوب البرايا حبيب الصادقين

خير مولود على الارض من بين الأنام
أنت شمس طلعت سطعت فوق الثرى
وتراجع خاسئا عند مقدمك الظلام
أنت صبح بان وانكشف المحيّا
وفاض النور وانتشر السلام
لولاك لم يخلق وجود يا محمد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وقليل من تكلّم ما قلّ ودلّ
وكثير من تكلّم وهو مكثار في الكلام
وقليل من تكلّم لإظهار اللباب
وكثير من تكلّم حبّا في الكلام
وقليل من تكلّم وقد زان الكلام
وكثير من تكلّم وزينته الكلام
كيف كلام الناس ميزان لأوزان البشر
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قد ذرأنا لجهنّم كثيرا من جنّ وإنس
وكثير من الناس خلقوا لنيران جهنّم
وأولئك كالأنعام بل هم أضلّ

وهم كالأنعام همّها مشرب ومطعم
وكثير من الناس أولئك هم غافلون
وقليل حفظ الله قلبهم سليما وسلّم
وقليل من عباد الله الشكور
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قد أتيت بالدين الحنيف إنقاذا لهم
من سلاسل وأغلال ونيران السعير
علّهم ينجون من زقّوم وأهوال الجحيم
علّهم ينجون من الغرق في أعماق البحور
علّهم ينجون من أنواع الكفر والضلال
إنما كنت للضالّين التائهين خير نذير
لكن الإبليس بالمرصاد شرّ مستطير
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ليس من يحمل سلاحا هو بطل المعركة
إنما من يحمل الحكمة في رأسه والفنون
ليس من يقتل هذا وذاك من أبطال الحروب
إنما من يكسب حربا بقليل من دماء وشجون
ربما المنتصر الفاتح من خسر المعارك

أين من خسر الطعمة من أجل السمك الثمين
كيف اكتسح دين محمد نصف العالم في نصف قرن
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

معجزات محمد
في رحم أمّه

يا لبشراها وسعداها آمنة بنت وهب
حملت في بطنها طفلا لا نظير
يحاور أمّه وهو في الرحم جنين
هو لا زال جنينا وهو في رحم الأمّ نور
قد رأت نورا ساطعا من بطنها
قد أضاءت ببصرى الشام قصور
تبعت دين إبراهيم حنيفا مسلما
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

يا لبشراها وسعداها آمنة بنت وهب
بشّرتها الأنبياء وهو في الرحم جنين
بشّروها موسى وعيسى وإبراهيم ونوح
وإسماعيل وشيث وهود وادريس الحنون
وأبونا آدم جدّ الناس أجمعين
خاطبت أنبياء الله في إيمان ويقين
طهرت أصلاب وأرحام حملت ثقل النبيين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

معجزات محمد
عند ولادته[6]

أصنام كعبة نكّست في يوم ميلاد النبي
وتساقط الّلات والعزّى بذلّ وانكسار
وتساقطت من إيوان كسرى شرفاته
نيران فارس أخمدت يا مصطفى المختار
جفّت بحيرة بالسماوة قيعانها قد أقفرت
سطعت بمكّة والجزيرة كلّها الأنوار
ولقد أضاءت مشرق الأرض والمغرب
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ولد النبي محمد فوق الثرى مختونا
خارت السلطان ذلّت عروش الظالمين [7]
ولد النبي محمد والرأس مرفوع للعلا
والنور من أمّ الرسول نوّر الأرضين
سمعت نداء قائلا قد ولدت للأنام سيّدا
والعروش نكّست ضعف إبليس اللعين

بطلت علوم الكهنة والسحرة

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

تنبؤات الراهب بحيرى
عن محمد[8]

يا لبشراك وسعداك بحيرى راهب بصرى[9]
قد رأى في الأفق غمامة قد أظلّت شجرة
واستظلّ غلام تحت أغصان وأوراق
فرأى الأغصان تتهصّر فوق رأس البررة
فوق رأس محمد لا على رأس قريش
ولذلك ضيّف القافلة جميعا ولأول مرّة
علم أن أباه قد توفّى وهو في الرحم جنين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قد تقصّى وبدقّة علامات النبوّة
ورأى ختم النبوّة بالظهر بين كتفيه
احذر عليه من يهود المردة
ردّه يا أبا طالب وراقب ما حواليه
فلهذا الفتى شأن عظيم في الثرى
فلذلك فاحذر وتواجد بين يديه

فاليهود يريدون به شرّا إذا عرفوه

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

محمد هو من
وضع الحجر الأسود
في مكانه الفعلي[10]

وتخاصمت زعماؤهم عند وضع الحجر
بعد إعادتهم بناء الكعبة البيت الحصين
قالوا من يدخل المسجد أوّلا يحكم بينهم
دخل المسجد من عرفوه أنه ذاك الأمين
قال يا قوم هلمّوا الثوب كي أضع الحجر
كلّ من الثوب طرفا أخذوه القوم راضين
ثم وضع الحجر محمد بأيديه الشريفة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حجر الأسود جاء به جبريل الأمين
كان أكثر بياضا من لبن الدواب
سوّدته بعد ذلك خطايا الآدميّين
إنه حجر الجنة ياقوت اللباب
ومقام إبراهيم كان ياقوت الجنان

طمس الله نورهما غيّب عنا بالحجاب

حجر الأسود جاء من فردوس الجنان

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

اعتكاف محمد في غار حرّاء
ونزول الوحي عليه
ونزول سورة العلق

11

يا لبشراك وسعداك أيا حرّاء
فيك الرسول تعبّد وهو ختم الأنبياء
هكذا عيسى تعبّد وإلياس واليسع
وتعبّد موسى في الطور من سيناء
كل له محراب الله قد اختاره
كدحوا كدحا الى الله يستعينون بالدعاء
هكذا العرفاء في السير والسلوك المقدّس
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فيك يا حرّاء قضى النبيّ لياليا
فيك استعدّ محمد لرسالة عظمى
فيك تربّى المصطفى في عزلة
فيك جبريل قد هبط من فوق السما
فيك وحي السماء قد نزل مغرّدا

إقرأ باسم الخالق المعلّما
قد أنشأ الإنسان من علق وعلّم بالقلم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فيك اختلى طه وفيك تعبّدا
والله حبّب للرسول ذاك الخلاء
فيك الرسول تعبّدا وتحنّثا[12]
سهر الليالي تحت أنوار السماء
وبدين إبراهيم الخليل تحنّفا
لا بد للروح العظيم من الخلاء
زمنا طويلا في دياجير الدجى
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فيك يا غار اعتزل الضجيج
فيك أوحى الله في قلب الرسول
فيك انقطع عن همّ دنيا والغموم
فيك حطّ الرحل الأمين جبرئيل
فيك أوحى جبرئيل اقرأ يا محمد
فيك سرّ المصطفى وحي الجليل
مستبشرا بالوحي من ربّ العالمين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان طه يا غار ضيفا عزيزا عليك
كان شهرا في كل سنة موجودا لديك
أكرم الله محمد بالوحي المقدّس
كان ذاك الشهر رمضان عليك
كان في ذاك الشهر علي معه
يوم نزول الوحي المقدّس فيك
عايش الوحي المقدّس والجبرئيل
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ورقة بن نوفل وبشرى الى محمد بأن ما نزّل عليه هو الناموس الأكبر الذي نزّل على موسى[13]

شعر الرعب وبردا قارسا بعد ما
نزل الوحي على طه الأمين
حضر المصطفى عند خديجة قائلا
بارتعاش زمّلوني زمّلون
كان ورقة على دين إبراهيم حنيفا وقال
هو ناموس موسى أنزله الربّ المتين
فأقرّ ابن نوفل لمحمد بالنبوّة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان ورقة حكيما جاهليّا
ملتمسا دين إبراهيم الخليل
كان شيخا مصابا بالعمى

باحثا يقرأ التوراة والإنجيل
قال أبشر يا محمد ثم أبشر ثم أبشر
الذي بشّر به عيسى هو أنت يا رسول
أنت رسول الله حقا يا محمد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال ورقة يا محمد إن قومك مخرجوك
ليتني أحيا ليتني فيها قويّا
ليتني كنت أرافقك الى النصر المؤزّر
ليتني ناصرتك في الحرب نصرا أبديّا
هو في بطنان فردوس عليه سندس
هكذا أبصره طه كان في الجنّة عليّا
قد رآه المصطفى في أحسن هيئة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

طلب العلم درس الأديان وتنصّر
قد رأى في دين إبراهيم ربّا واحدا
تركوا الأوثان وأصناما صنعت
بيد الإنسان واختاروا الأحد
ورأوا راهبا في الموصل بشّرهم

بظهور خير من وطئ البسيطة أحمدا

يا صاح من طلب الحقّ النقيّ وصل

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نزول
سورة المدّثّر

دخل المصطفى الوادي المقدّس
بعد ما جاور شهرا غار حرّاء
ثم نودي فنظر لم يشاهد أحدا
ثم نودي ثم نودي رفع الرأس للهواء
فإذا جبريل الأمين فوق عرش جالسا
جأث فرقا من جبرئيل في السماء[14]
زمّلوه أنزل الله المدّثر
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

سمع الصوت وهو يمشي من عل
رفع الرأس رأى جبريل الأمين
جالسا فوق كرسيّ في عل
بين أرض وسماء السابحين [15]
جأث منه المصطفى فرقا

قال يا خديجة زمّلوني زمّلون
دثّروه أنزل الله المدّثر
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أخذته رجفة فرقا من جبرئيل
فأتى عند خديجة نبيّ الله محمد
قال دثّروني صبّوا الماء عليّ
أنزل الله سورة المدّثر على محمد
كان تأتي وفود العرب أيام الحجيج
يتساءلون تباعا عن أمر محمد
اختلفوا زعماء قريش في الأجوبة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

من قائل قالوا هو كاهن
من قائل قالوا مجنون محمد
من قائل قالوا هو شاعر أو ساحر
تعلم العرب هذا كله لا يجمعه أحد
قالوا فسمّوه اسما واحدا
أتى متدثّرا من شدّة الحزن محمد
حينذاك أنزل الله تعالى المدّثر

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نزول الآية الكريمة
(وأنذر عشيرتك الأقربين)[16]

بدأ المصطفى يصدح برسالات السماء
لا يهاب ترّهات قريش الجاهلين
وجبينه من الجهد يتفصّد عرقا
ويقول زمّلوني زمّلوني دثّروني دثّرون
علّمته سورة المدّثّر درسا نافعا
أهمل ما كان يقول الظالمون
فمضى قدما ينذر القوم بحكمة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

بدأ المصطفى في السرّ يدعو رهطه
دخل الناس في دين الله أرسالا[17]
واستمرّت دعوة السرّ سنوات ثلاث
وفشا ذكر إسلام محمد وعلا
أمر الله محمد أن ما يؤمر يصدع به
ثم يعرض عن مشركين قريش قبلا[18]

ثم جاء الوحي أنذر يا محمد الأقربين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عندما نزلت آية إنذار الأقربين
إنه الإيمان وحده ينقذ من نار الجحيم
جمع المصطفى عشيرته الأقربين
ثم أنذر وحذّر من عذاب الله الأليم
ثم قال أبو لهب تبّا يا محمد
ألهذا الشيء جمعت وجهاء القوم العظيم
نزلت سورة (تبّت) في أبي لهب اللعين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عندما نزلت آية إنذار الأقربين
صعد طه جبل الصفا صاح يا صباحاه[19]
فتجمّعت أفخاذ قريش قالوا مالك يا محمد
أرأيتكم إن أخبرتكم أن العدوّ ممسي مصبحاه
أولا كنتم تصدّقوني قالوا بلى
قال إني نذير بين يدي عذاب الله مساء وصباحاه
قال أبو لهب تبّا يا محمد ألهذا الشيء اجتمعنا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عندما نزلت آية إنذار الأقربين
جاء الصفا متحدّيا في وجه شيطان مريد
نادى بني فهر عديّا ثم قال
أرأيتكم لو أخبرتكم أن بالوادي المديد
خيلا تريد أن تغير عليكم هل كنتم تصدّقون
قالوا نعم قال إني نذير بين يدي عذاب شديد
قال أبو لهب تبّا يا محمد ألهذا الشيء اجتمعنا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عندما نزلت آية إنذار الأقربين
نادى أفخاذ قريش أجمعين
قال يا بني كعب ومرّة وبني عبد شمس
يا بني هاشم بني عبد المطلب الأقربين
يا صفيّة بنت عبد المطلب
أنقذوا أنفسكم من نار أهوال وأنين
فأنا لا أملك شيئا لكم من الله العزيز
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عندما نزلت آية إنذار الأقربين

اعتلى أعلى الجبال أعلى حجرا
قال يا آل عبد منافاه يا صباحاه
إني نذير مثل من لاقى عسكرا
جعل يربؤ أهله بعد خشيته عليهم[20]
خشي الجند أن يسبقوه الى من أحبّ وآثرا
جاء يصرخ يا صباحاه يا صباحاه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عندما نزلت آية إنذار الأقربين
قام بالأبطح نبيّ الله الشهيد
صاح يا بني عبد المطلب
ثم نادى جميع أفخاذ قريش بالوعيد
قال أدعوكم الى الله رب العالمين
قال إني نذير بين يدي عذاب الله الشديد
قال اعبدوا الله ولا تشركوا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عندما نزلت آية إنذار الأقربين
جمع طه بني هاشم الأقربين
يا بني هاشم ألا لا ألفيتكم تأتونني

تحملون الدنيا وللأخرى غيركم يحملون
فاتقوا نار الجحيم ولو بشقّ تمرة
ألا إن أوليائي منكم المتقون
فاتّقوا الله بصدق يا أولي الألباب
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال مولانا علي بن أبي طالب
عندما نزلت آية إنذار الأقربين
قال لي المصطفى يا علي المرتضى
قد أمرت بإنذار الأقربين
قال علي ضقت ذرعا بهذا الخبر
كنت أدري متى ما أناديهم الى الدين
كنت ألقى منهم رفض الرافضين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لم يفه ببنت شفة مولانا علي
جاء جبريل وقال يا محمد
ربك يعذّبك إلّا ما أطعت أوامره
قال اجعل عليه رجل شاة يا مؤيّد
ثم صاعا من طعام ثم عسّا من لبن[21]

اجمع لي بني عبد المطلب الوتد [22]
حتى أبلّغهم ما قد أمرت
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال علي ففعلت ما أراد المصطفى
فدعوتهم وهم يومئذ أربعون
فيهم أبو طالب وحمزة وأبو لهب وعباس
دعاني بالطعام للضيوف الحاضرين
ثم نبي الله تناول جذية من لحم شاة[23]
شقّ اللحم بأسنانه فألقاها أمام الأقربين
قال باسم الله كلوا من هذا الطعام
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أكل القوم حتى ما لهم بالشيء حاجة
ما أرى إلا مواضع أيديهم من شدّة جوع
أيم الله الذي نفس علي بيديه
إن كان الرجل ليأكل ما قدّمت للجميع
ثم قال نبي الله اسق الناس يا علي
شربوا العسّ حتى ارتووا منه الجموع
أيم الله إن كان الرجل الواحد ليشرب مثله

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عندما أراد المصطفى سبق الكلام
سبق أبو لهب محمد وبادر بالكلام
قال لَهَدّ ما سحر الجميع محمد[24]
فتفرّق القوم لم ينل طه المرام
قال يا علي الغد لم يمهلني الرجل
فأعدّ يا علي المرتضى نفس الطعام
ثم اجمع لي غدا بني عبد المطلب
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال علي المرتضى ففعلت ثم جمعتهم
ثم دعاني بالطعام للقرابة
فعل النبي كما بالأمس فعل
أكلوا الطعام حتى ما لهم بالشيء حاجة
قال النبي اسقهم جئت بذاك العسّ من لبن
شربوا حتى ارتووا قد أحسّ القوم براحة
قال النبي يا بني عبد المطلب
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

والله ما أعلم شابا في العرب

قد جاءكم بالكنز العظيم جواهره

قد جاءكم أفضل مما جئتكم

لم تر الدنيا مثله لا الآخرة

قد جاءني أمر من الله أن أدعوكم إليه

أيّكم يا قوم يؤازرني على تنفيذ أوامره

سيكون أخي وخليفتي من بعدي

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال علي أحجم القوم جميعا

قلت وأنا أصغرهم وأحدثهم سنّا

وأربصهم عينا وأخمشهم ساقا[25]

سأكون وزيرك سمعا وعينا[26]

قال هذا وزيري وخليفتي من بعدي

قالوا يا أبا طالب هذا ما لدينا

قد أمرت بالسمع والطاعة للابن عليا

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

دور أبي طالب وخديجة
في نصرة محمد
صلّى الله عليه وآله وسلّم

كان أبو طالب حكيما عاقلا
كمؤمن آل فرعون يكتم إيمانه
قد تعلّم الدرس من بحيرى الراهب
إن طه جوهرة حفظه من الدين أركانه
ليس شيء ككتم الإيمان للحفاظ عليه
حفظ طه كان عام وفاته عام أحزانه
بقي أبو طالب وفيّا للحفاظ على محمد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ما استطاع أبو جهل مسّ محمد بأذى
طالما كان أبو طالب حيّا في حياته
ما استطاعت طغمة من زعماء قريش
كأبي سفيان المنافق ينفث آفاته
أو العاص بن وائل أو أميّة بن خلف
أو وليد بن المغيرة وزبانيّته

أو مطّعم بن عديّ أو النضر بن حارث
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وخديجة وما أدراك ما خديجة
وهبت أموالها جميعا لمحمد
وهبتها خدمة للدين أنّى وجبت
وهبتها نصرة للدين المؤيّد
ثم إن إيمان خديجة لم يتزلزل
كالجبال الراسخات والطود المطوّد
ثم إن حبّ خديجة لمحمد لا يضاهى
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ثم إن الفقر والشدّة في شعب أبي طالب
تتحمّلها على أكتافها وهي صبورة
شجّعت دين المصطفى بالمطلق
شجّعتها بالتضحيات وهي شكورة
يا خديجة وما أدراك ما خديجة
أمّ فاطمة الزهراء الطهورة
أمّ ذراري طه في كل بقاع العالمين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وخديجة تتحمّل حصارا ظالما
وقفت في وجه شيطان مريد
فرضت قريش عليهم ذاك الحصار
ولثني محمد عن الدعوة للدين الجديد
وصحيفة الظلم هذا علّقوها سفها
في جوف بيت الله السعيد
قوطعوا في كل شأن دنيوي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

في القرون والعقود الماضية والآتية
ملأت بقاع الأرض ذراري أمّ البتول
حملت جينات محمد نشرت
فهم أنبياء الله في الأرض الذلول
خرج النخبة منهم من زبالات فكر ضيّق
صعدوا الى حيث قارب أفكار الرسول
ونبيّ الله في العالمين على أعلى القمم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

اضطهاد قريش لمحمد[27]

وحماه أبو طالب أن تقتله الحثالة
كانت مكانته رفيعة بين قومه
آذوا النبيّ وأصحابه أرذال قريش
بمنأى بعيدا عن ناظريّ عمّه
آذوه للصدّ عن دين الهدى
أو لتشويه الدين في أولى أيّامه
لجأوا الى تعذيب أصحاب النبي بخسّة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لكنهم لم يفلحوا في ثنيه عن دينه
عمدوا الى السبّ والشتم والإيذاء
قال ما أوذي نبيّ قط مثل ما أوذيت
كان عدوّ الله أبو لهب زعيم السفهاء
كان يرمي رسول الله بالأحجار
كان يتبع رسول الله كل صباح ومساء

بالسباب والشتائم بالوقاحة والبذائة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نشر الأكاذيب أن النبيّ أبتر
كانت أم جميل شتائمها لا تعدّ
تضع الأشواك في طريق المصطفى
تضع القذر على باب محمد
قال تعالى أمّ جميل حمّالة حطب
في جيدها حبل من مسد
أعلنت حربا لنشر الافتراءات
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان أشقى قريش عقبة بن أبي معيط
عمد الى فرث ودم وسلّاها وهو قيام[28]
ألقى على رأس النبي وهو ساجد
ألقت فاطمة عنه ذلك وهي تئنّ بآلام
فدعا عليهم رسول الله وقال
اللهم عليك بعمرو بن هشام
اللهم عليك بقريش بقريش بقريش
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

اللهم عليك بوليد بن عتبة
اللهم عليك بعتبة بن ربيعة
اللهم عليك بأميّة بن خلف
اللهم عليك بشيبة بن ربيعة
اللهم عليك بعقبة وعمارة
اللهم عليك بربيعة بربيعة بربيعة
سقطوا جميعا صرعى يوم بدر
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان النبي يصلّي عند كعبة
وضع عقبة ثوبه في عنقه
خنقه خنقا شديدا يقصد قتله
منع أبو بكر عقبة من خنقه
دفع عقبة عن رسول الله وقال
تقتلون رجلا يقول ربي الله بشوقه
زاد إيذاؤهم بعد وفاة أبي طالب
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وصنوف تعذيب تحمّلها أصحاب محمد

تقشعرّ منها جلود ويضعف فيها الجلد

تتفطّر منها قلوب وتنوء بالحمل جبال

مات أبو طالب زاد إيذاء قريش لمحمد

قال رسول الله أخفت في الله ما يخاف أحد

أوذي في الله محمد ما أوذي شرواها أحد

جوّعوهم عطّشوهم شرّدوهم صهروهم

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أم مصعب بن عمير منعته الطعام

أخرجت مصعب من بيته وهو شريد

فتقشّر جلد مصعب كما يتقشّر جلد حيّة

ألبسوا أصحاب محمد أدراع الحديد

صهروا أصحابه فوق رمضاء مكة

شدّ الصبيان في أعناقهم الحبل المديد

ويطوفون بهم في شعاب مكة

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان صهيب يفقد وعيه حين يعذّب

كان أميّة يضع الحبل في عنق بلال

ويطوفون به أطراف الجبال

حتى يؤثر في عنقه شدّ الحبال
ثم يطرحه في الرمضاء على ظهره
ثم يضع الصخرة على صدره ويقال
لا تزال هكذا حتى تموت
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أو تعبد اللات والعزّى فيقول
أحد أحد بلال ما أعظم أجره
عذّب عمار بالحرّ اللهيب تارة
ثم أخرى بوضع الصخر فوق صدره
ويغطّون في الماء رأس عمار
مات ياسر محتسبا في صبره
طعن أبو جهل سميّة ثم استشهدت
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عذّب خباب بمحماة الحديدة
جعلتها مولاته فوق رأسه وظهره
ألقوه على النار سحبوه عليها
لوّوا قريش عنقه جذبوا بشدّة شعره
ما أطفأ النار إلا شحم ظهره

لا يستوي جالسا من شدّة ضرّه
ضربوه جوّعوه عطّشوه صهروه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

سمع أبو ذرّ خبر النبيّ محمد
جاء مكّة سائلا عن هذا الرسول
ضربوه أهل مكّة حتى غشي عليه
خلّصه العباس وهو على وشك الرحيل
بشّر عمّارا وأبويه قال صبرا آل ياسر
إن موعدكم جنان الله الجليل
عذّبوا زئيرة وأمّ عبيس ونهديّة ولبيبة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عذّبوا عامر بن فهيرة تعذيبا شديدا
عذّب أميّة بن خلف مولاهم با يسار
جرّوه والحبل في رجليه في الشعاب
ألقوه فوق الرمضاء في وضح النهار
خنق أميّة بن خلف مولاهم با يسار
أغمي عليه ظنوه مات من خنق ونار
فاشتراه أبو بكر كي يجير با يسار

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ورسول الله يذكّرهم بالأجر العظيم
ويبشّرهم بما وعد الله به الدين القويم
كان الأثر عظيما في تثبيتهم
ومواصلة السير في هذا الطريق المستقيم
حتى أفاض الله عليهم فرجا من بعد شدّة
وأعزّهم وأعزّ دين محمد بالنصر العظيم
لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لو وضعوا الشمس في يميني
والقمر في شمالي
على أن أترك هذا الأمر
ما تركته أو أموت دونه

بعثوا أبا طالب يمنّون النبيّ بملك
ومتاع الدنيّة من ذهب وأموال
قال النبي مقالة وأد بها الشرك الذميم
يا عم أنت تحميني من الأرذال
لو وضعوا الشمس في يميني
والقمر المنير في شمالي
أن أترك هذا ما تركته أو أموت دونه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال يا محمد امض في الجهاد قدما
امض والله في رسالات الأنبياء
سوف أحميك والله لآخر نفسي

امض وادع الى الله ربّ الأولياء
وانشر يا محمد دينك الدين الحنيف
امض يا نبيّ الله على الدعوة العصماء
تجدني معينا لك في نصرة الدين الحنيف
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كشّروا أنيابهم أوباش قريش
برزت نواياهم لمحمد واضطهاده
لولا أبو طالب مؤمن آل فرعون
لرأيت دين الله اختفى في مهده
حفظ الله أبا طالب لنصرة الدين الحنيف
وابنه عليا أمير المؤمنين في جهاده
حتى يقوم هذا الدين في العالمين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حصار ومقاطعة بني هاشم
في شِعب أبي طالب
في مكّة[29]

كان هذا الشِّعب ملكا لعبد المطلب
ثم أصبح خير ملاذ للمسلمين
فرض الحصار عليهم سنوات ثلاث
هو في وقتنا ضمن حرم الأكرمين
جمع أبو طالب بني هاشم والمسلمين
أجمعت قريش على قتل الأمين
قرّروا أن يحموه في شعب أبي طالب
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قرّروا أرذال قريش بالحصار
ولثني محمد عن الدعوة الى دين الرسول
وتعاهدوا لحصارهم في كلّ الشؤون
من نكاح وشراء وبيع بكرة وأصيل
علّقوا للحصار في جوف الكعبة صحيفة

ولد طه في هذا الشعب في عام فيل
في دار كان يعرف بدار ابن يوسف
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان أبو طالب سيّدا وزعيم قريش
كان عمّ محمد وحاميه وناصره
كان والد أمير المؤمنين عليّ
كان شريفا ومطاعا ومهيبا منظره
كان منيفا عزيزا في قريش
شعب أبي طالب شعب علي في حاضره
كيف في الكعبة الأرضة أكلت وثيقة [30]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عدم الرأفة بهم كان ضمن وثيقتهم
لا بيع لا شراء ولا هم يتصاهرون
لا يقبلون من بني هاشم صلحا أبدا
لا يجالسوهم لا يكلّموهم لا يخالطون
لا يدخلون بيوت بني هاشم أبدا
حتى يسلّم محمد لهم ويقتلون
كي يقتلوا خير أنبياء الله في العالمين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حاصروهم جوّعوهم عطّشوهم
وصغار وأطفال ونساء يصرخون
من العطش المميت وأهوال المجاعة
وهم بأوراق أشجار وأكل جلود يتقوّتون
أمضوا من الظلم والقهر سنوات ثلاث
حتى الكافرون معهم كانوا صابرين
صبروا على هذا الحصار صبر المؤمنين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان هشام بن عمرو من المشركين
شعر ألم الغصّة في القلب الحنون
كيف أطفاله ينامون وهم يتضوّرون
كيف يأكل وهم لا يأكلون ولا يشربون
كان يحمل طعام السرّ بنفسه هناك
هو يأتي ببعير تلو بعير من طعام للجائعين
كل ذلك وهشام كافر دخل الإسلام بعد حين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وجد هشام ضالّته في زهير
أمّ زهير هي أخت أبي طالب
كان بنو مخزوم يعادون بني هاشم
قال أرضيت يا زهير بالأطايب
وأخوالك حيث تعلم يتضوّرون
قال زهير ما أصنع كيف أطالب
قال هشام قد وجدت رجلا هو ذاك أنا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال زهير أبغنا رجلا ثالثا
ومطعم رجل صاحب أخلاق وعزائم
ذهب هشام الى مطعم من بني نوفل
ذكّره بظلم قد وقع في حقّ بني هاشم
قال مطعم ما أصنع إنما أنا رجل واحد
قال هشام قد وجدت ثانيا هو ذا قدّامك قائم
قال مطعم أبغنا ثالثا قال زهير بن أبي أميّة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال مطعم أبغنا رجلا رابعا
ذهب هشام لأبي البختري بن هشام

قال هل من أحد يعين على هذا

قال زهير ومطعم وأنا اسمي هشام

قال أبغنا رجلا خامسا يا هشام

ذهب الى زمعة من بين الأنام

قال زمعة هل على هذا الأمر من أحد

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

معجزة الأرضة
(دودة الأرض)

اتّفق الخمسة على نقض الصحيفة
قال زهير كيف نأكل حلو الطعام
ثم نشرب شرابا هنيئا
وبنو هاشم هلكى من بين الأنام
لا أقعدنّ أو تشقّ الصحيفة
قال أبو جهل كذبت لا تضام
قال زمعة أنت والله أكذب
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال البختري صدق والله زمعة
قال مطعم وهشام ذلك مشيرين إليه
قال أبو جهل هذا أمر قضي بليل
نالت قريش من محمد واجترأت عليه
بعد موت أبي طالب عمّ الرسول
ورموه بالحجارة وجراح فوق رجليه

وزيد يقيه بنفسه حتى شجّ في رأس زيد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نزل الوحي إن الأرضة أكلت وثيقة
إلّا ما كان من اسم الله عليه يا محمد
وأبو طالب أسرع الى نادي قريش
بعد ما أخبره بالأمر محمد
ورأى الحوار بين أبي جهل وخمس
قال بأمر الأرضة أنبأ الوحي محمد
إن كان قد صدق نزعتم عن سوء رأي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

زعماؤهم قالوا أنصفت بما قلت
ذهبوا عاينوا وضع الوثيقة
فرأوا بأمّ العين صدق ما قال الرسول
لم يجدوا بدّا من إنهاء القطيعة
أكلت صحيفتهم كلها إلا اسم الجليل
خرجوا بنو هاشم من حصار وظليمة
سقط في أيديهم كفّار قريش
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان بنو هاشم والمسلمون أثناء الحصار
ينفقون من أموال خديجة وأبي طالب
يقتاتون بأوراق الشجر والجلود
وتضوّر الأطفال جوعا في تلك المصائب
وقريش ترى ذلك دون أن يهتزّ لهم جفن
كان في الشعب يأمر أبو طالب
عليا بالمنام فوق فراش محمد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

هجرة
بعض المسلمين الى الحبشة
فرارا من اضطهاد قريش[31]

ودعا رسول الله للهجرة الى الحبشة
فرارا من قريش بعد معاناة المسلمين
قال إن النجاشي لا يضام عنده أحد
قاد الهجرة الأولى عثمان بن مظعون
سمعوا هناك أهل مكة قد أسلموا
رجعوا رأوا الأمر ضربا من ظنون
كان في الهجرة الأولى أحد عشر
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان أول من هاجر عثمان بن عفان
معه زوجته رقيّة بنت محمد
أبرز من في الهجرة الأولى زبير
أم سلمة وأبو سلمة بن عبد الأسد
بن مسعود وعثمان بن مظعون

مصعب بن عمير شهيد غزوة أحد
كان رسول الله يحميه أبو طالب
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كانت الهجرة الثانية تحت جعفر
عدد من هاجر كانوا ثلاث وثمانون
كان أبرزهم عبيدة والأشعري
وابن جحش وزوجته أم حبيبة مجتمعون
وابن مسعود ومقداد بن الأسود
وسائب وأبوه عثمان بن مظعون
وأسماء بنت عميس زوجة جعفر
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وقريش انتدبوا رجلين الى النجاشي
منهما ابن عاص مع هدايا المرتشين
دخلا على الملك النجاشي سجّدا
حاولا أن يحظوا بتسليم المسلمين
اتفقا سرّا مع بطارقة الكنيسة
والنجاشي أراد أن يستمع الى ما يقولون
ورؤية هؤلاء الذين فرّوا من قريش

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال ما هذا الدين الذي قد تركتم قومكم
ما اعتنقتم دين يهود ولا النصرانيّة
قال جعفر كنا وثنيّين نعبد أحجارا
نعبد الأصنام في أيام الجاهليّة
نقطع الأرحام نسيئ حسن جوار
نأتي بالفواحش سرّا وعلانية
نأكل الميتة يأكل القويّ منا الضعيف
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

بعث الله رسولا منا إلينا
نعرف نسب الرسول صدقه والأمانة
قد دعانا الى الله دين توحيد وعبادة
نخلع ما كنا قد عبدنا آلهة مدانة
من حجارة وأوثان وتماثيل الضلالة
أمر الناس بالصدق وأداء الأمانة
وصلات الأرحام وحسن جوار
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أمر الناس بالكفّ عن الزور والدماء

ونهى عن كل سوء أمر بصدق الصادقين

ونهى عن ظلم اليتيم وقذف المحصنات

أمر الناس أن يعبدوا الله وحده لا يشركون

أمر الناس بالصلاة والزكاة والصيام

فلذا صدّقناه وآمنا به وصرنا مؤمنين

نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حرّمنا ما حرّم الله علينا

أحللنا ما أحلّ الله لنا

فعدا علينا قومنا

عذّبونا فتنونا عن ديننا

ليردّونا من عبادتنا الله العظيم

الى ما عبدنا قبل من أوثاننا

كي نستحلّ ما كنا نستحلّ من خبائث

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ضيّقوا الدنيا علينا قهرونا ظلمونا

عذّبونا فتنونا عن ديننا

وتركنا قومنا وخرجنا إليك لاجئين
واخترناك على من سواك من قومنا
ورجونا ألّا نظلم عندك
في جوارك نعبد الله ربّنا
أيها الملك النجاشيّ العادل
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال هل معكم من كتاب الله شيء
قال نعم قال اقرأه علينا واتلوه مليّا
قرأ جعفر عليه صدرا من سورة مريم[32]
إذ نادى ربه نداء خفيّا
قرأ ما ذكر الله عن العذراء مريم[33]
إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيّا
ثم توقّف بعدما قرأ سورة مريم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وروت أمّ سلمة قالت بكى والله النجاشي
حتى والله اخضلّت من دموعه لحيته
وأساقفة النجاشي بكوا واخضلّت مصاحفهم
مما تلا جعفر عليهم من عظيم صحيفته

قال إن هذا والذي جاء به عيسى
نور من الله العظيم أشعّته
فلا والله لا أسلّمهم إلى وفد قريش
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حينما وصل المسلمون الحبشة
شعروا بأمن وأمان في البلاد
أمّ سلمة قالت لما نزلنا بلاد الحبشة
عشنا بها خير جار النجاشي بين العباد
قد أمنّا على ديننا وعبدنا الله تعالى
لا نؤذى ولا نسمع ما نكره من اضطهاد
كانت الحبشة للمسلمين خير ملاذ
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال عمرو آتينّ النجاشي والله غدا
عنهم بما أستأصل به خضراءهم يوم غد
قال أخبرنّ النجاشي والله أن المسلمين
يزعمون أن عيسى بن مريم عبد
فغدا عليه يوم غد قال له
إنهم يقولون إن عيسى ليس لله ولد

أرسل إليهم ثم سلهم عما يقولون فيه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال النجاشي ماذا تقولون في عيسى
قال جعفر نقول فيه الذي جاء به الرسول
هو عبد الله ورسوله ونبيّ الله وروحه
كلمة ألقاها الى مريم العذراء البتول
قال النجاشي المليك العادل
إن قولك أن عيسى ليس ابن الله قول أصيل
بل هو عبد الله ورسوله كإبراهيم وموسى
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فتناخرت بطارقة النجاشي حوله[34]
قال والله العظيم وإن نخرتم
اذهبوا أنتم بأرضي آمنون
تعالى الله عن صفات العرب والعجم
ردّوا هداياهما هدايا إفك وغيّ
ما أحبّ أن لي كنزا وإني آذيت منكم
خرج من عنده عمرو بن عاص مقبوحا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ما أخذ الله مني رشوة

حين ردّ ملكي عليّ

كيف آخذ الرشوة فيه

وأطيعهم فيه وما أطاع الناس فيّ

خرج عمرو بن العاص من عنده

مقبوحا ومردودا عليه هدايا إفك وغيّ

قد أقمنا عنده خير دار خير جار

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وفي رواية أخرى

دخلا عمرو وآخر على النجاشي سجّدا

قالا له حفنة هربوا إليك أرض السؤدد

رغبوا عنا وعن ملّتنا

جاء جعفر بن أبي طالب وسلّم ولم يسجد

قالوا له مالك لماذا للنجاشي لا تسجدون

قال إنّا لا نسجد إلا لله الواحد الأحد

قال النجاشي وما ذاك يا جعفر اشرح لنا

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال جعفر إن الله إلينا بعث رسولا
قال ألّا نسجد إلا لله العدل الحكم
أمر النبيّ المؤمنين بالصلاة والزكاة
قال عمرو إنهم في عيسى خالفوكم
قال ما تقولون في عيسى وأمّه
قال نقول كما قال الله العزيز المنتقم
إن عيسى رسول الله وروحه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إن عيسى كلمة ألقاها الله الى البتول
التي ما مسّها بشر ولم يفرضها ولد
رفع الملك النجاشي عودا ثم قال
يا معشر الرهبان في خير بلد
ما يزيدون والله على ما نحن نقول
ما سوى هذا العود في صغر العدد
مرحبا بالمسلمين وبمن جئتم من عنده
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أشهد والله أن محمد رسول الله
نجده والله في الأناجيل
إنه والله الرسول الذي بشّر عيسى به
انزلوا حيث شئتم في أرضنا خير نزيل
لولا ما أنا فيه من الملك العقيم
كنت أنا أحمل نعليّ محمد وأتيت الرسول
ردّت هدايا الإفك الى عمرو بن عاص
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

اجتمع الحبشيّون يوما وقالوا للنجاشي
خرجوا عليه وقالوا إنه قد فارق الدين
أرسل الى جعفر هيّأ لهم سفنا
قال اركبوا فيها وعيشوا مسلمين
كتب النجاشي كتابا قال فيه
هو يشهد أن لا إله إلا الله المتين
وأن محمد عبد الله ورسوله
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

هو يشهد أن عيسى بن مريم
عبد الله وروح الله ورسوله

كلمة ألقاها الله الى مريم
جعل الكتاب في قبائه بجلاله
عند المنكب الأيمن تحت قبائه
خرج الى الناس ثم هم صفّوا له
قال يا معشر الناس أهل الحبشة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ألست أحقّ الناس بكم
قالوا بلى بك قد رضينا
قال كيف رأيتم فيكم سيرتي
قالوا خير سيرة ما قد رأينا
قال أخبروني ما بالكم
قالوا لقد فارقت والله ديننا
وزعمت أن عيسى هو عبد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال فما أنتم في عيسى بن مريم تقولون
قالوا نقول إن عيسى هو ابن الله
وضع الملك النجاشي يده فوق صدره
فوق ما كان تحت قباه

قال هو يشهد أن عيسى بن مريم
لم يزد على هذا بشيء يعني ما خبّاه
فرضوا الناس بما قال وانصرفوا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إسراء محمد ومعراجه[35]

وقضى الرسول في المعراج ليلة
ومن الحرام الى الأقصى كانت الإسراء
ومن الصخرة للسموات السبع عرج
كان ذلك بعد البعثة في الحراء
في الثاني عشر من نزول وحي السماء
قال الصادق إن النبي صلّى العشاء
والفجر في الليلة التي أسري به
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أمّ هاني في بيتها كان الرسول في المساء
أسري به من بيتها وإليه قبل الفجر عاد
كان مكّة بأكملها حرم الله تسمّى
أمّ هاني بيتها في حرم الله الى يوم المعاد
هبط جبريل على طه الرسول
بالبراق خصّ طه به من بين العباد

ركب البراق الى الأقصى مولانا الرسول
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

زار الرسول طور سيناء الكليم
صلّى هناك وبيت لحم مع جبرئيل
حيث عيسى قد ولد صلّى هناك محمد
ثم في بيت المقدّس جبريل والرسول
وجدا هناك إبراهيم وموسى وعيسى
فيمن شاء الله من أنبياء الله الجليل
جمع الله الأنبياء لاستقبال الرسول
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

والصلاة في المسجد الأقصى أقيمت
وقد استووا أمّهم رسول الله الأمين
قدّم جبريل طه كي يكون إمام الأنبياء
عرج النبي الى السماء في بهاء الأكرمين
في السماء الدنيا لقي آدم أبا البشر الكريم
وهناك أتته ملائكة السماء فرحين
وهناك رأى ملك الموت والدنيا بين ركبتيه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

واستمرّ عروج المصطفى في السموات العلا
في السماء الثانية لقي عيسى ويحيى المعمدان
في السماء الثالثة لقي يوسف الحصور[36]
في السماء الرابعة لقي إدريسا عالي المكان
في السماء الخامسة لقي هارون الوزير
في السماء السادسة لقي موسى صاحب شان
أسري يقظة بالجسم والروح كذلك قد عرج
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

في السماء السابعة لقي إبراهيم الخليل
نال النبيّ مقاما ما استطاع عليه جبرئيل
قال جبريل ليس لي أن أجوز هذا المكان
لو دنوت أنملة لاحترقت يا نعم الرسول
كان عند السدرة حبيب الله محمد[37]
حدّثه الحديث القدسيّ الربّ الجليل
طوبى لمن حدّثه الله هذا الحديث
نما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

في طريق العودة نزل في بيت المقدس

بعد معراج لا نظير له في العالمين
قصد نبيّ الله مكّة وصل بيت أمّ هاني
قبل طلوع الفجر كان الخيط ما كاد يبين
أمّ هاني حدّثها ما قد جرى
في غد أعلن الخبر محمد خير المرسلين
لعموم الناس من أفخاذ قريش
نما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نظروا الى الإسراء والمعراج بالتهكّم
قالوا إن ذاك محال كذّبوا نبيّ الله محمد
قالوا إن في مكّة من رأى بيت المقدس
طالبوه أن يصف هذا البلد المؤيّد
رسول الله أنبأهم ما هناك من خصائص
سألوه عن عيرهم متّجهين الى هذا البلد
قال في التنعيم هم عدّ لهم أوصافها[38]
نما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ورأى النبي في معراجه السبع السموات
ورأى الجنان وأهلها وجهنّما خزي العذاب
ورأى الملائكة الكرام وأنبياء الله العظام

قال البراق ركبتها من جنّة خير الدواب
لا بالقصير ولا الطويل من الدواب
لو الله أذن جالت هاهنا وفي دار حساب
هي دابة ذات جلال من دواب النعيم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لما أسري بالنبي جبريل أتاه بالبراق [39]
وفي معيّته ميكال واسرافيل ملائكة كرام
واحد سوّى عليها ثوبها ثوب الجنان
أمسك الثاني بالركاب والآخر باللجام
وتضعضعت قال جبريل قرّي يا براق
إن راكبك محمد خير الأنام
سمّي براقا لنصوع اللون والتلألؤ في البريق
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عندما كان بالأفق الأعلى محمد[40]
عندما علّمه الله شديد القوى
عندما محمد دنا فتدلّى[41]
كان محمد قاب قوسين أو أدنى
أوحى الله الى عبده ما أوحى

هناك أوحى الله بصوت المرتضى[42]
أوحى الله بصوت علي الحديث القدسيّ إليه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

معجزة الإسراء والمعراج خصّه الله محمد
معجزة محمد لا تضاهى الى يوم القيامة
في حياة الدين والمسلمين على وجه البسيطة
لحديث المعراج كما للكتب السماويّة كرامة
كلام الله المباشر بعد كتاب الله العظيم
هو وحي الله الى عبده عشق النبوّة والإمامة
بصوت علي كرّار غير فرّار
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

بيعة الأوس والخزرج لمحمد
بيعة العقبة الأولى والثانية

ودعا النبي الى الإسلام عشر سنين
يتبع الحاج بمنى في قعر منازلهم
ويوافي في الموسم كل عام
يسال عن منازل أشرافهم
يسال عن قبائل في شبه الجزيرة
يأتي إليهم في المواسم في أسواقهم
عكّاظ ومجنّة وذي المجاز
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان يتبعهم رسول الله في المنازل
حتى يبلّغ رسالات ربّه
ليدعوهم الى أن يمنعوه
ممّا يمنع الإنسان منه من يحبّه
ويقول قولوا لا إله إلا الله تفلحوا
ووراءه أبو لهب اللعين يكذّبه

لم يستجب له أحد منهم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

جاء الى مكة أسعد بن زرارة
وذكوان من خزرج خير جار
عرض النبيّ عليهما الإسلام أسلما
وهما أول من أسلم من الأنصار
رجعا الى يثرب فأسلم ابن تيهان
وقيل أول من أسلم من الأنصار
رافع بن مالك ومعاذ بن عفراء
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

خرجا الى مكة معتمرين
دخلا الإسلام وأطاعا الرسول
ثم أسلم ثمانية من الأنصار الكرام
مرّ عليهم في منى مولانا الرسول
عرض الإسلام دخلوا الإسلام سويّا
بايعوه بيعة العقبة الأولى وهم قليل
حيث الآن مسجد يقال له مسجد بيعة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أسلم من الخزرج في العام القابل
عدد أكبر بايعوه بالعهود
كتبوا لنبيّ الله المصطفى
ابعث إلينا يقرئنا القرآن المجيد
بعث إليهم مصعب بن عمير
وفشا الإسلام في البلد الودود
أسلم كثيرون من أوس وخزرج
نما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ومشى المسلمون من يثرب يتواعدون
أن يسيروا الى بيت الله الحرام
خرجوا سبعون منهم للحج في القابل
قدموا للحج وموافاة خير الأنام
واعدهم منى حيث الآن مسجد بيعة
قال لا تنتظروا غائبا لا توقظوا الناس النيام
خرجوا يتسلّلون كما أمر الرسول
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وجدوه هنالك وعباس معه

خطب العباس قائلا يا معشر أهل الشرف
إنكم قد دعوتم محمد وهو في عشيرته عزيز
يحميه والله المسلمون ومن كان ائتلف
وله أعداء كثيرون قريش والعرب
فهلمّوا إن كنتم أهل قتال وهدف
ودراية بعداوات العرب وقريش
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فارتأوا رأيكم أجابوه القوم بخير
ورسول الله تلا القرآن خير دواء وشفاء
فدعاهم الى الله والإسلام والخير الوفير
فقالوا ابسط يدك نبايعك من قلب الوفاء
بايعوه السبعون كلهم أن يمنعوه
مما منعوا منه أبناءهم والنساء
وعلى السمع والطاعة لله والرسول
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال لهم أخرجوا لي اثني عشر نقيبا
كحواريّ نبيّ الله عيسى عددا
كي يقوموا حفّاظا للدين الحنيف

كأسباط بني إسرائيل عدّا
بلغ قريشا ذلك عاتبوا الخزرج عتابا
حلفوا ما شعروا بشيء أبدا
ضربوا سعد بن عبادة ضربا مبرحا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

في السيرة الحلبيّة قبل الهجرة
آخى النبي بين المهاجرين للمودّة
بين أبي بكر وعمر بين حمزة وزيد
بين مصعب وسعد بين بلال وعبادة
بين عثمان وابن عوف وابن مسعود وزبير
بين سالم وأبي عبيدة وسعيد وطلحة
بين علي أمير المؤمنين ونفسه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أما ترضى أن أكون أخاك قال علي بلى
قال أنت أخي يا علي في الدنيا والآخرة
طابت نفس النبي في بيعة السبعين
جعل الله له قوما أهل حرب ونجدة وأثرة
واشتدّ بلاء المشركين على من أسلموا

أذن لهم المصطفى في الهجرة

آووهم الأنصار آسوهم نزلوا في دورهم

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

مبيت علي
على فراش محمد[43]

أذن الله لرسول الله بالهجرة
بعد ما عاش بمكة في كبد[44]
قرّروا الأربعون من قريش قتله
في الليلة بات علي في فراش محمد
وتغطّى ببردته إيهام قريش بوجوده
فتى في العشرين يضحّي من أجل محمد
عاش ثلاثا بمكّة بعد بيعة عقبة الثانية
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قد تبنّى محمد عليّا في الطفولة
وتبنّى أبو طالب رسول الله في صغره
رجل كمحمد يربّي طفلا كعلي
يغذّي محمد بطعام الروح إمام البررة
كان علي يلاصق طه حتى في غار حرّاء
عايش هنالك جبرئيلا والصوت ونوره

فإذا خاطبه أخي فهو أكبر بكثير مما عندنا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

بين محمد وعلي أخوّة فوق سبع سموات
كان محمد يغذّي عليّا بالروح السماوي
كان محمد يغذّي عليّا بالفطرة السليمة
كان محمد يغذّي عليّا بالعشق الإلهي
وعليّ في حضن محمد وهو طفل صغير
قد ترسّخ كل هذا في عالمه الإلهي
هل كان نفس عليّ هو نفس محمد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نزلت آية تعالوا في سورة آل عمران
قل تعالوا ندع أبناءنا الحسنين الطاهرين
ونساءنا فاطمة سيدة نساء العالمين
وأنفسنا محمد وعلي أمير المؤمنين
ربيب المصطفى من عمق الطفولة
وترسّخت فيه نفس محمد مرآة الصادقين
هل كان محمد المفدّى في حياة المرتضى[45]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

في السنة الثالث عشر من بعثة مولانا محمد
أمر الله النبيّ بالهجرة الى يثرب من بلاده
طلب الرسول من علي أن ينام في سريره
إيهام قريش أن محمد مغطّى ببردة في فراشه
قرّروا قتل محمد في تلك الليلة الرهيبة
نام علي في فراشه فداء للنبي إيثارا بحياته
نزلت في علي (ومن الناس من يشري نفسه)
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نزلت آية من يشري في سورة البقرة
نزلت في ليلة مبيت علي على فراش نبي
لما أراد الرسول الهجرة الى يثرب
خلّف بمكة للديون والودائع مولانا الوصي
في ليلة خرج الى الغار والمشركون حواليه
أمر عليا أن ينام في فراش النبي
قال اتّشح ببردي الحضرمي الأخضر يا علي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أوحى الله الى جبرائيل وميكائيل

بعدما نام علي في فراش النبي
آخيت بينكما جعلت عمر الواحد أطول
أيّكما يؤثر صاحبه بالحياة ويفدي
فاختار الحياة كلاهما جبريل وميكائيل
أوحى الله إليهما أفلا كنتما مثل علي
آخيت بين محمد وعلي بات يفديه بنفسه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

اهبطا الى الأرض فاحفظاه من عدوّه
ميكال عند رجليه وجبريل عند هام
وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي
يباهي بك الله الملائكة الكرام
إنما من يشري نفسه يعني عليا
قال ابن عباس نزلت في علي خير الأنام
يباهي بك الله يا علي فوق سبع سموات
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

في الليلة الأولى من ربيع الأول
قال محمد يا علي هبط عليّ الروح الأمين
يخبرني إن قريشا تمكر بي من أجل قتلي

أوصى إليّ الهجرة من دار آبائي الأوّلين
ثمّ الذهاب لغار ثور في ليلتي
بت على مضجعي تضليلا للمشركين
ماذا تقول يا علي أم ماذا أنت صانع
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أو تسلمنّ بمبيتي في فراشك قال نعم
فتبسّم علي ضاحكا ثم أهوى ساجدا
قال امض ما أمرت يا رسول ربّ العالمين
أفديك كل وجودي يا نبي الله حامدا
مرني بما شئت تجدني عبدا طيّعا
ثم ضمّ النبيّ عليّا وبكى إليه واجدا [46]
وبكى عليّ متوجّعا لفراق النبي المصطفى
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حاصروا دار النبيّ عندما حلّ الظلام
أرادوا قتله غيلة يا لعظم العار والشنار
عندما عسعس الليل وانقطع الأثر
أغلق علي أبواب الدار غطّى الستار
قذفوا عليّا بالحجارة ظنّوه محمد

بان الفجر خافوا أن يفضحهم ضوء النهار
هجموا بالسيوف وثبوا الى حيث الفراش
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قصد المشركون محمد وثب علي وانتفض
قالوا أين محمد قال علي أجعلتموني رقيب
قلتم نخرجه من المكّة ها قد خرج
ضربوا عليّا أخرجوه من بيت الحبيب
حبسوه في المسجد ثم أخرجوه
ضربوه كادوا يقتلونه بالضرب الرهيب
ذهبوا نحو يثرب يطلبون النبي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

معجزة خروج محمد من داره رغم غلب الحرّاس حول داره[47]

عن محمد بن كعب القرظي
أخرجه ابن إسحاق المطلبي
أتى الحرّاس آت قال ما تنتظرون
قالوا محمد قال الله خيّبكم شرّ مخيّب
خرج عليكم محمد ما ترك منكم رجلا
إلّا حثى على الرأس ترابا قبل الهرب
ذهب بعيدا عنكم أفما ترون ما بكم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لمس الرجل منهم رأسه وجد والله ترابا
وتطلّعوا وجدوا عليا في فراش محمد
متسجّيا ببرد النبي الحضرمي الأخضر
فيقولون والله إن هذا لمحمد
نائما عليه برده الحضرمي الأخضر

وحثى التراب عليهم وتلا آيات وردّد [48]

وجعلنا من بين أيديهم سدّا الى آخر آية

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

علي يؤدّي الأمانات والودائع التي عند رسول الله الى أهلها

بقيت مهام أوكلت وجب القيام بها
ردّ الأمانات الى أصحابها المشركين
وثقوا بطه رغم كفرهم به
كانوا يسمّون النبي الصادق الأمين
كان علي عارفا بشؤون مولانا النبي
وهو الأمين وعنده أموال المودعين
ردّ الأمانات الى من كان من أصحابها
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

علي قام على الكعبة وهو ينادي
ألا هل من صاحب دين على طه نبيّه
ألا هل من صاحب عدة له قبل النبي [49]
ألا هل من صاحب أمانة ووصيّة
عندما لم يستجب أحد لحق علي بالنبي

أدّى عن رسول الله علي وهو وصيّه

كان بمكة بعد النبي ثلاثا

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

معجزة الغار في جبل الثور ونسج العنكبوت والشجرة التي نبتت والحمامتان الوحشيّتان على الشجرة بفم الغار تواجدت في فترة قصيرة[50]

أوصى الله الى طه بالهجرة من مكة
سلك طريقا آخر تضليلا للمشركين
بقيا هو وصاحبه في الغار ثلاثا
وقريش تطارد نبيّ الله الأمين
وقريش وصلوا للغار يحدوها الأمل
لو نظروا أسفل نعليهم أبصرونا وهو حزين
قال ما ظنّك بالإثنين ثالثهم ربّ العالمين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وقعت معجزة في غار ثور في ليلة غار ثور
عنكبوت وحمامات وشجر في قبال الأشقياء
عنكبوت نسجت بأمر الله بفم الغار النسيج

شجرة نبتت بأمر الله بفم الغار في افتجاء[51]
وحمامات وقعت بفم الغار وباضت فجأة
كيف مخلوقات ضعاف أمست جنودا أوفياء
كيف أن محمد أيّده الله بجنود المعجزات
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وتشاورت قوم قريش ليلة في مكّة
مكروا مكرا لقتل نبيّ الله الأمين
قالوا أثبتوه بالوثاق اقتلوه أخرجوه
بات علي في الفراش تضليلا للمشركين
خرج النبي بأمر الله لغار ثور
وحثى التراب عليهم فقدوا وعيهم الثمين
باتوا يحرسون عليا فلما هاجموا استغربوا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وجدوا عليا مكرهم ردّت في نحرهم
قالوا أين هو قال هل عيّنتموني عليه رقيب
ذهبوا صوب يثرب كي يقتصّوا أمره
مرّوا بالغار رأوا الشيء العجيب
قد رأوا نسج العنكبوت بفم غار ثور

قالوا لو دخل الغار ما كان هذا النسج المريب
مكثا هو وصاحبه في الغار ثلاثا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عن مغيرة أن بفم الغار في ليلة بات النبي
شجرة نبتت بفم الغار سترته
وحمامات وقعت بفم الغار في وجه النبي
ونسيج العنكبوت بأمر الله نسجته
أقبلوا فتيان قريش من كل بطن رجل
بعصيّ وهراوات وسيوف انتضته
حتى إذا كانوا من رسول الله جدّ قريب
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

صاروا حيارى ينظرون حولهم
قالوا بفم الغار نسيج قبل ميلاد محمد
ورأى أولهم حمامات تبيض
أعم أبصارهم قد دعا عليهم محمد
وتردّدوا حول ثور لا يرون أحدا
كما كان الأشقياء حول دار محمد
فقدوا وعيهم بمعجزة مولانا الرسول

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

معجزة إقامة المدينة الفاضلة في يثرب[52]

نزلا محمد وأبو بكر من غار ثور
ركبا بعيرين سلكا الخطّ الساحلي
وصل النبي قبا وأقام فيها مسجدا
وصل عليّ والفواطم في قبا في الآجل
سار علي والفواطم ليلا في طريق يثرب
وتفطّرا قدما علي من كثرة مشي الرجل
مسح النبي بيديه على قدمي علي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أول ما فعل الرسول أن بنى المسجد النبوي
ثم آخى بين المسلمين بين أنصار ومهاجرين
ثم آخى بين أبي ذر وسلمان وبين عمّار ومقداد
بين أبي بكر وعمر بين علي وخير المرسلين
وضع النبي دستور دولة سمّاها الصحيفة
هذه الهجرة قد غيّرت مجرى أمور المسلمين

فهي الآن دولة بعدما كانت دعوة الدين الحنيف
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إن يثرب لم تكن تتبع حكما واحدا
كان في يثرب أديان وقوميّات وزعامات
للأوس زعيم ولخزرج وكذلك في اليهود
فرض بين أنصار ومهاجرين المؤاخاة
فبنى رسول الله المسجد النبوي الشريف
وضع الدستور للدولة في عدل ومساواة
فهي أول دولة بنيت على دستور وقانون
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

برزت دولة قانون ودستور في المدينة
وترسّخت فيها جذور في الحضارات
واحترموا المبدأ وسيادة قانون ودستور
شملت جميع الناس أطيافا مختلفات
هو أول دستور مدنيّ في تاريخ البشر
دولة مواطنة الناس أطيافا وثقافات
ألوانا وأعراقا وأجناسا في مساواة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ضمنت حرّيّة دين وعقيدة
لفئات شتّى من عجم وعرب
كفلت حقوق الناس جميعا في مساواة
فارسيّا حبشيّا عربيّا روميّ النسب
ويهودا وأوسا وخزرج لم تُقص أحد
ومحمد عند يهود كان النبيّ المرتقب
وجميع الناس تحت القانون سواء
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عزّزت مفهوم التكافل بين أفراد المجتمع
ألغت النزعات القبليّة في علاقات وولاءات
أقصت زعامات القبائل والعشائر في المدينة
حفظت للدولة الأساسيّة قوّتها في كل المجالات
منعت كل ما يتعارض مع دستور وقوانين
كان تثبيت ولاء الناس للدولة أولى الأولويّات
قد أنيط بالدولة تحقيق العدل وتنظيم القضاء
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وضع الرسول للمسلمين دعائم

ومعالم أساسيّة في الحياة
لقيام الإسلام نهجا في حياة المسلمين
فرض الأذان دعوة للمسلمين للصلاة
كان قد بنى مسجدا المسجد النبويّ
أسّس بين أنصار ومهاجرين المؤاخاة
وضع الدستور لتنظيم القوانين في المدينة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قام بتخطيط لأحياء سكنيّة
أنشأ مرافق لتكوين سوق
وبناء الطرق والشوارع والمرافق
كانوا ينامون بالسلاح خوف عدوّ وصديق
بعد إحصاء المسلمين كوّنوا جيشا للحماية
ولهم بالولاء لله والرسول إيمان عميق
بعدها بدأت غزوات لبروز جيش في المدينة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

معجزة غزوة بدر
ونزول جند الله من السماء[53]

واستمرّت في أذاها قريش للمسلمين
حتى بعد عام من هجرة ختم المرسلين
سرقوا من مراعيهم أغنامهم
خرجوا لاستعادة أغنام المسلمين
لكنهم فرّوا وبعد ثلاث من أشهر
خرج النبي معه مائة وخمسون
لاعتراض عير قريش الى الشام
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

خرج النبي في إثرهم متعجّلا
وصل الخبر هي تحمل أموال قريش
لم يكونوا بكامل طاقاتهم في غزوة بدر
خرجوا لأخذ القافلة لا لمواجهة جيش
قائد القافلة أبو سفيان علم بنيّات المسلمين

غيّر خطّ سير القافلة من دون طيش
أفلتوا بنجاح من مصيدة المسلمين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

واستنفر قريشا فاستعدّت للقتال
حشدت طاقاتها للدفاع عن قوافل
وانتقاما لكرامتهم التي قد دنّست
خرج من قريش نحو ألف مقاتل
ظهرت خلافات فيهم بعد نجاة القافلة
بين مريد للعودة للمنازل
بين مصرّ كأبي جهل المتغطرس
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لم يعد هدف قريش نجاة القافلة
بل غرور واختيال لتأديب المسلمين
وعجب وغطرسة واستكبار وتجبّر
وعجب بهيبتهم ومكانتهم بين المشركين
كان بدر يومئذ سوق العرب الشهير
قال سعد بن معاذ مقالا سرّ ختم المرسلين
جعل النبي ماء بدر خلفه كما قال حباب

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

جعل النبي جيشه في صفوف للقتال
بقي في قبّة عريش يدير حرب المسلمين
خرج النبي قائلا (الجمع يهزم ويولّون الدبر)
ورمى النبي بالحصى في وجوه المشركين
ثلاث من قريش خرجوا طلبوا البراز
كانوا مبارزة بني عمومتهم طالبين
أمر النبي عليّا وحمزة وعبيدة للبراز
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قتل حمزة عتبة قتل عليّ شيبة
أثخن عبيدة والوليد بجراحات شوم
قتلا عليّ وحمزة الوليد واحتملا عبيدة
أمر النبيّ برميهم بالنبل ما قبل الهجوم
ثم التقى الجيشان في ملحمة كبيرة
وعليّ ونزول ملائكة كان لهم شأن عظيم
رفع المعنويّات وأدّى لانتصار المسلمين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عدد المسلمين ثلث جيش قريش

عدد جيش قريش حوالي ألف مقاتل

غزوة بدر نقطة عطف للدين الحنيف

حازوا من القوّة والهيبة مقامات ومنازل

هابت قريش المصطفى والمسلمين

غزوة بدر حمت المسلمين من حبائل

لبدر في مسير الإسلام وقع عظيم

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

معجزات غزوة بدر وبطولات أمير المؤمنين علي عليه السلام[54]

كانت بطولات المسلمين في غزوة بدر
وبطولات حمزة وعليّ أمير المؤمنين
لهما وقع حاسم في النصر المؤزّر
طلب الصحابة للشورى ختم المرسلين
قال مقداد لأمر الله امض نحن معك
والله لا نقول يا رسول رب العالمين
ما بنو إسرائيل قالت لموسى
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أنت وربك قاتلا إنا هاهنا قاعدون
بل نقول قاتلا إنا معكم مقاتلون
قال سعد إننا جند لكم
فأمر ما تشاء إننا جند طيّعون
سرّه ما قالا قال سيروا أبشروا

قد وعدني النصر رب العالمين
لكأني بمصارع هؤلاء المشركين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وتوالت تترى معجزات ربّ العالمين[55]
شلّ بالأمطار حراك المشركين
لكأني أراهم في الوحل غاصت أقدامهم
واستحكم الرمل تحت أقدام المسلمين
فتحرّكوا باتجاه بدر في نشاط
حبسوا ماء بئر عن حثالات المشركين
وبذلك قد أشار حباب بن المنذر
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حرب بدر لم يستمر أكثر من نصف نهار
ونبيّ الله أرسل الى وجهاء قريش
حذّر القوم من مغبّات الحروب
قال يريد معهم أحسن عيش
قالوا إن محمد قد أنصف في المقال
فأرادوا العودة رافضين أيّ طيش
منعتهم من العودة خيلاء أبي جهل اللعين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وأشار سعد أن يبنى لرسول الله عريش
في مكان مشرف فوق ساحة قتال
وأشار أن بعض الجند يحمون محمد
ويعدّ عريش مركز قيادتهم دون جدال
رغم ذلك كان لطه حضور في المعركة
ظهرت معجزة من الله ذي الجلال
كانت الشمس خلف محمد وفي وجه قريش
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال علي كنا في البدر نلوذ بالرسول
وهو أقربنا الى جيش قريش
كان أشدّ الناس بأسا في الحروب
دفع النبي الى علي راية جيش
قال يا رب هؤلاء قريش قد أقبلوا
ارمهم يا رب في شرّ طيش
نصرك اللهم الذي قد وعدت
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

هزم الله المشركين بالمعجزات البيّنة
ورمى نبيّ الله الحصى في وجه الكافرين
قال يا رب أرعبهم زلزل أقدامهم
وبهذا تمّت هزيمة كل المشركين
تركوا عدّتهم ولاذوا بالفرار
وصلت مكّة أخبار فرار الظالمين
إنها معجزة محمد آية للعالمين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ومن المسلمين استشهدوا أربع عشر
قتل سبعون من قريش وأسراهم سبعون
خمس وثلاثون من الكفّار أفناهم علي
عدد كبير هربوا من وجه المسلمين
وأبو جهل أصيب بجروح قاتلة
رغم خيلاء وغطرسة اللعين
ضرب ابن مسعود عنقه في آخر رمق
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فرح النبي بموت فرعون زمانه
قدّم لله الذي نصر عبده آيات شكره

قتل علي نوفلا ورسول الله كبّر وشكر
والرسول أوصى بأسراهم بعد نصره
وأميّة بن خلف الذي عذّب بلالا
بلال قتل أميّة في المعركة بعد أسره
حرّر الأسرى ممن علّموا أبناء المسلمين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

دفن الشهداء وأجساد رماها في القليب
والغنائم عدّت في مكان واحد عدّا
قال هل وجدتم ما وعد ربي حقا
قال سمعوه ولكن لا يستطيعون ردّا
نزلوا في الصفراء حيث قسّمت الغنائم
بقيت مكة في حزن ملئت نفوسهم حقدا
لم يبق بيت بمكّة إلا كان يرثي قتلاه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

معجزة غزوة أحد
ونداء من السماء
(لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذوالفقار)[56]

ملئوا حقدا قريش من هزيمتهم
جهّزوا جيشا جديدا بعد غزوة بدر
قاد الجيش أبو سفيان ثأرا في محمد
بعث العباس الى طه بالخبر
خرج رسول الله الى غزوة أحد
ولواء محمد يحمله علي المقتدر
برجال أقلّ من ثلث قريش[57]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

جعل رسول الله أحدا خلف ظهره
جعل رماة المسلمين على جبل أحد
قال ابقوا على الجبل واحموا ظهرنا[58]
إن رأيتم نهزم فلا ينصرنا أحد
أو رأيتم نغنم لا تتركوا الجبل

خرج طلحة وقال هل يبارزني أحد
خرج علي قال طلحة من أنت قال علي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ضرب علي رأسه فلق فيها هامته
صاح طلحة كالثور الهائج صيحته
وقع على الأرض يخور في دمه
قيل علي قطع رجله انكشفت عورته
ناشده الله والرحم فلم يقتله علي
برز عثمان أخوه فلق حمزة هامته
رجع حمزة يقول أنا ابن ساقي الحجيج
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

برز أخوه بعده فلق هامته علي
برز أرطاة بعده قتله مولانا علي
ثم غلام لبني عبد الدار أفناه علي
تسعة أفناهم جميعا مولانا علي
كلّ من بارزه علي شقّه ذو الفقار
فلق الهامة أرداه قتيلا مولانا علي
وانكشفت قريش أحاط المسلمون بالنساء

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

خالفوا بعض الرماة أمر مولانا الرسول
بالبقاء خلف ظهر المسلمين
ذهبوا للسلب والنهب في ساحات أحد
لم يبق عند ابن جبير إلا عشرة مخلصين
فرأى خالد أن ظهر المسلمين قد خلا[59]
كرّ في مئتين أبادوا ابن جبير والطيّبين
قتل ابن جبير بعد أن قاتل قتال المستميت
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ما أحسّ المسلمون إلّا قد أحيطوا بالعدو
صاروا نهبا للسيوف من كل صوب
أوجعوا المشركون فيهم قتلا وجراحا
قتلوهم بالرمح والسيف وضرب
قتلوهم بالنبال وهم نهب لهم
خالفوا أمر النبي عانوا من سلب ونهب
لم يفكّر علي المرتضى إلا بالنبي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فرّ المسلمون عن نبيّ الله فرارا
فأحاطوا بالنبي علي ونفر من مسلمين
ورأى علي قريشا يتدفّقون نحو طه
دافعوا بشدة عن رسول ربّ العالمين
وعلي فرّق الجمع كصقر ينقضّ عليهم
فيشتّتهم بسيف دفاعا عن خير المرسلين
ويهذّ الناس بالسيف حمزة عمّ الرسول[60]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وعلي راجل وهم فرسان أشدّاء
حاولوا قتل نبيّ منهم عانى المحن
ورسول الله يقاتل كأبطال الأساطير
جبهته انجرحت غلب عليه وهن
كسّروا رباعيّته السفلى والشفتين
قال علي ضربت بسيفي عبّاد الوثن
قد جزعت على طه غاب عن عين البشر[61]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كسّرت جفن سيفي لقتال المستميت
أفرجوا فإذا هو مغشيّ عليه مستقر

قمت على رأسه قال بضعف ووهن
ما صنع الناس قلت كفروا وولّوا الدبر
قال يا علي ردّ عني هذي الكتيبة
فجعلت أضربها بسيفي كرّارا لا مفر
قال أو ما تسمع مديحك في السماء
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لا سيف إلا ذو الفقار لا فتى إلا علي
فحمدت الله وبكيت من فرح وسرور
استشهد حمزة رماه وحشيّ بحربة
مثّلت هند بحمزة أسد الله الهصور
حزن عليه المصطفى حزنا شديدا
يئسوا من قتل محمد ويل لهم وثبور
وكفى الله المؤمنين القتال بعلي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ورسول الله ومن معه أقفلوا راجعين
فاستقبلته فاطمة معها إناء فيه ماء
غسلت وجه المصطفى ثم جاء علي
معه ذو الفقار خضّب أطرافه بالدماء

قال خذي السيف كرّارا غير فرّار

قال الرسول إنه كرّار مدحته السماء

قتل الله بسيف علي صناديد قريش

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

غزوة الخندق
ومعجزة إطعام سبعمائة رجل
في بيت جابر بن عبد الله الأنصاري
62

قال جابر كنا على الخندق نحفره
ونعدّ العدّة للحرب الضروس
فوجدت حجرا شدّ على بطن النبي
فرأيت بعيني جوعا له وجه عبوس
فعلمت كيف طه يعاني من شدّة جوع
بأشدّ الحاجة لطعام وراحة وجلوس
قلت هل لك في الغذاء قال ما عندك
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قلت عناق وصاع من شعير
قال تقدّم وهيّئ من شراب وطعام
قال جابر جئت الى أهلي أخبرها

طحنت شعيرا ذبحت عنز الكرام
خبزت طبخت وشوت لحم العناق
فأتيت رسول الله أدعوه للقيام
مع من شاء من رفيق
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قام رسول الله ينادي ويدعوهم للطعام
يا معشر أنصار رسول ربّ العالمين
يا معشر من هاجر وضحّى للرسول
أجيبوا جابرا في طعام المؤمنين
كنت أقصد رفيقا أو رفيقين أو ثلاثة
إنما كان في الخندق سبعمائة مسلمين
وبقيت حيرانا لا أدري ما أقول
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

خرجوا كلّهم قلت لأهلي قد أتاك المصطفى
بمئات من ضيوف مكرمين
قالت المرأة هل أعلمت طه ما عندنا
قلت نعم قالت هو خير المرسلين
دخل النبي نظر في القدر قال اغرفي وأبقي

هو أعلم ما قد أتى وما سوف يكون

نظر في التنّور وقال أخرجي وأبقي

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

دعا بالصفحة ثرد فيها وغرف[63]

64 65

قال يا جابر أدخل عليّ عشرة

أكلوا ما يرى فيها إلا آثار الأصابع

قال يا جابر عليّ بذراع أكلوه جهرة

قال يا جابر أدخل عليّ عشرة

أكلوا شبعوا ما يرى في القصفة إلا أثره

قال عليّ بذراع أكلوه وخرجوا

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال يا جابر أدخل عليّ عشرة

أكلوا ما يرى فيها إلا آثار الأصابع

قال يا جابر عليّ بذراع فأتيته

قلت يا رسول الله كم للشاة من أذرع

قال ذراعان قلت قد أتيتك بثلاثة

قال لو سكتّ أكل الناس كلهم بالتدافع

أدخلت والله عشرات حتى شبعوا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أكل الكلّ وبقي والله لنا
من ذاك ما عشنا به أيّاما
قيل قلت ائذن لي الى منزلي
قلت لامرأتي خلت النبي دهرا صاما
قلت هل عندك شيء قالت شعير وعناق
ذبحت طحنت طبخت لحما وعظاما
ثم جعلنا لحم عنزتنا في البرمة[66]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قلت قم أنت ورجل أو رجلان
قال كم هو قلت عناق وشعير
قال كثير طيّب قل لها لا تنزعي
البرمة ولا الخبز من التنّور
قال قوموا فقام سبع مائة من صحابة
فدخلت على أهلي قلت جاء البشير النذير
ومئات معه قالت هل سألك قلت نعم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال ادخلوا عشرات عشرات
يكسر الخبز ويجعل فيه لحما
ويخمّر البرمة والتنّور معا[67]
ويقرّب الى أصحابه عربا عجما
لم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا
وبقي والله قال كلي وأهدي الطّعما[68]
إنما الناس أصابتهم مجاعة[69]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عن علي قال كنا في غزوة خندق
فاطمة جاءت معها كسرة طعام
قال رسول الله ما هذي يا فاطمة
قالت قد خبزت للحسنين خبز الإدام
جئتك منه يا أبي كسرة قرص
قال رسول الله إن هذا أول طعام
يدخل فمي يا ابنتي منذ ثلاث[70]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

غزوة الخندق
ومعجزات رسول الله صلّى الله عليه وآله
أثناء حفر الخندق

عن جابر كان في الخندق يحفره
والناس تحفره وعلي أمير المؤمنين
قال النبي لعلي بأبي من يحفر لله وحده
والتراب يكنسه جبريل الأمين
ويعينه ميكال لم يكن من قبله[71]
قد أعان بشرا أو أحدا في العالمين
أو قد أعان قبله أحدا من خلق الله العظيم [72]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كانت الناس تحفر لله خندقا
إذ بان من تحت التراب شيء كالجبل
لم تعمل معاول من كان هناك

ونبيّ الله في الفتح مرهق بعد العمل
جاء جابر وجد على بطن النبيّ حجر
قال يا رسول الله أسعفنا لتفتيت جبل
لم تعمل معاولنا جميعا في هذا العمل
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قام رسول الله في نشاط مسرعا
جاء إليهم ودعا بماء في إناء
وتوضّأ من بعضه شرب الباقي
من ذاك الإناء الطيّب ماء
مجّ من الماء في فمه برهة[73]
صبّ على الحجر من فمه ماء
ضرب ضربة برقت منها برقة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فنظرنا بان لأعيننا من الشام قصور
فنظرنا بانت لأعيننا قصور من مدائن
فأعاد الضرب ثانية شهدنا برقة
فنظرنا بانت لأعيننا قصور من يمن
فأعاد الضرب ثالثة شهدنا برقة

قال إن الله سيفتح عليكم تلك المواطن
التي برق البرق فيها ونظرتم للقصور
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

انهال الجبل كما ينهال رمل
عن جابر كنا في الخندق نحفره
عارضتنا كدية جاؤوا بالنبي وقالوا[74]
هذه كدية عرضت في الخندق لم نره
قام رسول الله والبطن معصوب بحجر
ولبثنا ثلاثا لا نذوق الخبز وبرّه[75]
[76]ضرب النبي بمعوله عاد كثيبا مهيلا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الصادق مرّوا بالكدية في الخندق
أخذ رسول الله المعول من علي
ضرب بها ضربته فتفرّقت بثلاث
قال النبي فتح عليّ الله العلي
كنوزا من قصور كسرى وقيصر
قال أحد وعود بالكنوز بالأمل[77]
في حين لا نقدر نخرج نتخلّى [78]

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال سلمان ضربت في مكان في الخندق
غلظ الصخر عليّ ونبيّ الله قريب
فرآني أضرب في مكان صلد شديد
أخذ المعول ضرب به مولانا الحبيب
لمعت تحت معوله الشريف برقة
ضرب الأخرى بالضرب العجيب
لمعت تحت معوله الشريف برقة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ضرب الثالثة لمعت برقة في لمعان
قلت بأبي أنت وأمّي يا رسول الله
قد رأيت برقة لمعت تحت معولك الشريف
قال أو قد رأيت ذلك قلت نعم والله
قال في الأولى فتح الله عليّ باب اليمن
في الثانية أبواب شام ومغرب فتحها الله
في الثالثة فتح الله عليّ أبواب المشرق[79]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عن جابر قال نبيّ الله قال لهم
جدّوا فجدّوا بعد ما زار النبي المسلمين
لم يزالوا يحفرون بجدّ واجتهاد
والتراب تلّ رفيع بعد ما كانوا يحفرون
قال أخبرت النبي بذلك قال لا تفزعن
سوف ترى عجبا من تراب الأرض وطين
قال وجدت عند تراب الأرض ليلا عجبا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قد سمعت ضجّة بالليل والعجب الفريد
وسمعت من يقول انتسفوا التراب والصعيد
واستودعوه بجدّ فائق بلدا بعيدا
وأعينوا وأغيثوا رسول الله الرشيد
إن لطه وزيرا ومغيثا وعميدا
هو ذا عليّ صنديد الصناديد
قال جابر ما وجدت صباحا من تراب[80]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

غزوة الخندق
ومعجزة غزوة الخندق
وقضاء علي على عمرو ابن ودّ العامري
و(لضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين)
81
و(برز الإيمان كله الى الشرك كله)

ذهب اليهود الى قريش

طلبوا المعونة للقتال

ودعوهم لقتال طه

ضمنوا لهم نصر الرجال

قالوا ألستم أهل كتاب

دين حق وصدق لا جدال

قالوا نعم نحن شعب اختارنا الله

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قالوا عرفتم ما يدّعي الدين الجديد
والدين الذي نحن عليه من صواب
هل ديننا خير أم دين محمد
قالوا بل دينكم خير مستطاب
قالت قريش اجتمعنا معكم
وكذا غطفان وقيس وسليم المهاب
وكذا عيلان وأقرع وكنانة وفزارة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فدعا اليهود الى حرب المصطفى
فتكوّن الأحزاب لقتال المسلمين
جهّزوا جيشا في قبال جيش ضئيل
فاستشار الصحابة في قتال المشركين
فأشاروا بالمقام في مدينة طه الرسول
وأشار سلمان بحفر الخندق للفتح المبين
حفروا الخندق في وجه جيش المشركين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الخندق حجاب لمنع آفات الحروب
في فارس نحفره إن داهمنا جيش عظيم
لتكون الحرب من ثغرات ضيّقة
بدأوا بحفر الخندق فورا بحماس مستديم
هبط الأمين جبرئيل وقال
إنما رأي سلمان صواب هو ذا رأي قويم
فامض يا رسول الله الى النصر المبين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

جعل النبيّ كل قوم من مسلمين
يتولّون كل عشرين أو ثلاثين[82]
كدح النبيّ مثلهم في أعمال حفر
وعلي ينقل من حفرته تراب الكادحين
قال لا عيش إلّا عيش الآخرة
اغفر اللهم أنصارا ومهاجرين
نظر الناس إليه وهو في جهد عظيم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

اجتهد الناس في الحفر ونقل الأتربة
عن براء كان يحمل ترابا فوق ظهره

النبي حتى وارى عنه جلدة بطنه[83]
يضرب بالمعول ويغرف كلّ مرّه
بمسحاة من تراب الخندق
وقد اغبرّ في ذلك اليوم شعر صدره
كان في الحفر والنقل في أقصى الجهاد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

بلغ التعب منه يوما مبلغا
اتّكأ على حجر فنام[84]
حفر النبي معهم حتى اكتمل[85]
ما نسيت قول هذا النبيّ الهمام
اللهم إن الخير خير الآخرة
قال عن عمّار تقتله فئة الظلام[86]
قال اللهم اغفر لأنصار ومهاجرين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عمل رسول الله في الخندق بيديه
كان عليّ وشيعته أكثر الناس عناء[87]
قال لعمّار حين رآه يحفر بجدّ
تقتلك الفئة الباغية وقد أبليت بلاء[88]

كان سلمان في القوّة فردا نادرا
يعمل كعشرة من رجال أقوياء
كان يحفر كلّ يوم خمسة في خمسة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

صرع سلمان بعين الحسد
عين قيس فتوضّأ واغتسل
أمر بذلك ثم يكفئ إناء خلفه[89]
أو يتوضّأ قيس لسلمان البطل
ثم يجمع ماء وضوء في إناء
ثم سلمان بماء وضوء يغتسل
ثم يكفئ إناء خلف ظهره[90]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال جابر غضب عثمان يومئذ
حين قال نبيّ الله لعثمان
احفر الخندق قال لا يرضى نبيّ الله
أن أسلمنا ويأمرنا بأعمال الهوان
أنزل الله على طه آية المنّة أن أسلموا[91]
قال بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للجنان

إنما المنّة لله عليكم لا على الله لكم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال جابر مرّ عثمان بعمّار وهو يحفر
وقد ارتفع من الحفر الغبار
وضع عثمان كمّه فوق أنفه مستكبرا
قال عمّار لا يستوي من يعمر لله بوقار
ويظلّ فيها في قيام وركوع وسجود
ومن يترفّع مستكبرا عن تراب وغبار
يعرض عنه جاهدا ومعاندا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال عثمان يا بن السوداء إيّاي تعني
فأتى النبيّ شاكيا عمّار إيمان وامتحان
قال لم نسلم كي تسبّ أعراضنا
قال قد أقلتك إسلامك يا بن عفّان
أنزل الله آية المنّة في القرآن المجيد
لا تمنّوا علينا المنّة لله أن هداكم للجنان
إنما المنّة لله عليكم لا على الله لكم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حفر النبي الخندق قبل قدوم المشركين
جعل للخندق ثمانية من الأبواب
جعل على كلّ باب رجلين
وجماعة تحفظهم من سوء مآب
قدمت قريش بعد اكتمال الخندق
وكنانة وقبائل الأحزاب
بعد الفراغ بأيّام ثلاث[92]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قدمت قبائل فيهم قوم قريش
قدموا لحرب رسول ربّ العالمين
فاجأتهم خندق قالوا مكيدة
قيل تدبير الفارسي سلمان الأمين[93]
جاءوا بعشرة آلاف هالهم جمعهم
فأقاموا خلف الخندق بضعا وعشرين
كان حيي بينهم ثعلب جماعات اليهود[94]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أمر رسول الله بالثبات في أماكنهم

ولزوم خندقهم جميع المسلمين
وبإدخال الضعفاء من نساء ورجال
وأطفال صغار في أطام والحصون[95]
وعد رسول الله جميع المسلمين
نصر ربّ العالمين إيّاهم النصر المبين
إن نصر الله لآت لا محال
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كانت الخندق عندهم شيئا عجبا
جزعوا منه كمن لم ير ثعبانا فرآه
قالوا إن هذا من دون شكّ مكيدة
لم يكونوا قبل ذلك قد رأوا شرواه
داروا حول الخندق مستغربين
قالوا هلمّ للقتال إن كنت فتاه
إنما الحرب يا صاح حيلة ومكيدة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لا يردّ أحد عليهم للقتال
لا يجيب أحد الى هذا النداء
لزموا مواضعهم كما أمر الرسول

عسكروا في الخندق كجنود أقوياء
أظهروا عدّة الحرب كاملة في نظام
وهم في سلاحهم قد خوّفوا الأعداء
وتهيّب الأحزاب أن يلجوا الخندق عليهم[96]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان اليهود على الذراري والنساء خطرا
لذا أمر الرسول بالحراسة في الليالي
وعلى العسكر كان مولانا علي قائدا
فيجوز خندقهم الى قرب أعداء لا يبالي
لا يزال الليل كلّه في الصلاة قائما[97]
في مكان يعرف الآن بمسجد مولانا علي
فإذا أصبح عاد الى مركزه عند الرسول
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

بعث النبي للحراسة سلمة في مئتين
بعث زيد بن الحارثة في ثلاث مائة رجل
يحرسون مدينتهم ويكبّرون في الليالي
ويخافون على الذراري قريظة الأراذل
وعلى حرس القبّة كان عباد بن بشير

كانت الأنصار أيضا يحرسون لا جدل
يحرسون قبّة طه خير المرسلين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

والمشركون كانوا يتناوبون بينهم
يوما أبو سفيان يغدو ويروح
يوما خالد ابن الوليد
يوما ابن عاص في ساحاتهم يلوح
يوما هبيرة بن أبي وهب
يجيلون خيلهم على أجنحة ريح
يتفرّقون مرّة يجتمعون أخرى
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ناوش بعضهم أصحاب النبي
ورماتهم بسهامهم يرمون المسلمين
فرمى حبان سعد بن معاذ بسهم
فأصاب أكحله بحقد الكافرين[98]
فدعا عليه المصطفى من قلبه
الله عرّق وجهك في نار المجرمين
ويقال رمى سعدا أسامة الجشمي[99]

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أمّ سلمة روت قالت شهدت الغزوات
لم يكن أتعب لرسول ربّ العالمين
ولا أخوف عندنا من خندق
لم نكن في مدينتنا آمنين
لم نكن نأمن من آل قريظة
ولنا في الليل أبطال يحرسون
إن عدوّ الداخل أعتى علينا من قريش
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نسمع تكبير المسلمين في الليالي
عن عباد كانت صفيّة حيث ما كان حسّان
وروت صفيّة رجل من يهود مرّ بنا
كان حسّان حيث كانت نساء وصبيان
قلت يا حسّان هذا يهوديّ بالحصن يطيف
وأنا والله ما أحسّ بالأمان
فانزل إليه واقض عليه بالتمام
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال حسّان قد عرفت يا صفيّة
ما أنا صاحب براز وقتال
أخذت عمودا ومن الحصن نزلت
فقتلت اليهوديّ من دون نزال
قالت فقلت اسلب هذا اليهودي
كيف أن المرأة يمكنها سلب الرجال
قال مالي بالسلب من حاجة يا صفيّة[100]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

طال أمر الخندق في أصحاب النبي
واشتدّ البلاء عليهم ذاك الحصار
حينئذ كانوا في وقت برد قارس
وأصابتهم مجاعة والخوف من الجار
وخيانة آل قريظة للمسلمين أسوأ بلاء
وتذمّروا كما في القرآن أهل نفاق وشجار
والقليل من عباد الله الصادقون الشاكرون
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان النبيّ خير من أخبر أصحابه
العرب ضدّهم والخوف من غدر اليهود

ويصيبهم جهد شديد منهم
لكن تكون العاقبة لهم وللدين المجيد
جاءت قريش أعداء دين محمد
وأطلّ غدر بني قريظة بالوعيد
قالوا ما وعد الله والرسول إلا غرورا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان قوم دورهم في أطراف المدينة
قالوا تأذن لنا بالعودة للديار
إنها عورة بعيدا في أطراف يثرب
ونخاف يهود بني قريظة من شرّ ضرار
قالوا هلمّوا نهرب من هذا الجحيم
ونصير في البادية هربا من دمار
كان وعد محمّد باطلا وغرورا[101]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عن حذيفة بن اليمان
أن ناسا كثرا عن رسول الله افترقوا
لم يبق في صحبته إلّا اثنا عشر[102]
ابن عمر قال أرسلني خالي حين انزلقوا[103]

ناس كثر عن أطراف النبي
جئت أستأذن رسول الله غداة اختلقوا
ناس كثر أعذارا للفرار
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أذن رسول الله قال من لقيت فقل
يأمركم رسول الله سراعا ارجعوا
كان وقتئذ في المدينة برد قارس
فخرجت ولقيت الناس وقلت أسرعوا
إن رسول الله يأمركم بالرجوع
قال فلا والله ما أجابوا ما أطاعوا
منهم إلّا اثنان أو واحد[104]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وتسلّلوا عن رسول ربّ العالمين [105]
كلّهم قد نافقوا إلّا النفر القليل
وهنا عمرو وزمرته اقتحموا خندقا
والمسلمون على هذا الحال العليل
نظر رسول الله الى ذلك وتخوّف
أن يمدّهم المشركون من الثغرة الذلول[106]

فدعا رسول الله عليّا للأمر الجلل
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

امض بمن خفّ من أصحاب الرسول
خذ عليهم تلكم الثغرة التي منها اقتحموا
وعلي مضى في نفر قليل
وأراد الثغرة التي منها الطامّة الشؤم[107]
همّوا المشركون أن يلجوها
فرأوا عليّا وقفوا لم يديموا
وقفوا كي ينظروا ما مصير بن ود
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عطف عليهم عمرو بمن كان معه
أمّوا من الخندق مكانا ضيّقا
رجل قال لرجل من صنفه
أو ما ترى عمرا قد نزل الخندقا[108]
إنه لن يفلت منه أحد[109]
فهلمّوا نلحق بضحاياه ملحقا[110]
فنسلّمه محمد حتى يقتله[111]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان رسول الله قد صفّ الصحابة
صاحوا بخيلهم لتخويف المشركين
طفروا الخندق جنب المصطفى[112]
صاروا خلف رسول ربّ العالمين
والنبي في حمايتهم بالتمام
هابوا المشركون براز المسلمين
في مكان قد رأوه عجيبا غريبا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال رسول الله من يبارزه
قال حذيفة ألبسه الدرع الفضول
بعدما سكت الكلّ وقام عليّ قال أنا[113]
ثم أعطاه ذا الفقار سيف الرسول[114]
ثم عمّمه عمامته الشريفة[115]
ثم قال تقدّم وبارز تصول وتجول[116]
قال عمرو من أنت قال علي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال عليّ بن أبي طالب

قال أبوك كان لي خير صديق

قال إني أكره إهراق دمك

غيرك يا ابن أخي يا ابن خير رفيق

قال عليّ إنني لا أكره إهراق دمك

إلّا أن تميل إلينا وتفيق

فتفجّر عمرو غاضبا من هذا الفتى

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فاستقبله عليّ بدرقيه

بعدما أقبل عمرو نحو علي

قدّ درقيه وأصاب الرأس فشجّه

ثم إن عليّا مولانا الولي

ضرب عمرا على عاتقه[117]

سقط عمرو الى الأرض وهو يغلي

غضبا من فعل مولانا علي

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

سمع الكلّ تكبير علي واضحا

قال رسول الله قتل علي عمرا

قال أبشر بعدما حزّ علي رأس عمرو

قد قتلت شرّ خلق الله على وجه الثرى

دخل الوهن والذلّ بيوت المشركين

دخل العزّ بيوت المسلمين أدهرا[118]

عمل عليّ يوم خندق أفضل من عمل الثقلين[119]

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وفي رواية أخرى:

أخذ عمرو بن عبد ود يزمجر

وينادي بالبراز ولا أحد يجيب

قال رسول الله لأصحابه

وهم محيطون به هل من مستجيب

أيّكم يبرز الى عمرو بن عبد ود

أضمن له على الله فردوس الرحيب

لم يجب أحد من أصحاب الرسول

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قام عليّ مجيبا قال له النبي اجلس

بعدما استعظموا أمر عمرو وهابوا

ثم نادي ثانية من يبارز عمرا

والقوم قد نكّسوا رؤوسهم لا مجيب
قام عليّ ثانية قال رسول الله اجلس
ثم نادى ثالثة ما قاموا لا استجابوا
أذن رسول الله لعليّ بالبراز
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عمّمه رسول الله بيديه
أمر عليّا في مبارزة عمرو بن ود
قال المصطفى في حقّ علي [120]
برز الإيمان كلّه للشرك بالمدد[121]
كان عمرو حينئذ يرتجز ويقول [122]
ثم جادله عليّ وعلى الله اعتمد
بعدما عليّ تقدّم وهو يرتجز [123]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

صرع عليّ عمرا وعلى الصدر جلس
قال عمرو قد جلست مجلسا جللا
إن أردت قتلي فلا تسلبني حليتي
قال علي ما أهونها حللا
ذبح عليّ عمرا ثم حمد الله وكبّر

حمل رأس عمرو لا يريد بدلا
وتبختر في مشيته عليّ المرتضى
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال عمر يا رسول الله أفلا ترى
كيف أن عليّا يتيه في مشيته
قال مشية لا يمقتها الله في هذا المقام
فتلقّاه رسول الله جذلا في فرحته
قال يا علي ما منعك من سلبه
قال عليّ خفت مني نظرة في عورته[124]
قال رسول الله أبشر يا علي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال علي إن عمرو بن عبد ود
كان في الخندق يهدر كالبعير
كان فارس العرب يدعو للبراز
يتبختر بالريح وصمصام الهدير
لا يبارزه أحد أوقات القتال
ولا فيه يطمع طامع وجسور
من يا ترى بارز عمرا غير علي

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال أنهضني إليه حبيبي المصطفى
عمّمني بيديه أعطاني ذا الفقار
فخرجت إليه والنساء في البيوت بواك
كنّ أشفقن عليّ من عمرو في كرّ وفرار
قتل الله عمرا بيديّ يا له من ربّ عظيم
لا يعدل العرب أحد كعمرو في اقتدار
وبكلّ قواه شجّ عمرو هامتي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

هزم الله قريشا تاج أعراب الجزيرة
وبما كان مني فيهم من جرح لم يلتئم
فضربت مسرعا ساقيّ عمرو
فقطعت الساقين خرّ على الأرض وشتم
قتل عليّ قاله أهل النفاق
فإذا علي اعتلى صدر عمرو بالهمم
لم يزل يشتمني لم تهدأ عجاجة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ذبح علي عمرو بن عبد ودّ العامري
أخذ الرأس وأمّ مولانا الرسول
وغدا السيف تقطر منه الدماء
ودماء الجرح من رأس مولانا تسيل
ويقول علي وفي يده رأس عمرو
أنا علي ابن عمّ مولانا الرسول
الموت خير للفتى من هرب[125]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عندما أدرك مولانا علي عمرا
لم يضرب الخصم مليّا ثم ضربه
عندما جاء الى المصطفى سأله
قال خشيت لحظ نفسي أضربه
بعدما شتم أمّي وفي وجهي تفل
سكن ما فيّ ثمّ بدأت أضربه
ثم قتلت الخصم خالصا لله[126]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال رسول الله لعلي بعد مقتل عمرو[127]
كيف وجدت نفسك معه يا علي[128]

قال وجدت لو كنّ أهل المدينة في جانب[129]

وأنا في جانب لقدرت عليهم بحول الله العلي[130]

أين كان أبو بكر وعمر وحذيفة[131]

أحجم الناس كلهم غير علي[132]

برز إليه والذي نفس حذيفة بيده[133]

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عندما قتل علي عمرا

أخت عمرو نعي إليها فقالت

من هذا الذي اجترأ عليه

قالوا علي بن أبي طالب فلانت

قُتل على يد كفء كريم[134]

كيف أهريق دمعتي لا رقأت[135]

قتل الأبطال قُتل على يد كفء كريم

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الصادق قام النبي على

تلّ مسجد الفتح المبين

في غزوة الخندق في ليل مدلهم

قال من يذهب فيأتينا بالخبر اليقين

فله الجنّة وكرّر حينا بعد حين
لم يجب أحد من جنود المسلمين
فأتى حذيفة قال من أنت قال حذيفة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال أو ما تسمع ندائي يا حذيفة
رغم تكراري للنداء في الليل المدلهم
قلت فداك نفسي منعاني القرّ والضرّ
قال انطلق عند المشركين تقصّ ما بهم
فخرجت وما بي من ضرّ وقرّ[136]
كان أوصاني الرسول مرارا بالتكتّم[137]
جئت باب الخندق في حذر شديد[138]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نزل جبريل عليه قال يا رسول الله
سمع الله منك مقالتك والدعاء
وأجاب الله دعاءك من قلب صدوق
وكفاك هول عدوّك والعناء
فجثا رسول الله على ركبتيه
رفع يديه للسماء بالرجاء

قال شكرا رحمة الله عليّ وأصحابي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال رسول الله من وحي السماء
بعث الله ريحا فيها عذاب مرسل
ريحا من سماء الدنيا فيها حصى
وريحا من سماء الرابعة فيها جندل[139]
قال حذيفة ألفيت هناك ريحا فيها حصى
منها كلّ نار وخباء ورمح أفلوا
فجعلت أسمع وقع الحصى في الأتربة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ورأيت الناس من وجع الحصى يتترّسون
جلس حذيفة بين رجلين من المشركين
قام إبليس وكأنه رجل مطاع
قال قد نزلتم ساحة السحر اللعين
لن يفوتكم من أمره شيء
هلك الخفّ والحافر إن أمامكم سنين[140]
فارجعوا ولينظر كلّ رجل من جليسه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال حذيفة فنظرت عن يميني
قلت من أنت يا جليس
قال معاوية فنظرت عن يساري
قال سهيل بن عمرو خير أنيس
وأتى جند الله من سماء الرابعة
قال أبو سفيان قد حمي الوطيس
صاح في وجه قريش النجاء النجاء[141]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال طلحة ما أعظم سحر محمد
صاح في وجه بني أشجع النجاء النجاء
فعل عيينة بن حصن مثلها
فعل الحارث مثلهم في شقاء
ثم صاح الأقرع في وجه قبيلته
هزم الأحزاب وفرّوا في عناء
كان يوم يشبه يوم قيامة [142]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

غزوة الخندق
وخيانة يهود بني قريظة
لرسول الله صلّى الله عليه وآله

جاء في جوف الليل حيي لبني قريظة
في حصنهم كانوا متمسّكين بالعهود
دقّ باب الحصن هناك كان كعب بن أسد
قال لزوجته هذا شؤم جماعات اليهود
ويريد نقض عهد قد عهدناه محمد
ومحمد خير جار بالعهد وفى والعقود
نزل من غرفته سائلا من أنت
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال حييّ جئتك بما فيه عزّ العصور
قال كعب جئتني بما فيه ذلّ الدهور
قال حييّ هذه سادات قريش عندكم

وقبائل ساداتهم عبر العصور
فافتح الباب وانقض عهد محمد
فمحمد لن يفلت من هذا الجمع الغفير
حلفاء قريش في عشرة آلاف
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال كعب ارجع يا حيي من حيث أتيت
إنني لن أفتح لك باب الحصن المنيع
قال حييّ ما يمنعك إلّا حشيشتك[143]
فتخاف عليها فافتح إنك آمن يا جزوع
قال كعب قد دخلت عليّ من باب دقيق
صاح كعب افتحوا يا حرّاس الباب الوسيع
قال حييّ انقضوا العهد لن تدرك مثل هذا أبدا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فتشاور الرؤساء فيما بينهم
قال كعب ما ترون قالوا أنت المطاع
إن نقضت أو أقمت أو خرجت كنا معك
قال زبير بن باطا كان شيخا ذا اطّلاع
قد قرأت التوراة إن فيها

يبعث في مكّة نبيّ هجرته في هذي البقاع
سيكون ذلك في الأزمان الأخيرة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

بين كتفيه ختم النبوّة حمرة في عينه
يلبس الشملة ضحوك للقتال
يرفع السيف لا يبالي من لقاه
يبلغ سلطانه سبع سموات ثقال
إن كان هذا لا يهابنّ الجموع
لو ناوأته الرواسي بذّ أطواد الجبال
قال حييّ ذاك من شعب بني إسرائيل
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إن هذا المدّعي من ولد إسماعيل النبي
لا يكوننّ بنو إسرائيل أتباعا له
فضّل الله بني إسرائيل على الناس جميعا
جعل النبوّة والملك فيهم فيما جعله
إنّ هذا الساحر لم يأت بآيات بيّنات
سحر المستضعفين منهم كانت الغلبة له
مزّق العهد وقال استعدّوا للقتال

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

بلغ رسول الله ذلك غمّه غمّا شديدا
بعث إليهم من الأوس اثنين حلفاء يهود
جاء الى الحصن سعد بن معاذ وأسيد
فأطلّ كعب شتم سعدا ورسول الله المجيد
قال سعد إنما أنت ثعلب في جحره
قد تولّيتم قريشا ونبيّ الله يلقاكم بالوعيد
وليضربنّ عنقك يا كعب على الذلّ والقماءة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

رجع حييّ وقال نقض اليهود عهدهم
فرحت قريش بذلك والقبائل
أسلم نعيم لم تعلم يهود وقريش[144]
كان إسلام نعيم قبل أيّام قلائل
زار في جوف الليل رسول الله وقال
قد علمت تصديقي دين حقّ لا يعادل
وكتمت إيماني عن يهود وقريش
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إن أمرت آتيك بنفسي أنصرك
وأخذّل بين قريش ويهود
إن فعلت لن يتركوا حصنهم المنيع
لمشاركة قريش في القتال كجنود
قد كتمت ديني عنهم فيّ هم يثقون
قال أتأذن أن أقول فيك ما أريد
قل ما بدا لك خذّل بين قريش ويهود
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

جاء أبا سفيان قال تعرفون نصحي لكم
إنما الله ينصركم على الأعداء
قد علمت أن محمد قد توافق هو واليهود
أن يدخلوا بينكم ويميلوا عليكم بعداء
ومحمد وعد يهودا أن يردّ مودّته عليهم
فخذوا منهم رهانا تأمنوا مكر السفهاء
وابعثوهم لمكّة قال جزاك الله خيرا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وأبو سفيان لم يعلم ولا أحد من يهود
أن نعيما قد آمن وصدّق مولانا الحبيب

فأتى من فوره كعبا زعيم جماعات اليهود
قال يا كعب تعلم نصحي لك نصح لبيب
قد علمت أبو سفيان قال نخرج باليهود
إن ظفروا كان الذكر لنا في الحروب
وهم إن خسروا لحق بهم خسران مبين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لا أرى أن تدعوهم يدخلوا عسكركم
حتى تأخذوا عشرة من أشرافهم رهنا
إن قريش هزموا ردّوا عليكم عهد محمد
إن هم أشرافهم قد وضعتموهم حصنا
إن تولّيتم قريشا ثم هم انهزموا
فمحمد يغزوكم ثم يقتلكم غبنا[145]
قال كعب لا نخرج حتى نأخذ رهنا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال أبو سفيان لحييّ ويلك أين قومك
صار حييّ الى الحصن قال ويلكم اخرجوا
قد نابذكم محمد الحرب الضروس
لا أنتم معنا لا مع طه ذاك لكلانا حرج

قال كعب أعطنا عشرة من ساداتهم كرهائن
فيكونوا في حصننا لا لهم منفرج
حتى نأمن غدر قريش إن هم انهزموا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إن هم لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا
حتى يردّ علينا محمد عهدنا من جديد
فرار قريش لا نأمن إن هم انهزموا
ثم نبقى نحن تحت أخطار الوعيد
ثم يغزونا محمد قتلا وسبيا للنساء
أو نشرّد من أرض الجدود
إن بقيت جنبنا ننجو من الموت الأكيد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال حييّ تطمع في غير مطمع
نابذت العرب محمد الحرب الضروس
لا أنتم معنا لا علينا ذلكم أمر غريب
قال كعب من شؤمكم هذا الوجه العبوس
إنما نحن مصائرنا في خطر داهم
تتركنا في دارنا في خطر مع شرّ جليس

إنما أنت طائر حيث طارت قريش ستطير
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال حييّ سأكون في حصنكم
لك عهد الله عليّ وموسانا الكليم
قال كعب هو ذا قد قلت لك
أن تجيب قريش لمطلبنا المديم
قال حييّ طلبوا رهن سادات قريش
قال أبو سفيان صدق والله نعيم
لا حاجة لقريش في الخنازير[146]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

غزوة الخندق
وهزيمة يهود بني قريظة
على يد الرسول ص

جاء إليه حذيفة ببشارات الخبر

دخل المسلمون المدينة في الصباح

كان فرقد قد رمى سعدا بسهم[147]

كيف لنفسه كهذا الجرم أباح

قال سعد بن معاذ إلهي

أبقني للحرب وارزقني الفلاح

ما أحبّ الشهادة عندي يا إلهي

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نزفت دماء من جرح سعد بن معاذ

قبض سعد على أكحله لإيقاف الوجع

لا تمتني إلهي قبل انتقامي من قريظة[148]

وتقرّ عيني من يهود وما منهم وقع

ضرب له طه في المسجد خيمة

وتعاهده بنفسه لتخفيف الجزع

قال سعد هؤلاء حادّوا الله ورسوله

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ضربت فاطمة غسولا تغسل رأسه

إذ أتاه جبرئيل عليه ياقوت الدرر

قال يا محمد كيف ألقيت السلاح

والسماء لم يضعه لم يستقر

ثم قال انهض الى أهل الكتاب

إنهم غدروا بالمسلمين شرّ غدر

لأدقّنّهم دقّ بيض فوق الصخر

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فدعا رسول الله عليّا ثم قال

قم وانتقم يا عليّ من غدر اليهود

لا تصلّوا العصر إلا في قريظة [149]

سأزلزل حصن عدوّ الله اللدود

خرج رسول الله فأتاه حارثة
قال ما الخبر هل من جديد
قال دحية الكلبي في الناس ينادي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لا تصلّوا العصر إلّا في قريظة
قال رسول الله ذاك جبريل الأمين
قال ادعوا لي عليّا قال يا علي
ناد في الناس بصوت جهوريّ بيقين
لا يصلّين العصر إلّا في قريظة
نادى علي أمر رسول ربّ العالمين
خرج الناس بادروا فورا في قريظة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

خرج النبي وعلي بين يديه
بيده الراية العظمى كالأسود[150]
إنها الراية السوداء تدعى العقاب
بعث النبي بأمر حازم وشديد
صحابته أكابرهم في قريظة
نزلوا من الحصن هزمتهم اليهود[151]

بعث عليّا بالراية العظمى في قريظة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فأتى علي نحو حصن بني قريظة
شتموه حين رأوه صاحب نهي وأمر
قال علي سرت ثم دنوت من سورهم
عرفوني صاحوا قد جاءكم قاتل عمرو
دبّ رعب شديد في قلوبهم دبيبا
قد علا صوت يقول هذا قاصم ظهر[152]
إنما الله ألقى في قلوبهم الرعب الشديد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فحمدت الله قد أظهر إسلامنا
قمع الشرك قلوبهم حبلى برعب
وعدك الله أرض قريظة والديار
فاستقبلوني بشرّ شتم وسب
ركّزت الراية في أصل الصياصي
سرت مستيقنا بالنصر المرتقب
كان جبريل وميكائيل لي خير عون
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حاصرهم رسول الله ثلاثة
نزل الغزال بعدها عند الرسول
قال أعطنا ما أعطيت بني النضير
نخلي البلاد بسرعة قبل الأفول
احقن دماء بني قريظة كلّهم
قال النبي تنزلون في حكم الرسول
رجع الغزال ولم يعد أيّاما
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

بكت النساء والذراري في حرقة
قال النباش افعل بنا ما فعلت بالنضير
لكم السلاح ومالنا ولنا الذراري والنساء
ولنا البعير وحملنا منها اليسير
إلا السلاح فإنه ملك لكم
واحقن دماء بني قريظة يا أمير
قال النبي تنزلون في حكم الرسول
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال النباش لا نريد حمل البعير

قال النبي تنزلون في حكم الرسول
رجع النباش الى قريظة بما قال محمد
قال كعب فافعلوا ما قال العدول[153]
تعلمون جيّدا أنه خير نبي
إن ما يمنعكم هو الحسد المهول
ألقى الله في قلوبهم الرعب الشديد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حيث لم يكن منا هذا النبيّ
كنت أكره نقض العهد والعقود
لولا البلاء والشؤم من هذا الجالس
إنه لن يستبقي إلّا من إليه يعود
إلّا الذين صدّقوه وأسلموا واتّبعوه
واذكروا ما قيل عن نبيّ كالأسود
إيّاكم أن تخدعوا عنه فانصروه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال كعب تعالوا فلنصدّق دينه
فنكون معه كما فعل المسلمون
قالوا لن نكون للغير أتباعا وذيول

نحن أهل الكتاب فينا المرسلون

قالوا لن نفارق توراتنا ونبيّنا

لن نفارق أمر موسى والنبيّين

ظلّ كعب عبثا يبادرهم بالنصيحة

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حاصرهم طه خمسا وعشرين

نزلوا على حكم الإله وعبده

نزلوا على حكم سعد بن معاذ

بعث الرسول الى سعد يا لسعده

أتي بسعد محمولا فوق حمار

حفّوا به قومه راجين منه ودّه

قال رسول الله أنزلوا سيّدكم

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال عمر سيّدنا الله عزّ وجلّ

قال النبيّ أنزلوه يرضى الله بحكمه

قال سعد إنني والله أحكم فيهم

تسبى الذراري والنساء وجميع حرمه

يقتل كل من كان للقتال قابلا

أموالهم وعقارهم في المسلمين نقسّمه
قال قد حكمت بحكم الله والرسول[154]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حكم فيهم سعد بقتل رجالهم[155]
وتقسّم الأموال بين المسلمين
حكم فيهم بسبي الذراري والنساء
والعقار يقسّم على كلّ المهاجرين
قال الرسول يا سعد قد حكمت فيهم
بحكم الله ربّ العالمين[156]
من فوق سبع سموات شداد[157]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان سعد يعاني من ورم في أكحله
جرحه تفجّر بعدما هزم اليهود
نزف الدم منه حتى قضى[158]
مات سعد بعد نصر الله المجيد[159]
تبع السرير بلا حذاء أو رداء[160]
لحد النبي جثمانه في منتهى التمجيد[161]
قال النبي قد أصابته ضمّة[162]

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد[163]

معجزة
صلح الحديبية

خرج النبي الى بيت الله الحرام
ودعا الصحابة للعمرة لا للحروب
ودعا من حوله من أهل البوادي
وهو يخشى أن يسدّوه قريش الدروب
لم يكن معهم إلا السيوف في القرب
لبسوا الإحرام أخلصوا لله المجيب
كان اللواء بيد مولانا علي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لبسوا الإحرام ولبّوا محرمين
أجمعت قريش على صدّ الرسول
قال يا ويح قريش أكلتهم حقد الحروب
ماذا لو أنهم بيني وبين العرب لا تحول
لو أصابوني كان ذاك الذي أرادوا
لو أصبتهم دخلوا دين الرسول

ودنا خالد نظر الى أصحاب النبي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

صفّ النبي أصحابه حان وقت الصلاة
صلّى صلاة الخوف مولانا الأمين
سلك طريق حديبية في طريق وعرة
نزلوا حديبية ضيوف ربّ العالمين
جاءت خزاعة حليف طه المصطفى
جئناك من عند قومك عونا للمسلمين
قد استنفرنا لك الأحابيش يا محمد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أقسموا بالله لا يصدّنّكم قريش
عن طواف بيت الله الحرام
قال النبي لم نأت للقتال
إنما للعمرة جئنا في هذا المقام
رجعوا لهم قالوا لم يأت محمد للقتال
إنما جاء من أجل المناسك يا كرام
قالوا وإن جاء لا يريدنّ القتال
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قالت قريش لا يدخلنّ علينا عنوة
ولا تتحدّث بذلك عنا العرب
ثم جاء سيّد قوم الأحابيش
قال النبي إنه من قوم نسك ورهب
فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه
فرأى الهدي خشع خشوعا وذهب
وأتى قريشا أخبرهم بذلك
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

جابهته قريش وقال أنت أعرابي
فاستشاط غضبا من هذا الكلام
كيف تصدّون عن الكعبة من يؤمن به
لتخلّنّ بين الكعبة وبين من صام وقام
أو لأنفرنّ بالأحابيش نفرة رجل واحد
قالوا كفّ عنا نتّخذ القرار في هذا المقام
ثم بعثوا عروة بن مسعود للنبيّ
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

جاء عروة جلس بين يدي النبي

قال يا محمد أجمعت أوباش اللئام
ثم جئت بهم الى مكّة لتفضّ مكّة بهم
إنها قريش عاهدوا الله بالتمام
لا تدخلنّ عليهم عنوة أبدا
قال النبيّ لعروة بكلّ لطف وابتسام
أخبره إنه لا يريد الحرب أبدا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قام عروة من عنده قد رأى شيئا عجبا
قد رأى ما يصنع أصحابه بالإمام
لا يتوضّأ إلا ابتدروا لوضوئه
لا يسقط من شعره إلا أخذوه بهيام
قال لقريش قد جئت كسرى وقيصر
والنجاشي في ملكهم بالتمام
والله ما رأيت ملكا مثل محمد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

بعث النبي الى قريش خراش بن أميّة
ليخبرهم بما جاء له الرسول
عقروا بعير خراش بل أرادوا قتله

كان هناك من قومه دون ذاك يحول

فدعا رسول الله عمرا

قال إني أخاف من قريش أن تجول وتصول

إن حول رسول الله رجالا يطيعون إن أمر

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

بعث عثمانا قال أخبر قريشا

إنما جئنا لهذا البيت زوّارا

ونعظّم حرمته معنا الهدي ننحره

لقي عثمانا أبان بن سعيد فأجار

بلّغهم رسالة طه الرسول

قالوا لا يدخلنّ علينا العام وإن أصرّ

جاء رسول الله للعمرة لا للقتال

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حبست قريش عثمانا ثلاثة

بلغ النبيّ أن عثمانا قد قتل

قال رسول الله لا نبرح حتى نناجز

فدعا الى البيعة في ذاك اليوم الجلل

بيعة الرضوان تحت الشجرة

جهد علي بعد البيعة أبلى وعمل
عند صفّ القوم للحرب والقتال[164]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

رسل اختلفت بين طه وقريش
أجمعت قريش على الصلح والسلام
بعثت قريش سهيل بن عمرو
وجرى الصلح بينهما بالتمام
فدعا عليّا أن يكتب للصلح كتابا قائلا
اكتب قال سهيل بل هذا خير كلام[165]
رضي النبي كتب علي ما أمر الرسول [166]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ثم قال اكتب هذا ما صالح محمد
رسول الله سهيل بن عمرو
قال سهيل لو شهدت بالرسالة لم أقاتلك
اكتب اسمك واسم أبيك وإن كان مرّ
قال يا علي اكتب هذا ما صالح عليه
محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو
فتلكّأ علي وأبى إلا محمد رسول الله[167]

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال رسول الله يا أبا جندل[168]
اصبرنّ إنما الفرج يأتي بصبر
إنما الصلح بيننا بالتوّ تمّ
بعدها انطلق سهيل بن عمرو
نحر رسول الله الهدي وحلّق
حلّق عامّتهم وقصّر ونحر
صلح حديبية سبّب انتشار المسلمين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ولقد جاء أبو بصير قد أسلم من قريش
بعدما بالحديبية أقام رسول ربّ العالمين[169]
كان ممّن حبسته قريش عقابا على إسلامه
بعثت قريش رجلين في ردّه للمشركين
قال إن الله سيجعل لكم مخرجا
قال لا تردّنّي هم عن ديني يفتنون
وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ولقد كان أبو بصير في بعض الطريق
أخذ سيف أحد منهما قتله ثم فرّ الخائفون
سار لمحلّ قرّبه عير قريش
وهناك كان جمع احتبسوا بمكّة من مسلمين
جمع الكلّ في ذاك المحلّ أبو بصير
قارب السبعين عدد من فرّوا من مسلمين
كان منهم أبو جندل بن سهيل بن عمرو
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وهناك انضمّوا إليه حتى بلغ العدد الكبير[170]
ناس أسلموا من عرب البوادي
قطعوا مادة قريش قتلوا الجمع الكثير[171]
سألت قريش النبيّ من الخير أيادي
تسأله بالأرحام إلّا أواهم
آواهم رسول ربّ هادي
لا تمرّ بهم عير قريش إلّا أخذوها
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وهم الذين أسروا صهر الرسول
زوج زينب بنت نبيّ الأكرمين

كان في عير قريش أخذوا ما معهم

خلّوا سبيل صهر رسول ربّ العالمين

أمنت قريش على عيرها واطمأنّت

كانت حديبية سببا للتكاثر بين المسلمين

بركة الله على خير الأنام أجمعين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

معجزة غزوة خيبر
وحمل علي باب خيبر
ما لا يستطيع عليه الأربعون[172]

كان النبي قد اطمأنّ بعد الحديبية
يقف قتال قريش للعشر السنين
رجع النبي الى المدينة منجزا
صلحا طويلا مع قريش المشركين
بعد الصعاب في وفود الطرفين
كان يخشى غدر اليهود الغادرين
أعلن غزو خيبر بعد وقت قصير
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قد أمّن ظهر المسلمين من قريش
أنزل الله عليه سورة الفتح المبين
في الطريق بعد صلح حديبية
فتلاها مستبشرا بالنصر المستبين
أعلن الغزو لخيبر بعد شهر واحد

إنهم بالعهد أو الحلف لا يلتزمون
أمر المسلمين أن يعدّوا ما استطاعوا [173]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

دخلوا مشارف خيبر تحت الظلام
وتراءى خيبر كالواحة للمسلمين
بين التلال والصخور كأنها
بحر الزمرّد في بهاء العاشقين
والمسلمون على مشارفها أقاموا
وهناك خيّموا من عناء يستريحون
حتى تمطّى الليل عن نور الصباح
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وأشعّة الشمس نشرت خيوطا
تكسو النخيل بلون ذهبيّ جميل
حملوا عمّال خيبر فؤوسهم
خرجوا من قلاعهم بين النخيل
شهدوا جنود المسلمين بريبة
معهم رماح ونبال وللخيل صهيل
معهم سيوف تتوهّج في الصباح

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

صاحوا محمد والخميس وراءه[174]
هربوا على أعقابهم ومخلّفين
فؤوسهم وسلالهم ومحافر [175]
قال النبيّ ساء صبح المنذرين[176]
وقفت قريش والقبائل كلّهم
بالشوق ينتظرون من هم غالبون
وتوقّعوا أن المسلمين سيخسرون
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وتشاوروا زعماء خيبر فيما بينهم
قد أجمع الرؤساء على أمر القتال
جعلوا نساءهم والذراري في (الوطيح)
جعلوا ذخائرهم في (ناعم) في أحسن حال
وبقوا لقتال المسلمين في حصن (نطاة)
والتقى الجمعان هناك بالسيوف والنبال
جرح الجمع الكثير من جنود المسلمين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ظلّوا على الحرب شطرا من نهار[177]

ويهود صمدت أمام المسلمين

وانهار صمودهم أمام إصرارهم العنيد

واستمرّ الحرب أيّاما لم تدكّ لهم حصون

صمدت (نطاة) و (ناعم) أيّاما ببسالة

بقيت (قموص) تحت مرحب قاهرة المنون

كيف يقهر حصن على تلّ أملس

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كيف يفتح حصن محاط بجدار مرتفع

كيف يقهر حصن يدافع عنه مرحب

طال الحصار دبّت بالجيش مجاعة

فترت همّة الجند وهناك قلاع لا تغلب

بقيت مستعصية على الجند المسلمين

فاستنفر طه همّة جيش نصره مرتقب

كيف يقهر حصن قموص إلّا بعلي

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

سلّم رايته لأبي بكر بن قحافة

وأبو بكر هزم قبل أن يخترق الحصون

بعث بالراية في اليوم الثاني عمرا
لم يستطع إنجاز الفتح المبين
ذكر الطبري يجبّنه أصحابه ويجبّنهم
كلّما أعطى الراية أحدا كان من الخائبين
أو جبانا فرّ من الخصم اللدود
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

بلغ الجهد بالمسلمين مبلغا
تخشى عواقبه فاستاء من ذاك الرسول
قال أعطينّ الراية غدا كرّارا غير فرّار
يحبّ الله ورسوله وله حبّ الله والرسول
لا يعود حتى يفتح الله على يديه [178]
فتطاولت أعناقهم يرجون الجليل
كان علي أرمدا لا يكاد يبصر أمامه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فرجا الكلّ راية العزّ لنفسه
سمع علي مقالة مولانا النبي
قال لا معطي لما قد منعت إلهي
ولا مانع لما قد أعطيت ربّي[179]

واجتمع الناس إليه في غد
كلّ واحد منهم يتمنّى الراية من نبي
قال ما أحببت الإمارة عمر قبل هذا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وتمنّيت أن أعطى الراية في خيبر
بعدما قال ما قال رسول ربّ العالمين
قال سعد فجلست نصب عينه[180]
وجثوت فوق ركبتيّ رجاء أن يدعون
ثم قمت على رجليّ قائما
علّني أحظى بالراية بعون الله المعين
قال الرسول ادعوا لي عليا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

صاح الناس جميعا من كل جانب
إنه أرمد رمدا لا يبصر موضع قدميه
قال ادعوا لي عليا فأتي وهو يقاد
وضع علي رأسه فوق فخذيه
تفل رسول الله في عيني علي
قام علي قد شفي والله في عينيه

قال خذ الراية حتى يفتح الله عليك
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال النبي يا علي قاتلهم حتى يشهدوا
بعدما سأل على ماذا أقاتل المشركين
فإذا فعلوا ذلك منعوا منك دماءهم
فانطلق علي يهرول شروى العاشقين
قال سلمة نحن على أثره نهرول
حتى ركّز الراية بين أحجار الحصون[181]
فأطلّ يهوديّ عليه من أعلى الحصون
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال من أنت قال علي بن أبي طالب
قال اليهوديّ علوتم قسما بتوراة الكليم
خرجوا إليه يتقدّمهم أبطالهم
فيهم الحارث أخو مرحب الزعيم
كان من شجعان خيبر وله صيت كبير
حمل الحارث بمن معه على الجند العظيم
وثب علي ضرب الحارث بالسيف قتله
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فتفرّقت جيش خيبر بين يديه وانخذلوا
بعد مقتل الحارث وصناديد اليهود
ولّوا وفرّوا منهزمين داخل حصن
فاستعظم ذلك مرحب الخصم اللدود
خرج يطلب ثأر أخيه من علي
كان مرحب حقّا أشرس صنديد
لكنه كان مصابا بالغطرسة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

برز بطيئا في غطرسة اليهود
كان ضخما بيده حربة ذات رؤوس
عنده جسم ضخم فارع كالطود شاهق[182]
رأسه والساقان مغطّاة بالزرد واللبوس
وعلي بلا درع وقامته في اعتدال
في يده السيف وحده لا حراب لا فؤوس
ظنّ الناس طرّا إن عليا نهايته وشيك
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إن عليا من تخفّفه من دروع

استفاد كثيرا في خفّة الوثبات
ترك مرحب يتقدّم بأثقال اللبوس
حتى إذا صبّت عليه الهجمات
تراجع فجأة متفاديا سنّ الحراب
أهوى علي بسيف يقطع الهامات
أهوى على رأس مرحب شقّه نصفين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فانفلق حديد مغفر مرحب
سقط السيف عميقا شقّ الراس نصفين
خرّ مرحب صريعا وسط ذعر اليهود
وارتفعت صيحات نصر أبي الحسنين
واقتلع علي باب حصن من حجر
سمكه بذراع عرضه بالذراعين
كان طول الباب أربعين[183]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فرمى بالباب الى الخلف أربعين ذراعا
دخل الحصن هو والمسلمون
أيقنوا بالهلاك بعد فتح حصن خيبر

طلبوا الصلح من رسول ربّ العالمين
بعد أن حاز النبي المصطفى أموالهم
حقن النبي دماءهم رضي خير المرسلين
آلت أراضي خيبر لرسول الله الأمين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قبل رسول الله أبقاهم في أرضهم
نصف الثمار لهم مقابل ما يعملون
قسّم أموال خيبر والنتاج الزراعي[184]
بحكم الله ورسوله للمسلمين
رؤف الرسول بهم في أرواحهم
وبقوا بخيبر بعد فتح الله المبين
إنهم لم يخونوا كما خانت قريظة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فتح مكة
وعفو رسول الله ص
عن الطلقاء

نقضت قريش عهدها وعقودها
صلح الحديبية انتهى مفعولها
كانت خزاعة للنبي حليفة
وبنو الدؤل للقريش حليفها
وأعانت هؤلاء على خزاعة
هزمتهم علم الرسول ما بها
كانت قريش ساعدتهم في الوغى
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عزم النبيّ على نصرة خزاعة
جهّز الجيش وأراد التكتّم
عزم على قريش أن يداهمهم بمكّة
قبل أن تشعر قريش وتعلم

كان يدعو ربّه أن تراه قريش بغتة[185]
لكن حاطب كان قد علم[186]
كتب كتابا الى أهل مكّة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

يطلعهم كيف أن النبي إليهم سائر
الى امرأة سوداء أعطى هذا الكتاب
قال لها تأخذين على غير الطريق
نزل عليه الوحي ينبئه بذاك الكتاب
فدعا عليّا أخبره بموضوعه
قد سألت الله يعمّي عليهم بالضباب
ومع امرأة سوداء هذا الكتاب
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قد أخذت على غير الطريق
خذ السيف وانتزع منها الكتاب
بعث معه الزبير بن العوام
مضيا على غير الطريق في الذهاب
سبق إليها الزبير سألها أنكرته
حلفت أن لا شيء معها بانتحاب

قال الزبير ما أرى معها كتابا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال علي قال النبي أن الكتاب معها
ويأمرني أن أنتزع منها الكتاب
وتقول إنه لا كتاب معها
قال لئن لم تخرجي هذا الكتاب
أكشفنّك ثم أضربنّ عنقك
قالت إذا لا بد من إخراج الكتاب
أعرض يا علي عني بوجهك
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أعرض عنها كشفت عنها القناع
أخرجت من ضفيرتها الكتاب
أخذ علي أوصله للنبي[187]
ولفتح مكة مضى نبي الله وأناب
ثم اعطى الراية سعد بن عبادة
أمر أن يدخل مكة من دون عتاب
أخذ سعد الراية ثم مضى[188]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال يا علي أدركه خذ الراية منه
وكن أنت الذي تدخل بها مكّة[189]
ومضى النبي في الطريق لمكّة
دخل مكة عنوة بالخير والبركة
ووراءه جيش هائل في عشرة آلاف
أعلن العفو بكل حنكة وحكمة
قال لهم اذهبوا أنتم الطلقاء[190]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لم يترك صنما في الكعبة أو خارجها
إلّا وحطّمه أمام قريش تحت قدميه
نهض بي فصعدت على البيت الحرام
بعد ما قال لي أن أصعد فوق منكبيه
قال لي ألق الصنم الأكبر كان من نحاس
لم أزل أعالجه ورسول الله يقول ايه
وتمكّنت منه قال اقذفه فقذفته ثم نزلت [191]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

معجزة
معركة حنين

خرج من مكّة في اثنا عشر ألف [192]
بلغ رسول الله هوازن جمعت له
جمع القبائل رغّبهم في الجهاد
وعدهم بالنصر وإن الله قد وعده
يغنمه أموالهم والذراري والنساء
عقد اللواء الأكبر الى علي دفعه
رغب الناس خرجوا على راياتهم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أتى رسول الله ابن أبي حدرد
أخبره أن ابن عوف ينادي للنضال[193]
يا هوازن إنكم أشدّ العرب في الحروب
ومحمد لم يلق قوما يصدقون القتال[194]

وجفون سيوفكم فاكسروا
واحملوا عليهم حملة شجعان الرجال
واحملوا عليه حملة رجل واحد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

جمعت هوازن السلاح والجموع
رأّسوا مالك بن عوف من آل نضر
ساقوا معهم أموالهم والذراري والنساء[195]
قال ليجعل كل رجل أهله خلف ظهر
كسّروا جفون سيوفكم
واكمنوا في شعاب الوادي والشجر
فإذا كان في غلس الصباح[196]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فاحملوا حملة رجل واحد
إنه لم يلق أحدا يحسن في الحروب
قال جابر فسرنا حتى وادي حنين
كانوا قد كمنوا في الشعاب والثقوب
برزوا الجنود من وراء المخابئ
وهم أصحاب قسوة في القلوب

وبأيديهم سيوف ونبال وقنى
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

شدّوا علينا شدّة رجل واحد
فانهزم الناس جميعا راجعين
لا يلوي أحد على أحد [197]
وتدفّق الأعداء رجالا وقشون
وانحدر المسلمون في وادي حنين
وبنو سليم كلّهم انهزموا هاربين
خرجت هوازن من كل جانب
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لم يبق أحد إلا انهزم
إلا علي يقاتل في نفر قليل
مرّوا بالنبي لا يلوون على شيء
والعباس بيديه لجام بغلة الرسول
وأبو سفيان حفيد عبد المطلب
عن يسار رسول الربّ الجليل
والنبي ينادى أصحابه الى أين المفر
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ألا إني رسول الله لم يلو أحد عليه
كانت نسيبة بنت كعب تجول وتصول
تحثو التراب في وجوه المنهزمين
وتقول أين تفرّون عن الله والرسول
مرّ بها عمر قالت ويلك ما هذا
قال لها هذا أمر الله الجليل [198]
انهزموا بعد ما لاقوا المشركين[199]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد[200]

لم يبق مع مولانا النبي إلا عشرة
تسعة من بني هاشم الأكرمين
وعاشرهم أيمن ابن أمّ أيمن
أحدق ببغلته تسعة الطيبون
كان عباس عن يمين المصطفى
والفضل عن يسار رسول ربّ العالمين
وأبو سفيان ممسك بالسرج عند ثغر بغلته
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وسائر بني هاشم حول المصطفى

وعلي يضرب بالسيف بين يديه
قال الحارث حدّثني الفضل بن عباس
التفت أبوه أقشع الناس من حواليه
لم ير مولانا عليّا فيمن ثبت
قال أفي مثل هذا يرغب علي عن نبيّه
وهو صاحب ما هو صاحبه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ولعلي مواطن لم ير شرواها البشر
والمواقف والمقامات الشهيرة
قلت نقّص قولك لابن أخيك يا أبت
قال ما ذاك يا فضل لا أسمع أزيره
قلت أما تراه يا أبت في الرهج
أما تراه في الرعيل الأول كيف يديره
كيف يقتل ذوالفقاره صناديد العرب
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال أشعره لي يا بنيّ
قلت ذو كذا ذو كذا ذو البردة
قال فما تلك البرقة يا بنيّ

قلت سيف علي والناس ما عهده
ويزيل به أقرانه صناديد العرب
قال برّ بن برّ إنما الله أيّده
كانت ضربات علي مبتكرة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حمل ابن عوف على نبيّ الله محمد
بعدما سأل الناس أروني محمد
لقيه أيمن ابن أمّ أيمن
لكن ابن عوف قتل أيمن الأسد
ثم أقدم فرسه نحو النبي
فأبى الفرس القدوم نحو محمد[201]
إنها معجزة لكن الجاهل كيف يفهم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال شيبة اليوم أدرك ثأري
كان أبوه قتل في معركة أحد
قال فأردت مصرّا قتل الرسول
لم أطق قتل نبيّ الله محمد
أقبل شيء حتى تغشّى فؤادي

فعرفت أنه ممنوع من قبل الأحد[202]
إنه ممنوع أن تطاوله البشر
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

سئل البراء لماذا قد تولّيتم يوم حنين
والرسول لم يفرّ وهو يصول ويجول
وأبو سفيان آخذ بعنان بغلته الكريمة
غشي الكفار مولانا نزل وهو يقول
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
ما روي يومئذ أشدّ من مولانا الرسول[203]
وعلي يضرب الأعناق والرؤوس تطير
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ورأى الرسول هزيمة في المعركة
وهو على البغلة أشهر سيف البررة
ويقول للعباس اصعد هذا الظرب[204]
وناد ارجعوا للميدان يا أصحاب البقرة
قال الى أين أنتم تفرّون يا صحابة
هذا النبيّ بينكم يا أصحاب الشجرة[205]
حتى استجاب له قوم في النهاية [206]

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

والمؤمنون يا علي أنت ومن يليك
والعباس عمّك ينادي المنهزمين
يا أصحاب سورة البقرة ارجعوا
يا أهل بيعة الشجرة المؤمنون[207]
قد كفيتهم المؤونة بالسيف ذي الفقار[208]
وتكفّلت دونهم المعونة باليقين[209]
أنت المخصوص بنصر الرسول[210]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد[211]

يا أصحاب البيعة في يوم الحديبية
نادى المصطفى أصحابه ذمّرهم[212]
الله الله على النبيّ الكرّة أين أنتم
لك الحمد اللهم إليك المشتكى فيهم
نزل جبريل وقال يا رسول الله
دعوت ما دعا موسى في نجاتهم
أنت المستعان في الضرّاء والسرّاء
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فلق الله بقدرته البحر لموسى

نجّا قوم موسى من شرّ المتكبّرين

نجّاهم من بطش فرعون اللعين

ورمى الحصى في وجوه المشركين

قال نبيّ الله شاهت وجوههم[213]

فإذا بساحتهم نزل ساء صباح المنذرين

استجاب الله دعاء الحبيب المصطفى

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نزل رسول الله عن بغلته

قبض قبضة من تراب العذاب[214]

قال في وجوههم شاهت وجوه

ملأ عينيّ كل واحد منهم سخط التراب

سمعوا أنصار الرسول من التلّ نداء

كسروا جفون سيوفهم ولبّوا في الجواب

فعلوا ذلك قائلين لبّيك يا رسول الله

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

واستحيوا من نبيّ الله أن يراهم لحقوا

بالراية العظمى عند علي ذي المحاسن

سأل النبيّ العباس من هم هؤلاء فأجاب
الأنصار عادوا بعد هروبهم من هوازن
قال رسول الله الآن حمي الوطيس
نزل نصر الله وانهزمت هوازن[215]
سمعوا جميعا قعقعة السلاح في الفضاء
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

غنّم الله رسوله أموالهم والنساء
وذراري الطغاة المشركين
سأل شجرة أين من عليهم بيض الثياب
كان شجرة أسيرا عند المسلمين
إنما كان قتل الجميع بأيديهم [216]
ما كنا نراكم فيهم قالوا ملائكة مكرمون[217]
وهم الذين نزلوا إكراما للرسول[218]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وأتى رجل من هوازن
على جمل أحمر اللون جميل
بيده راية سوداء مهيبة
في رأس رمح مميت طويل

اسمه أبو جرول اللعين
صرعه علي بعون جبرئيل
تمّت بذلك للمشركين الهزيمة [219]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ولما قتل علي أبا جرول
وضعوا سيوفهم في المشركين
ثم كانت هزيمتهم شرّ هزيمة
قتل علي من المشركين أربعين
قال رسول الله الآن حمي الوطيس
جيء بالأسرى الى النبي مكتّفين[220]
فرّ بن عوف كالحمر المستنفرة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

والتأم المسلمون صفّوا للعدو
ولّوا المشركون مدبرين
غنمه أموالهم والنساء والذراري
هزم المسلمون المشركين
ورأوا نصر الله إعزازا لدينه[221]
أسلم عند ذلك جماعات كثيرون

فرّ مالك بن عوف لحصن الطائف

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

معجزة

غزوة الطائف

فُضّ جمع المشركين في حنين
ذهب الأعراب الى اوطاس البوادي
ذهب الثقيف وأتباعهم للطائف
بعث النبي الأشعريّ للبوادي
هزم الأشعريّ أعراب حنين
بعث النبي أبا سفيان للثقيف المعادي
عاد مهزوما ضربوه على وجهه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

سار رسول الله للطائف حاصرهم
قتل علي نافع بن غيلان
مشركو طائف انهزموا بعد قتله[222]
لكن عيينة شجّعهم ضدّ محمد وخان[223]
بعد أن أرسله إليهم كي يكلّمهم
كي يدبّ فيهم خوف وخذلان

أنبأ جبريل النبي عن عيينة والخيانة[224]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عن الصادق قال النبي لأهل الطائف
أبعثنّ إليكم رجلا كنفسي هو ذا البطل
يفتح الله به الخير سيفه سوطه
ودعا عليا قال اذهب الى الطائف ففعل
أمر الله النبي ارحل إليها بعد دخول علي
صار إليها كان علي على رأس الجبل
قال رسول الله اثبت فثبت
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فسمعنا صوتا كصرير الزجل[225]
قال النبي الله تعالى يناجي عليّا[226]
أنفذه في خيل أمر أن يطأ ما وجد
ويكسّر كل صنم قام سويّا
ومضى حتى كسّر أصناما كثيرة
عاد وقد حاصرها حصارا قويّا[227]
ونبيّ الله كبّر للفتح المبين [228]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فخلا الرسول به وناجاه طويلا [229]

قال جابر إن رسول الله لما خلا[230]

بعلي في يوم الطائف أتاه عمر

قال أتناجيه دوننا وهل التقيتم في العلا

قال يا عمر ما أنا بل الله انتجاه[231]

والجوّ له في هذا اليوم العظيم قد خلا[232]

ولقد ناجاه ربّه في حنين وتبوك[233]

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد[234]

حاصر النبي أهل طائف

طوّقهم علي كسّر الأصنام

لكن لم يحاول فتح حصن

اكتفى بالحصار والنصر وأقام

حول الحصن ثلاثين ليلة

وأتوا رسول الله أشهروا الإسلام[235]

بعد ما عاد الى البيت الحرام

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال جابر لما فرغ النبي من هوازن

سار حتى نزل الطائف للحصار
حاصر أهل الطائف أياما قلائل
سألوه تركهم وسيأتي إليه وفدهم ثم سار
قدموا عليه أشهروا إسلامهم
لكن من دون صلاة وزكاة في ليل ونهار
قال لا خير في دين دون ركوع وسجود
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ليقيمنّ الصلاة وليؤتنّ الزكاة
أو أبعث إليهم رجلا هو مني كنفسي
فليضربن أعناق مقاتليهم
وليسبينّ ذراريهم ببأسي
هو هذا وأشار لعلي
أخبروا قومهم عن علي صاحب بأس
فأقرّوا بالصلاة والزكاة بما شرط عليهم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال النبي ما استعصى عليّ أهل أمّة
إلا رميتهم بسهم الله ربّ العالمين
قالوا ما سهم الله يا رسول الله

قال علي أمير المؤمنين
ما بعثت عليا في سريّة
إلا رأيت جبريل الأمين
عن يمينه وميكائيل عن يساره
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ورأيت أمامه ملكا يحفظه
وسحابة أظلّته من شمس ولهب
فهو في خدمة الله أبدا سرمدا
والله يحفظه من شرّ العجم والعرب
حتى يعود بنصر الله العظيم
والظفر في مهمّات الخطب[236]
ويعود حبيبي بنصر الله والظفر[237]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عن أبي ذر بعد ما جاء وفد الطائف
قال رسول رب العالمين
والله لتقيمنّ الصلاة وتؤتنّ الزكاة
أو أبعثنّ إليكم رجلا كنفسي في العالمين
يحبّ الله ورسوله وله حبّ الله والرسول

يضربكم بالسيف حتى استكمال دين
ذلك الفضل من الله القدير
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فتطاولت أعناقهم من له سبق المناقب
رفع يد علي إنه أمير المؤمنين
ثم قال هو هذا يا أهل الطائف
قالا ما رأينا كاليوم في فضل المتّقين[238]
إنما الفضل من الله يؤتيه من يشاء[239]
ما أشبه اليوم بأمس بخيبر للصادقين
قبلت طائف بالصلاة والزكاة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قسّم بجعرانة النبي غنائم حنين
في المؤلّفة قلوبهم من عرب[240]
لم يكن منها في الأنصار شيء[241]
أعطى الجمهور للمنافقين العرب[242]
وأتى رجل طوال بين عينيه أثر السجود[243]
قال قد رأيتك ما صنعت يا للعجب
ما صنعت في غنائم حنين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال رسول الله كيف رأيت
قال لم أرك في الغنائم قد عدلت
غضب الرسول قال ويلك إذا لم يكن
عندي عدل ما أكثر ما قد جهلت
عند من يكون العدل قال المسلمون ألا نقتله
قال دعوه سيكون مارقون مثله قد علمت
يقتلهم علي يوم النهروان من خوارج
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حجّة الوداع[244]

ولمن أراد الآخرة في النبيّ أسوة
هو قدوة الناس طرّا حيث نزل
نهج الرسول سنّة للمسلمين
نهج الرسول فكرة والكلام والعمل
هو للدنيا وللآخرة خير قدوة
احتذوا بالرسول حذو النعل بالنعل
فلهذا نهضوا للحج مع النبي محمد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عزم النبي لأداء الفريضة
لم يكن قد حجّ بيت الله من قبل
وليطلع أمّته أحكام الله في الفريضة
وليحتذوا به حذو النعل بالنعل
فتقاطروا للمدينة جموع المسلمين
وتجهّزوا للخروج رجلا بعد رجل
حتى بلغ العدد ما يقارب مائة ألف

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وتدفّقوا من حواضر وبوادي وقبائل
وتدفّقوا للحجّ كالنهر الجارف
والجموع تجمعهم المودّة والأخوّة
ملبّين لبّيك لنداء من هو بالله عارف
لنداء الرسول خير المرسلين
بالأمس القريب كانوا أعداء لا تتآلف
كفرة مشركون في عهد الجاهليّة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ونساؤه صحبته في هذا الخروج
والزهراء في ركاب خير المرسلين
أحرم المصطفى في ذي الحليفة
لبس الإحرام لباس المستضعفين
ولدى الإحرام كان رسول الله يلبّي
قطع التلبية حين شارف مكّة الحصين
دخل المسجد واستلم الحجر
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان يثني على الله كثيرا
طاف الكعبة وصلّى وذكر
وسعى بين المروة والصفا
قبلها كان قد استلم الحجر
قال من لم يسق هديا فليحلّ عمرة
والذي ساق يحرم ويجيب للنبي أمر
لم يستجب بعض المسلمين لأمر الرسول
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ظنّ بعض المسلمين أن عليهم
أن يحرموا كما أحرم مولانا الرسول
ساق النبي الهدي لم يحل من إحرامه
غضب النبي لما فعل الجهول
عاد مولانا علي من يمن
ساق معه الهدي سرّ باللقاء الرسول
سرّ لما حقّقه علي في اليمن
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وعلي تعجّل لدخول مكة
فاستخلف على سريّته أحدا

أمر النبي عليا العودة للسريّة
ويصحبها الى مكة والمسجد
قدموا على النبي اشتكوا عليا
لخطيئة قد رفض فعلوها تعمّدا
قال لا تشكو عليا هو في ذات الله خشن
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ذهب النبي نحو عرفات جماعات
وقع الظلام ركب النبي ناقته
وأفاض قدما نحو المزدلفة
وقضى فيها شطرا من ليلته
لم يزل في المشعر الحرام واقفا
من الفجر للطلوع لعبادته
ثم سار الى منى في اليوم العاشر
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

رمى الجمرات نحر وحلّق
سار الى مكة لأداء المناسك
بيّن في الحجّ الأحكام الثابتة
ودّع النبي المسلمين وهو ماسك

كأس المنيّة مشيرا لدنوّ وفاته

خطب الخطبة في منى ما أروعك

يا رسول الرحمن يا محبوب القلوب

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

خطبة

حجّة الوداع[245]

خطبة الرسول في حجّة وداع[246]

من أبدع ما قيل من كلام للبشر

في الفصاحة والبلاغة والمثل العالية

والقيم والأخلاق بليغات الأثر

إنه المصطفى في أواخر عمره

ودّع دنيا لم تكن عنده فيما بطن وظهر

مثقال ذرّة من وزن وقيمة

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال رسول الله في خطبة وداع

إنني عنكم عن قريب راحل

ربما كان عامي هذا بينكم

هو آخر عام أنا فيكم نازل

ربما لا تجدون شخصي فوق الثرى

ربما أنا في الخلد نور أوّل

ربما أنا في الملأ الأعلى عند مليك مقتدر
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أخلصني الله بخالصة
تلك والله ذكرى الدار الآخرة
فاستفيدوا من وجودي بينكم
واسمعوا قولي هو حق وأنوار زاهرة
ربما حوّل قولي الظلمات وهج الضياء
ربما حوّل قولي ظلامكم أنوارا باهرة
فاصغوا إليّ بكل وجودكم بآذان الصفا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إنما قولي هو إكسير الحياة
حوّل موتكم في الدنيا حيوان الحياة
إنما الآخرة يا ناس لهي الحيوان
إنما الدنيا لعب ولهو نهايتها الممات
فاسمعوا قول حكيم ونبيّ خير المرسلين
إنما الخلد خير مرام في الحياة
فاسمعوا لحكيم روحه حيّ لا يموت
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

هو وحي هو قرآن ناطق
هو صوت الله بلسان البشر
هو قدسيّ هو خير المرسلين
هو نور الله في هيئة إنسان ذي أثر
هو نور الله يمشي وهو بشر
دنت الساعة وانشقّ القمر
عن رسول النور يكلّمنا بلسان البشر
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إن غاب شخصي عنكم نوري باق وخالد
فاستمسكوا بالنور لا يغيبنّ نوري عنكم
إنما عليّ تعرض أعمالكم ليلا نهارا
إنما البدعة في ديني تبعد نوري عنكم
ماذا لو وردتم كوثري وقد انقلبتم أعقابكم
تحرمون عذب الفرات وغاب الكوثر عنكم
كلما ابتعدتم عن شكري اقتربتم للهاوية
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وأنا رسول الله وإخواني الأنبياء

أبواق صوت الله الواحد الأحد
ما تسمعون مني هو وحي من ربكم
لا ينطقون عن هوى رسل الله الأحد
إنما أنتم مطايا شيطان الضلال
فانتبهوا لمن الغلبة فيكم له أو لله الأحد
إنما الشيطان يتجلّى فيكم بأنواع (الأنا)
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

من يا ترى قد تخفّف عن أثقال (الأنا)
من يا ترى قد تزكّى من (أنا) إلا القليل
كيف جاز الصراط وهو كالسيف الباتر
لا يجوز الصراط إلا الخفيف لا الثقيل
فتخفّفوا يا ناس من أثقال الهوى
من قيود وسلاسل وأغلال الذليل
وعلى الله توكّل يا خفيف الرغبات
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أوصيكم عباد الله بالتقوى والذي هو خير
والطاعة لله ربّ العالمين
دماؤكم وأموالكم حرام عليكم

فخافوا الله خوف المتّقين
أدّوا الأمانات وانفضوا عن نفسكم
الحميّة الجاهليّة من بقايا المشركين
إنما الشيطان يئس أن يعبد في أرضكم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لكن الشيطان رضي أن يطاع فيما سواه
مما تحقرون من أعمالكم
أيها الناس لنسائكم حق عليكم
وإن عليهن حقا لكم
فاتّقوا الله في النساء
واستوصوا بهن خيرا هو خير لكم
أيها الناس المؤمنون إخوة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لا يحلّ لامرئ مال أخيه
إلا عن طيب نفسه ورضاه
لا ترجعوا بعدي كفّارا مشركين
يقتل البعض أرحاما له وأخاه
قد تركتم فيكم ما به قد أخذتم

لن تضلّوا بعدي عن طريق هداه
كتاب الله والعترة من أهل بيتي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أيها الناس ربكم أحد واحد
وأبوكم آدم لا تنسوا أباكم
كلكم لآدم وآدم من تراب
إن أكرمكم عند الله أتقاكم
لا لعربيّ فضل على عجمي
إلا بالتقوى والخير في دنياكم
ألا هل بلّغت قالوا نعم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال فليبلّغ الشاهد منكم الغائب
لكل الورّاث نصيبهم من مال وثمر
لا يجوز وصيّتكم في أكثر من ثلث
الولد للفراش وللعاهر الحجر
أطيعوا ربكم في الصلاة والزكاة
والصوم شهركم والطاعة لأولي الأمر
تدخلوا جنّة ربكم ذي الجلال

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حادثة غدير خم
التي نصب فيها محمد ص عليا ع
للخلافة من بعده

قال الصادق فرغ من حجّة وداع[247]
سار الى يثرب في مائة ألف رجل
فأتاه جبرئيل في الطريق قال له
بلّغ يا رسول الله ما عليك قد نزل
قال يا جبريل الأمّة بالإسلام حديث عهد
وأخاف عدم طاعتهم في هذا الحدث الجلل
عرج جبرئيل الى مكانه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان النبي في اليوم الثاني بغدير
حينما نزل عليه جبريل الأمين
قال بلّغ ما عليك قد نزل
إن لم تفعل ما بلّغت رسالة ربّ العالمين
قال يا حبيبي جبرئيل إنني أخشى

أصحابي حسدا وحزازات لو خالفون[248]
عرج جبريل ونزل في اليوم الثالث
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان النبي في وادي غدير خم
قال جبريل بلّغ ما عليك قد نزل
إن لم تفعلن ما بلّغت رسالته
والله يعصمك ممن قد ضلّ وأضلّ
قال رسول الله أنيخوا ناقتي[249]
حتى أبلّغ رسالة ربّي المعزّ المذلّ
لا أبرح حتى أعلن أمر علي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أمر أن ينصب له منبر
ثم قام وخطب وعظ فيها وزجر
قال ألست أولى بكم منكم
قالوا بلى يا رسول الله ما الخبر
قال قم يا علي رفع يده عاليا
حتى بان بياض إبطيهما وقت الهُجُر[250]
كان الوقت هجير النهار

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال من كنت مولاه
فهذا عليّ مولاه
اللهم عاد من عاداه
اللهم وال من والاه
اللهم اخذل من خذله
وانصر من نصره وتولّاه
هنّاه عمر بن الخطّاب بالولاية
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال يا علي أصبحت مولاي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة
نزلت آية اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الإسلام دينا[251]
أكمل الله الدين وأتمّ ركن النعمة
ثم عاد رسول الله الى المدينة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال حذيفة بن اليمان

أغدق السير مسرعا خير المرسلين

حتى يعلن أمر علي في المدينة

قال جبريل غدا افرض ولايته بأمر ربّ العالمين

نزل الغدير رفع النبي عضد علي

رفع صوته بالولاء لعلي على الناس أجمعين

أعلن أن ذلك بأمر الله عز وجل[252]

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الباقر هبط جبريل على المصطفى

بإعلان أمر علي في حجّة وداع

قائلا يا أيها الرسول بلّغ

مكث النبي ثلاثا حتى أطاع

فرق من الناس أن لا يطيعوه

فأتى الجحفة الأمر عنده غير مستطاع

سيف علي ورّث الأحقاد الى يوم القيامة

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان جبريل مصرّا أن يعلن أمره

فنادى بغدير خمّ وهو يقول

من أولى بكم من أنفسكم
جهروا وقالوا الله والرسول
قال ثلاثا وردّ القوم مثله
قال من كنت مولاه فمولاه علي الفضيل
ذكر النبي مناقبه الى يوم القيامة[253]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الصادق في حديث طويل
رجع رسول الله من حجّة وداع
نزل جبريل عليه بإعلان أمر علي
فنادى الناس الى خير اجتماع
فولايته دعامة للدين الحنيف
فبها تقبل مناسك وبها الله يطاع
كيف الربّ يطاع من دون وليّ أمره
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ثم قال أيها الناس من وليّكم
واولى بكم من أنفسكم في ولاه
قالوا جميعا الله ورسوله
قال من كنت مولاه فعليّ مولاه

قال ثلاثا اللهم عاد من عاداه

قبله اللهم وال من والاه

قالوا يريد أن يرفع ضبع ابن عمّه[254]

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال براء كنا مع رسول الله

رجع النبي من حجة وداع

ونزلنا بغدير نودي فينا الصلاة جامعة

فنادى الناس الى خير اجتماع

ثم قال أيها الناس من وليّكم

واولى بكم من أنفسكم وهو مطاع

قالوا الله ورسوله

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال من كنت مولاه فمولاه علي

اللهم وال من والاه

اللهم عاد من عاداه

فلما سمع القوم علي هو مولاه

قال عمر هنيئا لك أصبحت مولاي

ولكل مؤمن ومؤمنة أنت مولاه[255]

ليت شعري ما سرّ الانقلاب على عقبيه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وروى فيها الأئمّة عن آبائهم
الصادق والباقر والرضا والحسن وسلمان
وروى فيها الهادي وزيد بن أرقم
وروى فيها سليم والبراء وابن اليمان
وروى فيها الخدريّ وأبو هريرة
وروى فيها أبو ذرّ الغفاري وحسّان
وروى فيها مقداد وعمّار وعمر[256]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وروى فيها مائة وعشرة من صحابة
ومن التابعين ثلاثمائة وست وأربعون
كلهم رووا حديث غدير خم
وتنصيب علي إماما للمسلمين
كلهم رووا أمر علي يوم الغدير
وإعلان علي مولى المؤمنين
من كان الرسول مولى له فمولاه علي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال البراء بن عازب

نزلنا بوادي غدير خم

نودي بنا الصلاة جامعة

قال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم

قالوا بلى يا رسول الله

أعلن أمر علي بينهم

هنّأه عمر بولاية الإسلام[257]

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال زيد بن أرقم

نزلنا بوادي غدير خم

رسول الله ظلّل بثوب فوق الشجر

قال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم

قالوا بلى يا رسول الله

أعلن أمر علي بينهم

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[258]

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الخدريّ أبو سعيد

دعا الرسول الناس في غدير خم

رفع بضبع علي عاليا

قبله أمر بشوك تحت الشجر فقم[259]

أعلن أمر علي بصوت جهوريّ

نزلت آية اليوم أكملت لكم دينكم

كبّر رسول الله على إكمال دين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال حسّان شاعر الإسلام للنبي

هل أنشد في علي شعرا في هذا المقام

قال قل على بركة الله الجليل

قال شعرا بليغا في هذا الإمام الهمام

أعلن أمر علي شعرا بليغا[260]

نعت عليا بعد النبي إمام

قال النبي رضيتك من بعدي إماما هاديا [261]

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الحسن بن علي المجتبى

علم النبي أن القوم غير تاركين الحسد

قالوا يريد أن يرفع ضبع علي

لم يكن أمر علي من الله الأحد
ومضوا على رأيهم بعد موت النبي
نبذوا آيات الله وعليا وأهل بيت محمد
فعلوها وكأنهم لا يعلمون[262]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال محمد بن علي الباقر
أخذ الرسول يد علي عاليا
قال أوشك أن أدعى فأجيب
وأنا مسئول إن لم أبلّغ أمر عليا
كان والله علي أمين الله على خلقه
وعلى دينه وقد ارتضاه راضيا[263]
كيف يترك الدين العظيم لا يعيّن راعيا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الرضا الله أكمل دين الرسول
لم يترك من الدين شيئا إلا أنزله
والقرآن أنزله بيّن فيه الحلال والحرام
لم يترك من الأحكام شيئا إلا فصّله
ذكر الحدود وكل ما نحتاجه

لم يذر فيما نحتاجه إلا كمّله
ما فرّط الله في الكتاب من شيء
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ثم أنزل ربّنا في حجّة وداع
في آخر عمر المصطفى إكمال دين
جعل الإمامة قرآنا ناطقا
كل شيء ينطق في ديننا دين اليقين
ومضى الرسول عن الدنيا الفانية
قد بيّن كل شيء عن الدين للمسلمين
غاب عنا شخصه ما غاب قط عن روحنا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أوضح للناس الطريق الرشيد
ترك الناس على قصد حق زيّنه
وأقام للناس عليا علما وإماما
لم يترك مما تحتاجه الأمّة إلا بيّنه
من ردّ كتاب الله المجيد
زعم أن الله لم يكمل دينه
ليت شعري متى يعرفون قدر الإمامة[264]

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الصادق نزل عرفات النبي
نزلت آية اليوم أكملت لكم دينكم
بالولاية لمولانا علي
ورضيت الإسلام لكم
أنزلت عليكم الصلاة والزكاة
والصوم والحج بعد هذا لن أنزل عليكم
واليوم الولاية لا أقبل الأربعة إلا بها[265]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الصادق نزل رسول الله غدير خم
رفع عضد علي وقال
من كنت مولاه فمولاه علي
شاع ذلك وطار ثم صال وجال
بلغ ذلك الحرث القهري
قال يا محمد قد أمرت عن الله ذي الجلال
الشهادة والصلاة والزكاة والحج والصيام
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فقبلنا كل هذا ثم لم ترض بهذا
حتى رفعت عضد علي فضّلت عليا علينا
ثم قلت من كنت مولاه فمولاه علي
قل بالله عليك هذا منك أم من الله إلينا
قال النبي وأقسم هذا من الله
فولّى الحرث قائلا اللهم علينا
إن كان ما يقوله حقا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أمطر علينا من السماء حجارة
أو آتنا بالعذاب الأليم
ما كان هنيهة حتى رماه الله بحجر
وقع الحجر على رأسه كالجحيم
خرج من دبره ومات بعد صرخات الألم
نزلت آية بحق حرث الأثيم[266]
يا ليت هذا عبرة للمسلمين المتهوّدين[267]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الباقر نزلت في المدينة الفرائض تترى
الصلاة والزكاة والحج والصوم

والفرائض آخرها الولاية
نزلت في وادي غدير خم
قال الله قد أكملت الفرائض[268]
لا أنزل بعد هذا فريضة عليكم
اليوم أكملت لكم دينكم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الباقر عن علي
خرج النبي الى حجّة وداع
ثم إلى غدير خم صار النبي
وعلا المنبر وكان خير داع
قال من كنت مولاه فمولاه علي
فولايتي إكمال دين ورضا الربّ المطاع [269]
فولايتي حقًّا ولاية الله والرسول
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الصادق عن مولانا الرسول
خير أعياد أمّتي يوم الغدير
وأمرت فيه نصب علي علما
وبه من بعدي يهتدي جمع غفير

هو يوم تمّ النعمة فيه على أمّتي
تمّ فيه إكمال دين البشير النذير
وارتضى الله لنا الإسلام خير دين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال النبي علي مني وأنا من علي
هو إمام الخلق بعدي خلق من طينتي
أمير المؤمنين قائد الغرّ المحجّلين
لهم يدين ما اختلفوا فيه من سنّتي
هو يعسوب الدين وخير الوصيّين
هو زوج فاطمة الزهراء ابنتي
وأبو الأئمّة المهديّين من بعدي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

من أحبّ عليا أحببته
من أبغض عليا أبغضته
من وصل عليا وصلته
من قطع عليا قطعته
من جفا عليا جفوته
من والى عليا واليته

من عادى عليا عاديته
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ومدينة العلم أنا وعلي بابها
كيف تؤتى المدينة إلا من قبل باب
كيف من يبغض عليا يزعم حبّي
ما أن نصبت عليا علما وهو خير مآب[270]
حتى نوّه الله باسمه في سماواته
وعلى الملائكة الولاية أوجب الوهّاب[271]
أقسم بالذي اصطفاني بالنبوّة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الخدري أبو سعيد عن يوم الغدير
لما نصب الرسول عليا إماما للمسلمين
نادى من كنت مولاه فمولاه علي
ثبتت لعلي ولاية أمر المؤمنين
نزل الجبريل في يوم الغدير
هبط بالآية جبريل الأمين
اليوم أكملت لكم دينكم[272]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الصادق من عرف من القرآن دينه
زالت الجبال قبل أن يزول
من دخل في أمر بجهل خرج منه بجهل
قال الحلبي ما هو في كتاب الله الجليل
قال ستّ آيات بيّنات عن الدين القيّم
من وعاها أدرك الدين من غير دليل
إنما السرّ في الطاعة للرسول ووليّ أمر [273]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الباقر أمر الله الرسول
بالولاية لعلي أمير المؤمنين
فرض الولاية ولم يدروا ما هي[274]
أمر الله بتفسير الولاية رسول ربّ العالمين
كما فسّر لهم الصلاة والزكاة
والحجّ والصيام في الشهر الثمين
لكن في الأمر التحدّي للضغائن في علي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ضاق بذلك صدر الرسول المصطفى

وتخوّف أن يرتدّ الصحابة عن الدين
وتخوّف أن يكذّبوه ضاق ذرعا راجع ربه
لكن الوحي مصرّ على هذا الأمر الرصين
صدع بأمر الله تعالى ذكره
قام بإعلان الولاية لعلي خير الوصيّين
أمر الناس أن يبلّغ الشاهد الغائب[275]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الباقر إن الله أمر الرسول
بعده قال الرسول لأمير المؤمنين
بك يا علي يعرف أعداء الإله
لولاك لم يعرف حزب الله الغالبون
لو في ولايتك لم أبلّغ ما بلّغت رسالته
من لم يلق الله بولايتك لهم الخاسرون
والذي أقول من الله أنزله فيك يا علي[276]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

الصادق قال لما أمر الله نبيّه
أن ينصب عليا إماما للمسلمين
قال من كنت مولاه فمولاه علي

أبالسة جاءت الى إبليس اللعين

حثوا التراب على الهام قال إبليس مالكم

إن عليا ولايته تنجّز الى قيام يوم الدين[277]

قال إبليس كلا إن الذين حوله وعدوني بذلك[278]

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الصادق العجب العجب

يا أبا حفص يا عمرا

يأخذ الواحد حقه بالشاهدين

وبعشرة ألف علي ما قدرا

أين ميزان العدل عندكم

عبدوا حجرا وجفوا قمرا

هل يقاس الشاهدان بعشرة آلاف

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أين علي من معاوية

أين الثريّا من ثرى

إن الانقلاب على عقبيه

حكمة الله في القرآن ذكر

أفإن مات رسول الله أو قتل

وقليل من عباد الله شكر
انقلبتم على عقبيكم لن يضرّ الله شيئا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

بني الظلم في انقلاب في السقيفة
حلّت الشجرة الملعونة محلّ الطاهرين
وارتقى منبر طه الملك العقيم
ويزيد وأبوه قبله والظالمون
قتلوا الحسين واستباحوا المدينة
هدّموا الكعبة في حكم حجّاج اللعين
واستباحوا قدسيّة الإسلام في كل مكان
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نزل جبريل من عند الله العظيم
بولاية علي أمير المؤمنين
نزل جبريل بمنى بولايته
خشي النبي تبعاتها في المسلمين
ما أكثر الأحقاد من علي المرتضى
ما أكثر من وتروا في إمام المتّقين
ذو الفقار علي سبب الضغائن والحسد

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

يا ليتهم اتّخذوا الحرث درسا وعبر
صلّى الحرث وزكّى وحجّ وصام
لكن الله كفّره في آية (سأل سائل)
وقع الحجر على هامته فمات بآلام
أدّى الحرث مناسكه لكن تحدّى الولاية
مات بكفر وعصيان وآثام
خرج حجر العذاب من دبره
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إنما الكفر والإيمان حكمه عند ربي
إن الله هو خير الحاكمين
لكن الميزان في الدين الولاية
علّمهم ذلك خير المرسلين
يوم قال من كنت مولاه فمولاه علي
نصب للناس عليا وليّ أمر المسلمين
أكمل الله الدين والنعمة أتمّ
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أيها الناس بيّنت لكم بعدي مفزعكم
علي أخي وهو فيكم بمنزلتي فيكم
وإمامكم وهاديكم ووليّكم
وهو وصيي وخليفتي والقائم فيكم
وهو الخازن للعلم الذي وهبني إياه ربي
أيها الناس علي بعدي أعلم الناس فيكم
سلوه بعدي عن كل شيء عندكم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال علي ضاق صدر النبي
خاف من الناس أن يكذّبون
أوعده الله لتبلغنّ أو لتعذّبن
نزلت آية العصمة من الناس أجمعين
أمر النبي فنودي الصلاة جامعة
هل تعلمون أنا مولى المؤمنين
وأنا أولى بهم من أنفسهم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قالوا بلى يا رسول الله
قال قم يا علي رفع عضدي عاليا

قال من كنت مولاه فمولاه علي
قال ربي وال من والاه وليّا
قال ربي عاد من عاداه قاليا[279]
قال سلمان وضّح يا رسول الله جليّا
قال ولاء كولايتي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ولايته هو أولى بهم من أنفسهم
ولاية علي بعدي كولايتي
نزلت آية أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي
قال ولاية علي بعدي
كمال دينهم وتمام نبوّتي
سألا الشيخان هل هذا خاصّ في علي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال النبي بلى فيه وفي أوصيائي
قالا يا رسول الله بيّنهم لنا
قال علي أخي وخليفتي في أمّتي
ثم الحسين وقبله الحسنا

ثم التسعة من ولد ابني الحسين
والقرآن معهم وهم مع القرآنا
في كل زمان واحدا بعد واحد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إنهم مع الحق والحق معهم
فسلوهم وتعلّموا منهم
يسير الحق حيث ساروا
لا تتقدّموهم ولا تخلفوا عنهم
عندهم ما علّمني ربي من علمه
وأطيعوهم جميعا قلّدوهم دينكم
قرنهم الله بطاعته وطاعتي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم
حتى يردوا عليّ الكوثر
قالوا كلهم نعم قد سمعنا وشهدنا
قال البعض قد حفظنا جلّ ما قال حيدر
إن هؤلاء الذين حفظوا هم أخيارنا
قال علي صدقتم ما أنتم إلا بشر

لا يستوون الناس في حفظ النصوص
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أيها الناس بيّنت لكم بعدي مفزعكم
وإمامكم وخليفتي والقائم فيكم ووليّكم
قرن الله عليا بطاعته وطاعتي
علي أخي وهو فيكم بمنزلتي فيكم
قام زيد والبراء وأبو ذر ومقداد وعمّار
قالوا نشهد بهذا وقال علي خليفتي فيكم
قالوا نشهد حفظنا قول النبي وأنت الى جانبه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

جمع الناس علي في الرحبة
قال أنشد بالله كل مسلم
سمع الرسول يوم الغدير ما قد سمع
أن يقوم ويشهد قالوا نعم
قام ثلاثون من الناس شهدوا
حين أخذ الرسول بيد علي الأشم
قال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قالوا نعم يا رسول ربّ العالمين
قال من كنت مولاه فمولاه علي
اللهم وال من والى عليا
وعاد من عادى عليا الولي
شهد الثلاثون أنهم قد عاينوا
أن الرسول وضع خلافته في علي
ليت شعري من كان الخليفة بعد النبي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الباقر بني الإسلام على خمس
الصلاة والزكاة والحج والصيام
والولاية لعلي في يوم الغدير[280]
لم يناد بشيء ما نودي بالولاية للإمام
ليت شعري هل استدعى هذا التجمّع
المشاعر والمناسك كالصلاة والصيام
إنه الإعلان شخصا للخليفة ما بعد الرسول
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال عمر بن الخطاب يوما

إن رجلا من يهود قال له
آية في القرآن كل يوم تقرؤون
لو علينا نزلت لاستبشرنا له
لاتّخذنا ذلك اليوم عيدا كل عام
قلت أيّ آية يا يهودي نتعيّد له
قال اليوم أكملت لكم دينكم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الإسلام دينا
قلت قد عرفنا ذلك اليوم والمكان[281]
الذي نزلت فيه للولاية فينا
لكنهم خانوا الأمانة في السقيفة
خانوا الكنز الذي أهداه النبي لنا
ليت شعري كيف تناسوا عهد الخلافة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الهادي أمر الله الرسول
ما أولى عليا لأمّته
إعلاء لشأن علي المرتضى

وإعلانا لبرهان علي في جلوته
ودحضا للأباطيل وقطعا للمعاذير
فلما أشفق من الفاسق فتنته
أوحى الله بآية بلّغ ما أنزل إليك
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وضع النبي على نفسه
مشقّات وأوزار المسير
خطب فأسمع ونادى فأبلغ
في الغدير تحت رمضاء الهجير
سأل الجمع هل بلّغت الولاية لعلي
هل بلّغت الولاية ركنا في عيد الغدير
قالوا اللهم بلى قال اللهم اشهد[282]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الصادق جعفر بن محمد
صار رسول الله بغدير خم
بعد الانصراف من حجة وداع
هبط جبريل في ظهر ذاك اليوم
أمر الرسول أن يقوم بولاية علي

أن ينصبه للناس إماما وعلم
وأن يستخلفه خليفة في أمّته
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال له يا حبيبي يا محمد
إن السلام يقرئك السلام
قم في هذا اليوم بولاية علي
ليكون بعدك للأمّة علما وإمام
يرجعون إليه ويكون لهم كأنت
قال حبيبي جبرئيل إني أخاف الأنام
أخاف أصحابي أن يظهروا ما قد وتروه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وأن يبدوا ما يضمرون في علي
عرج جبريل وما لبث أن نزل
بأمر الله بالولاية لعلي
قام رسول الله ذعرا مرعوبا قد ذهل
خائفا من شدّة الرمضاء في وادي الغدير
أمر بالموضع أن ينظّف من الشوك ويعدّل
ثم نادى بالصلاة جامعة

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فاجتمع المسلمون فيهم أبو بكر وعمر
وعثمان والأنصار والمهاجرون
ثم قام خطيبا ذكر ما فيه الكفاية
والولاية لعلي ألزمها للمسلمين
أعلمهم أن هذا بأمر الله الجليل
قال قوم ما قالوا ظهر الحقد الدفين
وتناجوا بما في الصدر من ضغائن[283]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حادثة غدير خم [284]
التي نصب فيها محمد ص عليا ع
للخلافة من بعده
وخطبته العصماء في ذلك اليوم
على رواية الإمام الباقر ع

قال الباقر حجّ رسول الله من يثرب
بلّغ قومه من صلاة وصوم وزكاة
لم يبلّغ حجّ الكعبة والولاية
جاء جبريل وقال إن الله يقرئك التحيّات
ويقول لم أقبض نبيّا أو رسولا إلا
بعدما أكملت ديني وأكّدت حجّتي
بقيت من فرائض دينكم الحجّ والولاية
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لم أخل أرضي من حجّة

لا ولن أخلها أبدا من حجّتي

والله يأمرك تبليغ قومك بالحج

من استطاع إليه سبيلا من أمّتي

وتعلّمهم من معالم حجّهم

مثل صومي وصلاتي وزكاتي

من جميع ما بلّغت من شرائع

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فنادى مناد الرسول للحج قد عزم

أن يعلّمكم كما علّمكم من شرائع

خرج الرسول خرج معه المسلمون

أصغوا إليه لينظروا ما يصنع

بلغ من حجّ معه سبعين ألف

أخذ عليهم بيعة كهارون المبايع

نكثوا واتبعوا السامريّ وعجله

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أخذ رسول الله البيعة لعلي

على عدد أصحاب موسى الكليم

نكثوا البيعة تبعوا السامريّ وعجله

سنّة بسنّة مثلا بمثل الشيطان الأثيم
فأتاه جبرئيل قال يا محمد
الله يقرئك السلام وهو السلام المستقيم
إنه قد دنا أجلك لا عيش مستديم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فاعهد العهد ونفّذ الوصيّة
واعمد الى ما عندك من ميراث العلوم
للأنبياء من قبلك والسلاح وتابوت
وجميع ما عندك من آيات رسل العليم
سلّم كل هذا للخليفة من بعدك
حجّتي البالغة علي في النهج المستقيم
فأقمه للناس وجدّد بيعته
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ذكّرهم بميثاقي عليهم
واثقت به المسلمين وبيعتي
من ولاية لوليّي ومولاهم علي
لم أقبض نبيّا إلا بعد إتمام نعمتي
وإكمال ديني بالولاية لولي

وكمال ديني باتباع ولايتي
وأني أتممت النعمة عليهم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إنني لا أترك أرضي من دون قيّم
ليكون لي حجة على كل خلقي
أكملت لكم دينكم وأتممت نعمتي
بوليّي ومولى كل مؤمن بالحق
ووصيّ نبيّ والخليفة من بعده
وحجّة الله على كل خلقي
طاعته طاعتي من عصاه عصاني
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

هو بيني وبين الخلق علم ظاهر
من أنكره كفر وعارفه مؤمن
من أشرك ببيعته فهو مشرك
من لقاني بعداوته فهو خائن
من لقاني بولايته كان له جنّتي
فأقم يا محمد عليا علما فهو بيّن
خذ عليهم بيعته وعهدي وميثاقي

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فإني يا محمد قابضك إليّ عن قريب
خشي رسول الله قومه أهل النفاق
أن يرجعوا كما كانوا في الجاهليّة
عرف حسد علي فيهم هم أهل الشقاق
سأل الله العصمة من أشرار ناس
خشي القوم ممن حادّ وشاقّ
إنني أخشى قومي أن يكذّبون
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

هبط جبريل بزجر وانتهار
عندما بلغ الرسول غدير خم
بالبشارة بالعصمة من شرّ ناس
ليقيم عليا للناس علم
ويبلّغ ما أنزل الله في علي
أمر بعد نزول آية العصم
أن ينادى الصلاة جامعة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أمر الرسول فقم ما تحت الشجر[285]

أن يقام من الأحجار منبر ثم اعتلى

قام النبي يوم الغدير بخطبة عصماء

الحمد لله الذي في توحّده علا

جلّ الله في هيبة سلطانه

الحمد لله الذي في تفرّده دنا

عظم الله الجليل وحمده

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قهر الله بقدرته الخلق جميعا

قد أحاط الله علما بأسرار خلقته

مجيدا لم يزل محمودا لا يزال

وسع كل شيء رحمته

سبّوح قدّوس جبّار السموات

منّ على الخلق جميعا نعمته

ربّ الملائكة والروح فيها

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قهر الله ببرهانه الخلق جميعا

متفضّل على كل من براه

كريم عليم حليم ذو أناة

متطوّل على كل من أدناه

لا يعجل قط بالثأر والانتقام

يلحظ كل عين والعيون لا تراه

منّ عليهم بالنعمة في الخافقين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لا يبادر ما استحقّوا من عذابه

إن لله الإحاطة في كل شيء

فهم السرائر علم الضمائر

إن لله الغلبة في كل شيء

لم تخف عليه مكنونات الصدور

إن لله القوّة في كل شيء

جلّ أن تدركه أبصار العالمين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لا اشتبهت عليه خفيّات القلوب

إن لله القدرة في كل شيء

دائم قائم بالقسط والعدالة

هو منشئ الشيء حين لا شيء

لا إله إلا هو العزيز الحكيم
هو اللطيف الخبير لا مثله شيء
هو يدرك الأبصار والعيون
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لا يستطيع أحد وصفه
لا كيف هو من علانية وسر
إلا بما دلّ على نفسه
أشهد هو الذي ملأ قدسه الدهر
أشهد لا شريك في التقدير معه
أشهد هو الذي يغشى الأبد نور
أشهد أن لا في التدبير تفاوت
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

صوّر ما أبدع على غير مثال
وينفّذ أمره من دون مشير
خلق ما خلق من دون معونة
وهو العدل الذي لا يجور
خلق من دون تكلّف لا احتيال
وإليه ترجع كل الأمور

وهو الله الذي لا إله إلا هو
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أنشأ الخلق فكانت وبراها فباتت
هو المتقن قد أحسن صنيعته
مالك الأملاك لا مالك غيره
وتواضع كلّ الكائنات لقدرته
فلّك الأفلاك من دون شريك
خضع كل ما في الوجود لهيبته
لم يكن معه ضدّ ولا ند
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

سخّر الشمس والقمر دائبين
ربّ ماجد يشاء فيمضي
كل لأجل مسمّى قد جرى
يريد فيقضي يعلم فيحصي
والليل يكوّره فوق النهار
يميت فيحيي ويفقر ويغني
ويكوّر النهار على الليل
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أحد صمد لم يلد لم يولد
قاصم كل جبّار عنيد
لم يكن له كفؤا أحد
مهلك كل شيطان مريد
لا إله إلا هو الغفّار العزيز
للظالمين القتلة والسفكة مبيد
يضحك ويبكي ويمنع ويؤتي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

له الملك والحمد والخير بيديه
لا يضجره صراخ المستصرخين
وهو القدير على كل شيء
لا يبرمه إلحاح الملحّين
يولج الليل في النهار
عاصم من صلح مولى العالمين
يولج في الليل النهار
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

محصي الأنفاس ربّ الجنة والناس

مستجيب الدعاء قد أجزل في العطاء
الموفّق للفائزين المفلحين
لا يشكل عليه شيء في أرض وسماء
الذي استحقّ من كل خلق حمده
والشكر على كل سرّاء وضرّاء
والحمد في الشدّة والرخاء
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أومن بالله ورسله
وكتب الله وملائكته
أسمع أمره وأطيع
أسلّم لقضائه رغبة في طاعته
وأبادر الى كل ما يرضاه
أسلّم لأمره خوفا من عقوبته
وأؤدّي ما يوحي إليّ حذرا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إنه الله الذي لا يؤمن مكره
أقرّ له على نفسي بعبوديّته
إنه الله الذي لا يخاف جوره

أشهد له بربوبيّته

خوفا منه كي لا تحلّ بي قارعة

لا يدفعها أحد مهما عظمت حيلته

لا إله إلا هو

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إنه أعلمني إن لم أبلّغ

ما أنزل إليّ ما بلّغت رسالته

هو الله الكافي الكريم

ضمن لي تعالى عصمته

ما قصّرت في تبليغ ما أنزله

جبريل أتاني بالثالثة بعصمته

أن أقوم فأعلم كل أبيض وأسود

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إن عليا أخي ووصيّي

وخليفتي من بعدي

هو مني كهارون من موسى

إلا أنه لا نبيّ بعدي

علي وليّكم بعد الله ورسوله

الله أعلم كم تثاقلت عن تبليغ مرادي
أقام علي الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لكن الله يريد عليا على كل حال
ما أكثر من نافقوا ما أقلّ المتّقين
وصفهم الله في الكتاب المجيد
ما أكثر إدغال الآثمين
ما أكثر ما آذوني غير مرّة
ما أكثر ختل المستهزئين
حتى سمّوني أذنا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

معاشر الناس إني لو أشاء
أن أسمّيهم بأسمائهم سمّيت
وأن أدلّ عليهم بأشخاصهم دللت
وأن أومي إليهم بأعيانهم أومأت
كل ذلك لا يرضي الله مني
أنا في أمورهم والله تكرّمت
إلا أن أبلّغ ما أنزل إليّ

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إن الله لكم قد نصب عليا
علما وإماما مرجعا ووليّا
طاعته مفترضا على أصحابي
وعلى التابعين لهم بإحسان سويّا
وعلى البادي والحاضر جميعهم
أعجميّا كان أو عربيّا
وعلى الحرّ والمملوك صغيرا أو كبيرا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وعلى كلّ موحّد أبيضا أو أسودا
حكمه ماضي جايز قوله
من خالفه ملعون ومرحوم من تبعه
أمره نافذ لمن سمع منه وأطاع له
إنه آخر ظهور لي في هذا المقام
من صدّقه غفر الله له
من كذّبه لهو في نار الجحيم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فاسمعوا مني وأطيعوا
أسلموا حنفاء لله ربّكم
فالله مولاكم وإلهكم
من دونه محمد رسولكم
ثم الإمامة في ذرّيّتي
قبله وليّكم المخاطب لكم
الى يوم تلقون الله ورسوله
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عرّفني الله الحلال والحرام
لا حلال إلا ما أحلّ الله
أفضيت بما علّمت من كتابه
لا حرام إلا ما حرّم الله
أفضيت بكل علم لعلي
ما من علم إلا فيّ أحصاه الله
وأنا أحصيته في إمام مبين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ما من علم إلا علّمت عليا
ولايته لا تعافّوا لا تضلّنّ عنه

فهو بالحق الإمام المبين
يزهق الباطل ينهى بحول الله عنه
فهو يهدي الى الحق ويعمل به
أحبّوا عليا لا تنفروا منه
لا تأخذه في الله لومة لائم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

هو أول من آمن بالله ورسوله
فضّلوه على غيره فقد فضّله الله
وفدى بالنفس رسول ربّ العالمين
واقبلوه فهو منصوب من قبل الله
والذي كان مع النبي ولا أحد
من رجالكم غيره يعبد الله
إنه إمام من لدن ربّ عظيم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حتما على الله أن ينكّل
بمن خالف أمره وإمامته
أن يعذّبه الله عذابا نكرا
لن يغفر الله من أنكر ولايته

فاحذروا أن تخالفوه قيد أنملة
لن يغفر الله من أنكر خلافته
أبد الآباد ودهر الدهور
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فاحذروا كيلا تصلوا نيران الجحيم
وقودها الناس والحجارة أعدّت للكافرين
بي والله الأنبياء الأوّلون بشّروا
وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين
من شكّ فهو كافر كما في الجاهليّة
وأنا الحجّة على الخلق أجمعين
من الجنّة والناس أجمعين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

من شكّ في قولي شكّ أني نبي
والشاكّ في ذلك لهو شرّ الكافرين
قد حباني الله بالفضيلة منّا منه عليّ
له الحمد مني أبد الآبدين
قد حباني الله بالنبوّة إحسانا منه إليّ
له الشكر مني دهر الداهرين

فضّلوا عليا فهو أفضل الناس بعدي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أفضل الناس من ذكر وأنثى
بنا خلق الله وبنا أنزل الرزق
ملعون مغضوب على
من ردّ قولي ومن لم يتّفق
ألا إن جبريل يقول عن الله تعالى
من عادى عليا فعليه لعنتي بالحق
ومن لم يتولّ عليا فعليه غضبي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فلتنظر نفس ما قدّمت لغد
واتّقوا الله أن تخالفوه
فتزلّ قدم بعد أن ثبتت
إن عليا جنب الله في كتابه
والله خبير بما تعملون
وتدبّروا القرآن وافهموا آياته
محكماته فانظروا لا متشابهه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لا يبيّن لكم زواجر محكماته
ولا يوضّح لكم تفسير متشابهه
إلا علي وهو أخي ووصيّي
إلا علي والذي أنا آخذ بيده
وموالاته من الله أنزلها عليّ
من كنت مولاه فعلي مولاه
ألا ليس أمير المؤمنين غير علي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إن عليا والطيبين من عترتي
هم الثقل الأصغر على المؤمنين
والقرآن هو الثقل الأكبر في أمّتي
أمناء الله على الخلق أجمعين
ألا إن الثقل ينبئ عن الثقل سواء
حكماء الله في الأرضين
لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ألا قد أدّيت في أمر علي

ألا قد بلّغت في علي يعسوب دين
ألا قد أسمعت في أمر عترتي
ألا قد أوضحت عن إمام المتقين
ألا إن الله قال وأنا عنه أقول
لا يستحقّ غيره لقب أمير المؤمنين
ضرب بيده الى عضده فرفعه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

علي أخي ووصيّي
وخليفتي في أمّتي
واعي علمي والداعي له
وعلى تفسير القرآن خليفتي
ولأعداء القرآن يعادي
والموالي على طاعته وطاعتي
الإمام الهادي وعن المعاصي ناهي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

اللهم وال من والى عليا
اللهم عاد من عادى أمير المؤمنين
والعن اللهم من أنكره جحد حقه

قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
أنزلت اللهم في أمر عليّ في كتابك
أن أنصبه أميرا للمؤمنين
بما أكملت لعبادك من دينهم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وبما أتممت عليهم من نعمتك
أكملت لهم دينهم بإمامته
ورضيت لهم الإسلام دينا
خسروا من لم يأتمّ به
أشهد الله أني قد بلّغت
خسروا من لم يأتمّ بعترته
والى قيام يوم الدين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

خسروا والله حبطت أعمالهم
وهم في النار هم خالدون
علي أنصركم لي وأحقّكم
لا يخفّف عنهم وهم لا ينظرون
علي أقربكم إليّ وأعزّكم

والله وأنا عن علي راضون
ما نزلت آية رضا إلا في علي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ما خاطب الله المؤمنين إلا بدأ به
ما نزلت آية مدح إلا في إمام المتقين
ما شهد الله بالجنة إلا له
سورة (هل أتى) نزلت في أمير المؤمنين
ما أنزل الله في سواه وما مدح
هو ناصر دين الله رب العالمين
وهو التقيّ النقيّ المهدي والهادي لكم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نبيّكم يا ناس خير نبيّ
وصيّكم يا ناس خير وصيّ
لا تحسدوا يا ناس عليا
ذريتي من صلب علي
أخرج آدم من الجنة بالحسد
فاحذروا يا ناس من حسد أخي
إن آدم أهبط بخطيئة وهو صفوة الله

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كيف بكم وأنتم أنتم عباد الله

ما يبغض عليا إلا شقيّ

لا يؤمن به إلا كل مخلص

لا يتولّاه إلا مؤمن وتقي

في علي نزلت سورة العصر

قد بلّغتكم والله شهيد عليّ

ما على الرسول إلا البلاغ المبين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نحن والله على الخلق حجّة

إنما النور من الله فيّ

ثم في العترة من بعدي

قبله النور مسلوك في علي

والى القائم بحق الله يأخذ

هو قائمنا الحجّة والمهدي

يأخذ بكل حق هو لنا

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نحن حجة على الذين خالفونا

نحن حجة على الظالمين

نحن حجة على الذين عاندونا

وعلى الآثمين والخائنين

أنذركم أني حقا رسول الله

نحن حجّة على كلّ المقصّرين

من الجنّة والناس أجمعين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قد خلت من قبلي الرسل

أفإن متّ أو قتلت

انقلبتم على أعقابكم

من ينقلب على عقبيه حين متّ

لن يضرّ الله شيئا

بل يضرّوكم في كل بيت

وسيجزي الله منكم الشاكرين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

علي موصوف بالصبر والشكر

ثم من بعده ولدي من صلبه

لا تمنّوا على الله إسلامكم

فيسخط عليكم فيصيبكم بعذابه

إنه القهّار بالمرصاد لكم

سيكون بعدي أئمّة في غيابه

يدعون الى شرّ نار

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

والله وأنا بريئان منهم

إنهم يوم القيامة لا ينصرون

إنهم في الدرك الأسفل من جهنّم

ولبئس مثوى المتكبّرين

إنهم بئس الأنصار لهم

إنهم أصحاب الصحيفة البائسون

فلينظر كل أحد في صحيفته

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ذهب عليهم أمر الصحيفة

إلا شرذمة قليلة منهم

وأنا الرسول أودعها وراثة

الى يوم القيامة في عقبي فيهم

قد بلّغت ما أمرت تبليغه
حجّة على كل من حضر منهم
حجّة على كل من غاب وشهد
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حجّة على كل من لم يشهد
ومن ولد ولم يولد في العالمين
ألا فليبلّغ الحاضر الغائب
والوالد الولد الى قيام يوم الدين
يجعلونها بعدي ملكا واغتصابا
ألا لعن الله الغاصبين
عندها سنفرغ لكم أيها الثقلان
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

يرسل عليكما شواظ من نار
ونحاس فلا تنتصران يا ثعالب
لم يكن الله يذركم على ما أنتم عليه
حتى يميز الخبيث من الطيّب
ما من قرية إلا والله مهلكها
وما كان الله ليطلعكم على الغيب

وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

علي إمامكم ووليّكم
قد ضلّ قبلكم أكثر الأوّلين
والله يصدق وعده
والله قد أهلك الأوّلين
والله أمرني ونهاني
وهو مهلك الآخرين
ولقد أمرت عليا ونهيته
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

علم علي أمر الله ونهيه
أطيعوا يا ناس عليا تهتدوا
فاسمعوا ما يقول تسلموا
وانتهوا مما نهاه علي ترشدوا
بكم السبل لا تتفرّق عن سبيله
صيروا الى ما لكم قد أرادوا
وأنا الرسول صراط الله المستقيم
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أمركم ربّ العالمين باتّباعي

وهم أئمّة ربّي وهم الهادون

ثم من بعدي علي

بالحق وبه يعدلون

ثم ولدي من صلبه

ألا إن حزب الله هم الغالبون

سورة الفاتحة نزلت فيّ وفيهم

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أولياء الله لا خوف عليهم

أولياء الله لا هم يحزنون

سورة الفاتحة لهم عمّت وخصّت

أعداء الله إخوان الشياطين

يوحون زخرف القول غرورا

أعداء علي أهل الشقاق العادون

ألا أولياء علي هم المؤمنون

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

تتلقّاهم ملائكة الله تحفّ بهم

أولياء علي يدخلون الجنة آمنين
يدخلون الجنة من دون حساب
أن طبتم فادخلوها خالدين
أعداء علي يسمعون للنار شهيقا
وهم عذاب الله في جهنم يصلون
يسمعون للسعير شهيقا وزفيرا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كلما دخلت أمّة لعنت أختها
أولياء علي لهم مغفرة وأجر كبير
يخشون ربهم بالغيب يخافون مكره
شتّان ما بين الجنة والسعير
وعدوّنا من ذمّه الله ولعنه
وليّنا من أحبّه اللطيف الخبير
ألا إني نبيّ وعليّ وصيّي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ألا إن منا القائم المهدي
ألا إن المهدي هو الظاهر على الدين
ألا إنه يفتح حصون الظلم ويهدم

ألا إنه المنتقم من الظالمين

ألا إنه الغرّاف من بحر عميق

ألا إنه المدرك كل ثأر المؤمنين

ألا إنه الناصر لدين الله

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ألا إنه وارث كل علم

يسمّي كل ذي فضل فضله

ألا إن المهدي هو الرشيد السديد

يسمّي كل ذي جهل جهله

هو المنبّه أمر ايمان الجليل

ألا هو المنتصر لا غالب له

ألا هو كل أمر مفوّض إليه

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ألا إنه قد بشّر به من سلف

ألا هو المخبر عن ربّه

ألا هو لا منصور عليه

هو الباقي حجّة لا حجّة بعده

ألا هو خيرة الله ومختاره

لا حقّ إلا معه لا نور إلا عنده
ألا إنه وليّ الله في أرضه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ألا إن المهدي حكم الله في خلقه
وأمينه في سرّه وعلانيته
ألا عند انقضاء خطبتي
أدعوكم الى مصافقتي على بيعته
والإقرار به ومصافقته من بعدي
قد بيّنت لكم وأفهمتكم ما فهمته
وعلي يفهمكم بعدي
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ألا إني قد بايعت ربّي
وعلي قد بايعني كنبي
وأنا آخذكم بالبيعة له
عن الله ربّكم وربّي
من نكث فإنما ينكث على نفسه
فاثبتوا يلزمكم حبّ الله وحبّي
والله لا يضيع أجر المحسنين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عليكم بالحجّ كما أريتكم
ما أهل بيت وردوه إلا استغنوا
ما تخلّفوا عنه إلا افتقروا
ما وقف بالموقف مؤمن
إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه
والحجّاج في نفقاتهم قد أعينوا
حجّوا البيت بكمال الدين والتفقّه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أدّوا الحجّ بتوبة عن معاصي
أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
كما أمركم ربّي وربّكم
فإن طال عليكم أمد في السنوات
فقصّرتم أو نسيتم فعلي
وليّكم علمه علم المعجزات
ومبيّن لكم ما لا تعلمون
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

بالحلال آمروا وانهوا عن حرام

كل حلال عليه قد دللتكم

لم أغيّر لم أبدّل فيهما

كل حرام عنه قد نهيتكم

قد أمرت صفقة بقبول ما جئت به

قد أمرت أن آخذ البيعة منكم

عن الله في علي والأئمّة من بعده

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

الذين هم مني ومنه أئمّة

ألا فاذكروا ذلك واحفظوه

قائمهم فيهم المهدي خاتمهم

لا تبذلوه لا تغيّروه

الى قيام الساعة اتّبعوه وبه

تواصوا في كل شيء فاتبعوه

إنه هو بالحق يقضي

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ألا إنني أجدّد قولي آمروا

بالمعروف وانهوا عن المنكر

كل ذلك ينتهي بكم الى قولي
وتبلّغوه أحدا ما قد حضر
الصلاة أقيموا وآتوا الزكاة
تأمروه بقبول ولاية من ذكر
والنهي بجزم عن مخالفته
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر
إلا مع إمام معصوم من عترتي
وجعلناها كلمة باقية في عقبه
إنه أمر من الله ومني
عرّفكم ربي الأئمّة بعد علي أولاده
وأنا عرّفتكم أنهم منه ومني
لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

التقوى التقوى احذروا الساعة
واذكروا الموت والحساب والموازين
والثواب والعقاب في الجنان والجحيم
والحساب بين يدي ربّ العالمين

من جاء بالحسنة أثيب
من جاء بالسيّئة عاقبه الجبّار المتين
ليس للسيّئة في الجنان نصيب
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عليكم أكثر من أن تصافقوا
بما عقدت لعلي بالإمرة للمؤمنين
بل الإقرار باللسان لولايته
ولمن جاء بعده الأئمّة الطاهرون
هم مني ومنه ذريّتي من صلبه
قولوا بأجمعكم إننا سامعون
مطيعون راضون منقادون
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إننا سامعون لما بلّغت عن ربّنا
في علي وأولاده الأئمّة الطاهرين
نبايعك بالقلوب واللسان وأيدينا
على ذلك نبعث عند قيام يوم الدين
وعلى ذلك نحيا ونموت لا نغيّر لا نبدّل
لا نشكّ ولا نرجع عن عهد الصادقين

لا ننقض الميثاق يا رسول ربّ العالمين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ونطيع الله ونطيعك وعليا
ونطيع ولد علي الأئمّة الطاهرين
الحسن والحسين ذرّيتك من صلبه
عرّفتنا منازلهم من رسول رب العالمين
ومن الله تعالى عز وجل
الإمامان بعد علي أمير المؤمنين
وهما سيّدا شباب أهل الجنة
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فلقد أطعنا الله بذلك
وإياك والحسنين وإمام المتّقين
والأئمّة الطاهرين الذين ذكرت
عهدا مأخوذا لأمير المؤمنين
بقلوبنا واللسان وأيدينا
لا نبتغي بدلا في العالمين
أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لا نرى من أنفسنا عنه حولا
انت شهيد علينا يا رسول رب العالمين
وكل من أطاع ممن ظهر واستتر
وملائكة الله وجنود الربّ المتين
والله يعلم كل صوت كل خافية النفوس
والله أكبر من كل شهيد في العالمين
هو مولانا ونعم الوكيل
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

من اهتدى فلنفسه من ضلّ فعليها
من بايع عليا بايع الله
يد الله فوق أيديهم
فاتقوا الله بايعوا يا عباد الله
عليا والحسن والحسين والأئمّة
كلمة باقية في عقبه كما ذكر الله
يهلك الله من غدر ويرحم من وفى
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ومن نكث فإنما على نفسه ينكث

سلّموا على علي بالإمرة للمؤمنين
أيها الناس قولوا الذي قلت لكم
سمعنا وأطعنا غفرانك رب العالمين
والحمد لله الذي هدانا وإليه المصير
لولا أن هدانا الله ما كنا مهتدين
قولوا ما يرضي الله عنكم من القول
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فضائل علي عند الله
أنزلها الله في القرآن بحق
أكثر يا ناس من أن أحصيها
من أنبأك بها وعرّفها فصدّق
من يطع الله ورسوله وعليا
والأئمّة الطاهرين بحق
فلقد فاز فوزا عظيما
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

السابقون الى بيعته وموالاته
والتسليم عليه بالإمرة للمؤمنين
أولئك الفائزون في جنات النعيم

إن تكفروا أنتم ومن في الأرض تخسرون

لن يضرّ الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين

واغضب على الكافرين واغفر للمؤمنين

والحمد لله رب العالمين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فناداه القوم سمعنا وأطعنا

على أمر الله ورسول رب العالمين

بقلوبنا والألسن وأيدينا

وعلى الرسول تداكّوا وعلي أمير المؤمنين

صافقوا بأيديهم رسول الله وعليّا

جميع الأنصار منهم والمهاجرين

وباقي الناس على قدر منازلهم

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ويقول رسول الله كلما بايع قوم

الحمد لله الذي فضّلنا في العالمين

صارت مصافحة القوم سنّة ورسما

وتواصل والبيعة ثلاثا دائبين

من ليس له حق مارسها في الخلافة

قال الصادق لما فرغ رسول رب العالمين
من الخطبة رئي في الناس رجل جميل
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

بهيّ جميل طيّب في ريحه
قال بالله ما رأينا كاليوم قط في العالمين
ما أشدّ ما يؤكّد نبيّ الله لابن عمّه
إنه عقد عقدا لا يحلّ هذا العقد إلا الكافرون
بئس من حلّ هذا العقد له ويل طويل
صار عمر بهذا معجبا من بين المعجبين
لفتت انتباه عمر هيئة الرجل وكلامه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فالتفت الى النبي عمر وقال
أو ما سمعت ما قال هذا الرجل الجميل
قال رسول الله أتدري من هذا الرجل
قال لا قال ذلك الأمين جبرئيل
إياك أن تحلّ العقد الذي عقدته
إنك إن فعلت فالله والرسول
والملائكة والمؤمنون منك براء[286]

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

مباهلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ضد نصارى نجران

نبيّ الله للمباهلة دعاهم[287]
خافوا وقالوا مماطلة نرجع وننظر
سألوا أميرهم عاقبا ما ترى
قال قد عرفتم أنه نبيّ مرسل للبشر
قد جاءكم بالفصل من أمر عيسى
ما باهل قوم نبيّا إلا والشرّ استعر[288]
لا عاش فيهم كبير ولا نبت صغير
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ولئن باهلتم ولاعنتم تهلكن
إن أبيتم إلا المكوث في دينكم
والإقامة على ما أنتم عليه
وادعوا الرجل وانصرفوا لبلادكم
فأتوا النبي وهو محتضن حسينا

آخذا بيد الحسن تمشي خلفه فاطم

وعلي خلفها والرسول يقول

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ما إن دعوت فأمّنوا

قال أسقف نجران والله ربّ العالمين

إني لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل

جبلا شامخا لأزاله أهل الكساء الطاهرون

تهلكوا إن باهلتم لا يبقى على الأرض

نصرانيّ والى قيام يوم الدين

قالوا للرسول رأينا أن لا نباهلك

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

نقرّك على دينك ونثبت في ديننا

قال النبي إن أبيتم مباهلتي أسلموا

يكن لكم ما للمسلمين

وعليكم ما عليهم فأبوا أن يسلموا

قال فإني أناجزكم فقالوا

ما لنا بالحرب طاقة فافهموا

نصالحك على أن لا تغزوا جمعنا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وتخيفنا وتردّنا عن ديننا

أن نؤدّي إليك ألفي حلّة كلّ عام

وثلاثين درعاً عادية من حديد

قبل النبيّ ذلك وقال في هذا المقام

والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلّى

على أهل نجران لو باهلونا بالتمام

لاضطرم الوادي عليهم نيرانا
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

واستأصل الله نجران وأهله

ولما حال الحول على النصارى

كلهم حتى يهلكوا

الزمخشري قال عن مباهلة النصارى

كان دعاء النبي للمباهلة

كي يتبيّن من الكاذب منه ومن النصارى

ذلك أمر يختصّ به وبمن كاذبه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وأما ضمّ الأبناء والنساء

فلأجل التأكيد في الدلالة

على الثقة بحاله ويقينه بصدقه

حيث تجرّأ على تعريض أهله

أفلاذ أكباده وأحبّ الناس إليه

لذلك لم يكفه تعريض النفس له

وعلى ثقته بكذب خصومه
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حتّى يهلك الخصم وأحبابهم

هلاك الاستئصال والفناء

في حالة تمّت مباهلة النصارى

وخصّ الأبناء والنساء

لأنّهم ألصقهم بالقلوب

ولربّما فداهم حين اللقاء

حتّى يقتل دونهم في النضال
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ومن ثمّ كانوا يسوقون في أنفسهم

الضغائن في المعارك والحروب

وإحساس الغيرة والحميّة

لتمنعهم من شرّ الهروب

ويسمّون الذادّ عنهم بأرواحهم

حامي الحقائق الشهم اللبيب

إنّ معجزة النبي المصطفى
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وحلول العذاب على النصارى

وإن لم تتحقّق في اليوم الجلل

لانصراف النصارى وخوفهم الشديد

إلّا أن ذهاب الرسول لهذا العمل

واستعداد نبيّ الله للعمل العظيم

وانسحاب نصارى نجران والفشل

في مباهلة أنبياء الله الكرام
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ما باهلوا ما لاعنوا خوفا على أنفسهم

يكشفان عن أنّ حلول العذاب

كان حتميّاً لو أنهم كانوا قد باهلوا

قد أدركوا الخطر المهاب

وأحسّوا بخطورة الموقف في ذاك المقام

فاستعدّوا للمصالحة والمتاب

ودفع الجزية عن يد وهم صاغرون[289]
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

بعد أن فتح رسول الله مكة [290]

أقبلت الوفود إليه من كل مكان

في العام الثامن للهجرة

من ضمنهم وفد لنصارى نجران

كان الوفد يتألّف من ستين رجلا

بينهم العاقب أميرهم وكان

يمتثلون رأيه في كل مقام

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

والسيد وهو صاحب رحلتهم

لبثوا أياما في مدينة طه العظيم

فدعاهم للإسلام نبيّ الله

وتلا عليهم آيات من القرآن الكريم

فامتنعوا كثر جدالهم في المسيح

فدعاهم للمباهلة رسول الله العليم

فخافوا وأبوا وامتنعوا

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

عن حذيفة بن اليمان

جاء العاقب والسيد صاحبا نجران

الى الرسول يريدان المباهلة

قال الواحد للآخر لا تفعل فتدان

فو الله إن كان نبياً فلاعَنَنا

لا نفلح أبدا ويصيبنا الخسران

قالا إنا نعطيك ما سألتنا

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

صاحبا نجران رجعا فأسلما

ثم انتشر الإسلام فيهم بحق

قال ابن كثير في تفسيره

أمر الله نبيّه أن يباهل من عاند الحق

في أمر عيسى بعد ظهور البراهين

حاجّوا النصارى في عيسى من دون حق

يزعمون فيه من البنوّة والإلهيّة

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الواحدي قدم نجران وكانوا ستين

فيهم ثلاثة إليهم يؤول أمرهم

فالعاقب أمير القوم وزعيمهم

عن رأيه تصدر آراؤهم

والسيد إمامهم وصاحب رحلهم

وأبو حارثة بن علقمة حبرهم

وأسقفهم وإمامهم وصاحب مدارسهم

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وأبو حارثة قد شرف فيهم

درس أناجيلهم ومراجعهم

وملوك الروم شرّفوه وموّلوه

حتى حسن علمه في دينهم

وبنوا الكنائس للاجتهاد في دينهم

قدموا عليهم دخلوا مسجدهم

عليهم ثياب يمانيّة

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

يقول من رآهم من أصحاب الرسول

ما رأينا للوفد قط من مثيل

وصلاتهم قد حانت أوقاتها

قاموا فصلّوا في مسجد الرسول

فقال رسول الله دعوهم

كلّم السيد والعاقب مولانا الرسول

بعدما صلّوا الى المشرق

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قال الرسول لهما أسلما

قالا لقد أسلمنا قبلك قال لا والله

كذبتما منعكما من الإسلام كفر

ودعاؤكم ولدا ظلما وزورا للإله

والصليب وأكلكم الخنزير ظلما

قالا إن لم يكن عيسى ابن الله

فمن أبوه يا ترى

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

خاصموه في عيسى جميعا

قال النبي أو لا تعلمون

لا يكون ولد إلا ويشبه أباه

قالوا بلى قال أو لا تعلمون

ربّنا على كل شيء قيّم

يحفظه دوما ويرزقه باليقين

قالوا بلى قال فهل يملك عيسى ذلكم

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

قالوا لا قال ربنا صوّر عيسى

في رحم الأم كيف شاء

ربنا لا يأكل ولا يشرب شيئا

ولا يحدث قالوا بلى بصدق وصفاء

قال أو لا تعلمون أنه حملته أمّه

كما تحمل أيّ أنثى بين النساء

وضعته كما تضع المرأة أولادها

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ثم غذّي كما يغذّى الصبيّ

كان يشرب ويطعم الماء والغذاء

ويُحدِث قالوا بلى قال والله ضللتم

فسكتوا في خجل وحياء

أنزل الله عز وجل فيهم

في سورة آل عمران في عزّ وبهاء

هو الذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وروى مسلم في صحيحه

عن سعد بن أبي وقاص قال

لما نزلت آية قل تعالوا ندع أبناءنا

وأبناءكم جال الرسول وصال

ودعا عليا وفاطمة والحسن والحسين

قال اللهم هؤلاء أهلي في أحسن حال

وكذلك قال ابن حجر وابن القيّم

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

وفاة رسول الله
صلّى الله عليه وآله وسلّم

لم يكن حول النبي حين وفاته
إلاّ علي وبنو هاشم ونساؤه الثكلى
علم الناس بوفاته من صراخ
من بيت الرسول قد علا
حزناً عليه وعلى فراق المصطفى
إن أشرف خلق الله قد رحلا
والقلوب خفقت لرحيل المصطفى
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

خبر الوفاة في المدينة انتشر

انتشار النار في الهشيم

دخل الناس في حزن وذهول

جلّ الناس علموا بالحدث الأليم

رغم أن النبي كان قد مهّد لها

لم يستعدّوا لهذا اليوم الجسيم

ونعى نفسه من قبل عدّة مرّات

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كان قد أوصى الأمّة بما يلزمها

والخليفة من بعده أمير المؤمنين[291]

كان في علم العليم ما يلزمها

من نعيم مقيم في طريق الصالحين

كان قد مهّد لهذا اليوم في يوم الغدير

بالبيعة بالخلافة لإمام المتقين

والجواز على الصراط المستقيم

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كانت وفاة الرسول صدمة

هزّت وجدان المسلمين

المدينة هاجت بسكانها

وازدادت حيرة المجتمعين

حول دار الرسول المصطفى

أمام عمر خاطب جمع الحاضرين

كان يقول وهو يهدّد بسيفه

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

يزعم الناس أن رسول الله قد مات

قد أشاع الخبر بعض المنافقين

إنه والله لم يمت

لكنّه قد ذهب إلى ربّ العالمين

كما ذهب موسى بن عمران[292]

رغم أن لا تشابه بين نبيّ المسلمين

وغياب موسى في جبل سيناء

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لكن التالي من مواقف عمر

علّها تكشف النقاب عن إصراره

على مقارنة محمد بموسى

لم يهدأ عمر من إنكاره

حتى قدوم أبي بكر ودخوله

بيت الرسول لاستكشاف أمره

كشف عن وجه رسول الله

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

خرج من بيت الرسول مسرعا وقال

أيها الناس من كان يعبد محمد

فمحمد قد مات

من كان يعبد رب محمد

فالله حيّ لا يموت

وتلا آية الانقلاب وما محمد

وهنا هدأت فورة عمر

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

زعم عمر أنه لم يلتفت [293]

الى هذه الآية في القرآن الكريم

أسرع أبو بكر وعمر

الى سقيفة بني ساعدة الشؤوم[294]

بعد أن عرفا أن اجتماعا قد حصل

في سقيفة بني ساعدة الذميم

فيما يخصّ الخلافة بعد وفاة الرسول

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

متناسين نصب عليّ خليفة

وكذا بيعتهم في يوم الغدير الجليل

كان تصرّفهم هذا شنيعا

استخفافا بحرمة مولانا الرسول

واستخفافا بالجسد الطاهر المسجّى

أمّا عليّ وأهل بيت الرسول

فقد انشغلوا بتجهيز الرسول ودفنه

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

غسّله عليّ وأعانه العباس

والفضل في التغسيل والتكفين

كان علي يردّد في هذا المقام

بأبي أنت وأمي يا رسول ربّ العالمين

ما أطيبك حيّاً وميّتاً يا رسول الله

وضعوا جسد الرسول على سرير الطاهرين

قال علي إن رسول الله بالحق

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

إمامنا والمقتدى حياً وميتاً

دخلوا فوجا بعد فوج من مسلمين

ليصلّوا عليه من دون إمام

أوّل من صلّى علي أمير المؤمنين

وبنو هاشم والأنصار من بعدهم

وقف علي بحيال رسول رب العالمين

وهو يقول السلام عليك أيها النبي

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ورحمة الله وبركاته

اللهم إنّا على تبليغه شاهدون

ما أنزل الله عليه ولأُمّته نصح

جاهد في سبيل الله حتى إعزاز دين

تمّت كلمته فاجعلنا اللهم ممّن

يتّبع ما أنزل الله إليه من خير دين

وثبّتنا بعده واجمع بيننا وبينه

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

فيقول الناس آمين آمين

حتى صلّى عليه الرجال

ثم النساء والصبيان بعدها[295]

حفر للنبي قبر ثم التراب عليه أهال

في الحجرة التي ارتقى فيها للسماء

حين أراد علي إنزال البدر الكمال

نادت الأنصار من خلف الجدار

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

يا علي نذكّرك الله حقّنا اليوم

من رسول الله أن تحفظه بالكمال

أدخل منا رجلاً يكون لنا به

حظّ من مواراة رسول الله فقال

فليدخل أوس بن خولي من بني عوف

كان بدرياً فاضلاً في أحسن حال

نزل عليّ إلى القبر والبدر بيديه

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كشف عليّ عن وجه الرسول

واضعا خدّه تعظيما فوق التراب

ذهب الصحابة الى السقيفة

قبل أن يهال عليه التراب

لم يحضروا دفن الرسول والصلاة عليه

فسلامٌ عليك من قلب أبي تراب

يوم ولدت ويوم متّ ويوم تبعث حياً

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

حياة محمد ص ووفاته
على لسان علي أمير المؤمنين
عليه السلام

يا رسول الله خير الأنبياء
عترتك خير العتر
يا رسول الله خير المرسلين
أسرتك خير الأسر
يا رسول الله خير النبيّين
شجرتك خير الشجر
ووصيّك يا محمد خير الأوصياء
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

يا رسول الله خير نبيّ

ثمرتك خير الثمر

يا رسول الله خير معدن

يا رسول الله تاج البشر

يا رسول الله خير منبت

يا رسول الله خير البشر

يا رسول الله خير رجال في الأرضين

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

يا رسول الله خير مغرس

يا رسول الله خير درّ

آل بيتك خير آل في الوجود

يا رسول الله خير جوهر

أنت تاج السموات والأرضين

دينك خير دين عند البشر

دينك خير أديان السماء

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

أنت خير رجال الأرض طرّا

بنتك الزهراء سيّدة نساء العالمين

وخليفتك نصّبته في يوم الغدير
خير أوصياء الأنبياء الطيّبين
هو منك كهارون من موسى الكليم
وعترتك خير عترة الأئمّة الطاهرون
وقائمك المهديّ غالب كل الظالمين
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

ذرّيتك ملأت جلّ بقاع الأرضين
ذرّيتك من صلب أمير المؤمنين
معجزة الكوثر فاطمة
ذراريها ملأت كل العالمين
شيخ الأنبياء إبراهيم الخليل
جعل الله في عقبه ثلاثة من نبيّين
هم إسحاق ويعقوب ويوسف
إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

برزت إعجازك في أعقابك يا محمد
عترتك اثنا عشر الأئمّة الطاهرون
كلهم عباقرة الدهر قلّت نظائرهم

آينشتين عبقريّ القرن العشرين

لم يهبه الله عقبا إلا الصبيّ الغبيّ

أين إبراهيم منك يا خير المرسلين

أين الثرى من ثريّا يا أيها الناس

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

كلمات قصار من مولانا علي

في مدح محمد خير المرسلين

أذكرها بالنصّ في حاشية الكتاب

296

يا علي لم يعرفك إلا الله والرسول الأمين

ولم يعرف نبيّ الله إلا الله وعلي

قد تربّى في حجر رسول ربّ العالمين

واتّبعه اتّباع الفصيل أثر أمّه

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

لم يفارقه منذ الولادة في جوف الكعبة الشريفة

دافع عنه عند ما أظهر دعوته

النصر أو الشهادة عنده إحدى الحسنيين

صاحبه في غار حرّاء أيام تعبّده

كان أوّل من آمن به في بداية دعوته

كان أوّل المصلّين ومن صلّى خلفه

كان آخر من ودّعه عند وفاته

إنما وردي هو حالي هو ذا عشق محمد

[1] يقول الله تعالى في سورة الأعراف الآية 179: ولقد خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون.

[2] في الحديث القدسي: كلما تقرّب العبد إليّ بالنوافل أحببته فإذا أحببته كنت أذنه الذي يسمع به وعينه التي يبصر بها ويده التي يبطش بها ورجله الذي يمشي به فبي يسمع وبي يبصر وبي

يبطش وبي يمشي وإذا تقرّب إليّ شبرا تقربت إليه ذراعا وإذا تقرّب إليّ ذراعا تقرّبت إليه باعا وإذا مشى نحوي أتيته هرولة.

[3] المهاد: الأرض المنخفضة المستوية

[4] الكائنات في حالة التكامل وكلها تصبو قدما الى كمال محمد.

لقد ذكرت في كتابي (هكذا تكلّم الإمام جعفر الصادق عليه السلام) محاورته عليه السلام مع جابر بن حيان حيث يقول من جملة ما قال:

إن هدف الخلقة هو التكامل ، فلا بد أن نقبل بأن الإنسان يتكامل الى الأفضل ، من مرحلة الى مرحلة ، عبر كل مراحل تطوره. إن هدف الخلقة والعلة الغائية من عملية الخلق هو التكامل ليس إلا.

[5] في الحديث القدسي: يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك

[6] معجزات الرسول صلى الله عليه وآله عند ولادته ، رواه الثقاة – كل بعض معجزاته – في كتبهم كالمجلسي في كتابه (بحار الأنوار) والبغوي في تفسيره (372/4) والقرطبي في تفسيره (10/10) والبيهقي في دلائل النبوّة (126/1) وأبو نعيم في دلائل النبوّة (82) والخرائطي في هواتف الجنان (ص 57) وأحمد والحاكم والطبراني وابن عساكر وابن حجر في فتح الباري.

[7] خار: ضعف

[8] حادثة الراهب بحيرى مع محمد صلى الله عليه وآله ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية في فصل خروجه صلى الله عليه وآله مع عمّه أبي طالب الى الشام.

[9] بصرى: بلد في الشام

[10] محمد صلّى الله عليه وآله هو من وضع الحجر الأسود في مكانه الفعلي ، ذكرها:

الترمذي في كتاب الصوم – باب ما جاء في فصل الحجر الأسود والركن والمقام. والألباني في حديث ابن عباس. وابن الجوزي المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (324,325/2). ومسند أحمد.

11

اعتكاف محمد في غار حرّاء ونزول الوحي عليه ونزول سورة العلق في غار حرّاء ، ذكرها:

ابن حجر في الفتح – ابن هشام في السيرة النبوية – الذهبي في سيرة النبي – ابن كثير في البداية والنهاية – مبارك فوري في الرحيق المختوم – ابن القيم في زاد المعاد – السيد جعفر مرتضى العاملي – ابن الحديد في شرح النهج – العلّامة المجلسي في بحار الأنوار.

12 يتحنّث: يتحنّف أي يتبع الحنفيّة وهي دين إبراهيم أو تعبّد واعتزل الأصنام

13 ورقة بن نوفل وبشرى الى محمد بأن ما نزّل عليه هو الناموس الأكبر الذي نزّل على موسى. كل هذا ذكر في:

مسند الطيالسي ، والسهيلي في الروض الانف ، وابن القيّم الجوزي في زاد المعاد ، والترمذي في الجامع ، والبخاري في الصحيح.

14 جأث: جلس على ركبتيه

15 يقول الله تعالى: وكل في فلك يسبحون. فالسماء هو عبارة عن القبّة الزرقاء والنجوم والمجرّات الخ التي تسبح في الأفلاك

16 نزول الآية الكريمة (وأنذر عشيرتك الأقربين) ذكرها البخاري وابن كثير وابن هشام وصحيح مسلم

17 أرسالا: جماعات

18 قبلا: جماعة جماعة

19 يا صباحاه هي كلمة عند العرب تعني للدعوة الى أمر مهم. نداء يستدعي حشد الناس وجمعهم

[20] يقال ربأ القوم يربؤهم وربأ لهم إذا وقف على مكان عال ونظر بعيدا يرقب عدوّا أو جيشا مغيرا

[21] عسّ: القدح الكبير

[22] وتد الخيمة: عماد الخيمة

[23] أعطيته جذية من لحم وحذة وفلذة كل هذا إذا قطع طولا

[24] لَهَدّ هي كلمة يتعجّب بها

[25] ربص بفلان: انتظر به خيرا أو شرا يحلّ به

[26] خمّش فلانا: جرح بشرته

[27] اضطهاد قريش لمحمد ذكرها البخاري والترمذي

[28] سلّاء: شوك النخلة

[29] حصار ومقاطعة بني هاشم في شِعب أبي طالب في مكّة ذكرها السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة وراغب السرجاني في السيرة النبويّة

[30] الأرضة: دودة الأرض

[31] هجرة بعض المسلمين الى الحبشة فرارا من اضطهاد قريش ذكرها ابن كثير والطبري وابن إسحاق

[32] كهيعص. ذكر رحمت ربك عبده زكريا. إذ نادى ربه نداء خفيا. قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا. وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا. يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا. يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميّا. قال رب أنّى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيّا. قال كذلك قال ربك هو عليّ هيّن وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا.

33 واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيّا. فاتّخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشرا سويّا. قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيّا. قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيّا. قالت أنّى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيّا. قال كذلك قال ربك هو عليّ هيّن ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيّا. فحملته فانتبذت به مكانا قصيّا. فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني متّ قبل هذا وكنت نسيا منسيّا. فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريّا. وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيّا. فكلي واشربي وقرّي عينا فإما ترينّ من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلّم اليوم إنسيّا. فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريّا. يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمّك بغيّا. فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّا. قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيّا. وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيّا. وبرّا بوالدتي ولم يجعلني جبّارا شقيّا. والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيّا. ذلك عيسى ابن مريم قول الحقّ الذي فيه يمترون. ما كان لله أن يتّخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون. وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم.

34 تناخر: مدّ الصوت والنفس في خياشيمه

35 إسراء محمد ومعراجه ذكرها فتح الله الكاشاني في تفسير منهج الصادقين – الطبرسي في مجمع البيان – الطباطبائي في الميزان – ابن منظور في لسان العرب – القمّي في تفسير القمّي – اليعقوبي في تاريخ اليعقوبي – جعفر السبحاني في السيرة المحمدية وسيد المرسلين – الديار بكري في تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس – العلّامة المجلسي في بحار الأنوار – المسعودي في إثبات الوصيّة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام – ابن سعد في الطبقات الكبرى – العيّاشي في تفسير العيّاشي – الخوارزمي في المناقب – ابن هشام في السيرة النبوية – الديلمي في إرشاد القلوب – جعفر مرتضى العاملي في الصحيح من سيرة النبي الأعظم – الحصني الدمشقي في دفع الشبه عن الرسول.

36 الحصور: الممتنع عن الانغماس في الشهوات

37 هو سدرة المنتهى

التنعيم: مبدأ إحرام الحجّاج [38]

من حديث الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن إسراء رسول الله ص ومعراجه: [39]

لما أسري برسول الله ص أتاه جبرئيل بالبراق معها ميكائيل واسرافيل. واحد سوّى عليها ثوبها وأمسك الثاني بالركاب والآخر باللجام. وتضعضعت فرقا قال جبرائيل عليه السلام: قرّي يا براق ما ركب أحد قبله ولا يركب أحد بعده مثل محمد. سمّي بالبراق لنصوع اللون والتلألؤ في البريق

ذكر الله جلّ وعلا في سورة النجم: [40]

والنجم إذا هوى. ما ضلّ صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى. علّمه شديد القوى. ذو مرّة فاستوى. وهو بالأفق الأعلى. ثم دنا فتدلّى. فكان قاب قوسين أو أدنى. فأوحى الى عبده ما أوحى. ما كذب الفؤاد ما رأى. أفتمارونه على ما يرى. ولقد رآه نزلة أخرى. عند سدرة المنتهى. عندها جنة المأوى. إذ يغشى السدرة ما يغشى. ما زاغ البصر وما طغى. لقد رأى من آيات ربه الكبرى.

تدلّى: تعلّق ونزل من علوّ الى أسفل مثل الثمار تتدلّى من غصون الشجرة [41]

كان كلام الله العظيم الى رسوله محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم بصوت ابن عمّه علي بن [42] أبي طالب وذلك في حادثة المعراج. وهي من مناقب وفضائل علي عليه السلام. وقد جاء هذا الموضوع ، مضافا الى مصادر الشيعة ، في كتب أهل السنّة أيضا ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

الخوارزمي في مناقب الخوارزمي 6/78 القندوزي في ينابيع المودّة 28/15/246/1
الكشفي في المناقب المرتضويّة نقله عنه المرعشي في إحقاق الحق 67/138/6
الأمرتسري في أرجح المطالب 507 وغيره

الشيخ الأميني في كتاب الغدير – الثعلبي في تفسيره – الغزالي في إحياء العلوم – الكنجي [43] في كفاية الطالب – الصفوري في نزهة المجالس – ابن الصبّاغ المالكي في فصوله – سبط بن الجوزي الحنفي في تذكرته – الشبلنجي في نور الأبصار – أحمد في مسنده - الطبري في تاريخه – ابن سعد في الطبقات – اليعقوبي في تاريخه – ابن هشام في السيرة النبويّة

كبد: شدة ومشقة وعناء [44]

قال ابن عباس: أنشدني أمير المؤمنين شعرا قاله في تلك الليلة (ليلة المبيت): 45

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر
وبتّ أراعي منهم ما يسوءني وقد صبّرت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمنا وما زال في حفظ الإله وفي الستر

الواجد: عاشق ، محبّ 46

ابن هشام في السيرة النبوية – ابن جرير الطبري في السيرة النبوية 47

حثى التراب: هاله ودفعه 48

عدة مصدر وعد: ما يقطع من عهد في الخير والشر - الالتزام باحترام عهد والتقيّد به 49 بأمانة

الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد – أحمد في مسنده – عبد الرزاق في مصنّفه – الحافظ 50 أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر الصديق – الطحاوي في شرح مشكل الآثار –الحافظ الطبراني في المعجم الكبير – جلال الدين السيوطي في الدرّ المنثور – الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح – الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية – ابن حجر في فتح الباري – شمس الدين السفيري في المجالس الوعظية – حسين البكري في تاريخ الخميس - الطباطبائي في تفسير الميزان – محسن الأمين في أعيان الشيعة – علي بن برهان الدين الحلبي في سيرة الحلبية – الآلوسي في روح المعاني – الفخر الرازي في التفسير الكبير – الواقدي والسبحاني

افتجأ ومصدره افتجاء: افتجأ صديقه بغتة: جاءه دون توقّع 51

الشيخ الطوسي في الأمالي ومصباح التهجّد – الحلبي في السيرة الحلبية – ابن هشام في 52 السيرة النبوية – ابن الأثير في الكامل في التاريخ – ابن كثير في البداية والنهاية وغريب الحديث وأسد الغابة في معرفة الصحابة – ابن سعد في الطبقات الكبرى – المفيد في مسار الشيعة – ابن شهراشوب في مناقب آل أبي طالب – ابن حجر في فتح الباري في شرح صحيح البخاري – أبو نعيم في أخبار اصبهان – البكري في تاريخ الخميس – الطبري في تاريخ الطبري – المسعودي في مروج الذهب – الطبرسي في أعلام الورى – البيهقي في

دلائل النبوّة – الإربلي في كشف الغمّة في معرفة الأئمّة – ابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى – ابن العماد في شذرات الذهب – ابن قتيبة في المعارف – البلاذري في أنساب الأشراف – البيرجندي في وقائع الشهور والأيام – اليعقوبي في تاريخ اليعقوبي

53 الطبري في تاريخ الأمم والرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري – علي محمد الصلابي في السيرة النبوية – محمد آل عابد في حديث القرآن عن غزوات الرسول ص – محمود شيث خطاب في غزوة بدر الكبرى الحاسمة – مسلم في صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم – مهدي رزق الله أحمد في السيرة النبوية – ياقوت الحموي في معجم البلدان

54 يماني في بدر الكبرى – ابن سعد في الطبقات الكبرى – النجار في القول المبين في سيرة سيد المرسلين – مكارم شيرازي في الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل – ابن هشام في السيرة النبوية – الواقدي في كتاب المغازي – المقريزي في إمتاع الأسماع – الطبري في تاريخ الأمم والملوك – الشبراوي في شرح الصدر بغزوة بدر – ابن كثير في البداية والنهاية – ابن الأثير في الكامل في التاريخ – حماد في غزوة بدر – ابن حنبل في مسند أحمد – أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنّف في الأحاديث والآثار – القمّي في تفسير القمّي – الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار – الطبرسي في مجمع البيان في تفسير القرآن – الاصفهاني في الأغاني – يعقوب في المواجهة مع رسول الله وآله – المفيد في الجمل – الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد – جعفر مرتضى العاملي في الصحيح من سيرة النبي الأعظم – المفيد في إرشاد المفيد

55 هناك معجزات كثيرة وآيات بيّنات وقعت وظهرت قبل معركة بدر وفي خلالها وبعدها نذكر على طريق المثال لا الحصر:

1 - ملائكة الله التي نزلت خلال معركة بدر

2 – هطول الأمطار قبل معركة بدر:

شلّ حراك المشركين لأنهم كانوا يمشون على أراضي طينيّة فحوّلتها الأمطار الى مستنقعات. فكانت أقدامهم تغوص في الطين كلما مشوا حتى تأخروا في الوصول الى بدر. لكأني أراهم في المستنقعات غاصت أقدامهم !!!

سهّل حراك المسلمين لأنهم كانوا يمشون على أراضي رمليّة فاستحكمت تحت أقدام المسلمين فتحرّكوا باتجاه بدر في نشاط. لكأني أراهم يسرعون الخطى في نشاط نحو بدر !!!

3 – خلال معركة بدر كانت الشمس تسطع في وجه جيش قريش وكانت الشمس خلف جيش رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

4 – شجاعة وبسالة جيش المسلمين التي لا توصف

5 – ظهور خضر عليه السلام لعلي عليه السلام قبل بدر بليلة. عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال: رأيت الخضر في المنام قبل بدر بليلة قلت له علّمني شيئا أنصر به على الأعداء. فقال قل (يا هو يا من لا هو إلا هو). فلما أصبحت قصصتها على النبي فقال لي يا علي علّمت الاسم الأعظم. وكان على لساني يوم بدر.

6 – خلال معركة بدر دفع رسول الله رايته الى علي وعمره 25 سنة

7 – المبارزون الثلاثة من المشركين الذين برزوا في أول معركة بدر طلبوا الأكفاء من قريش ، فنادى رسول الله ص عبيدة وحمزة وعلي فقاموا مسرعين **يهرولون بين الجيشين على أقدامهم**

8 – قتل علي حنظلة بن أبي سفيان الذي طلب المبارزة في أول معركة بدر

9 – في أول معركة بدر ضرب علي الوليد بن عتبة على حبل عاتقه فخرج السيف من إبطه

10 – قد أحصى بعض مصادر التاريخ من قتلهم علي 35 رجلا وذكرتهم بعض المصادر بأسمائهم كما ذكر المفيد في كتابه إرشاد المفيد

11 – قتل علي العاص بن سعيد بن العاص الذي طلب المبارزة

12 – قتل علي عبد الله المنذر وعليه لامّة حرب أبي جهل الذي طلب المبارزة وكان يظن أنه أبو جهل

13 – قتل حمزة الفاكه بن المغيرة وعليه لامّة حرب أبي جهل الذي طلب المبارزة وكان يظن أنه أبو جهل

14 – قتل علي حرملة بن عمرو وعليه لامّة حرب أبي جهل الذي طلب المبارزة وكان يظن أنه أبو جهل.

15 – وأبى أن يلبس لامّة حرب أبي جهل أحد بعدما رأوا صنيع علي وحمزة

16 – نزول جبرائيل وميكائيل وإسرافيل على أمير المؤمنين علي عليه السلام في ليلة بدر يسلّمون عليه:

(من مصادر شتّى مثل فضائل الصحابة لابن حنبل – تاريخ دمشق – المناقب للخوارزمي – مسند أبي يعلي – تاريخ الإسلام للذهبي – المستدرك على الصحيحين – تفسير العيّاشي – مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب – البحار – المغازي – سيرة ابن دحلان – أعلام الورى – الأمالي للطوسي).

عطش رسول الله ص والمسلمون في بدر عطشا شديدا، فجاء الإمام علي بالماء من بدر رغم الحرس الكثير الموجود هناك.

روى مسلم عن أنس بن مالك: نزل المسلمون على كثيب أعفر تسوخ فيه الأقدام وحوافر الدواب. وسبقهم المشركون الى ماء بدر فأحرزوه وحفروا القليب لأنفسهم ليجعلوا فيها الماء من الآبار المعيّنة ويشربوا منها ويسقوا دوابهم.

ومع ذلك ألقى الله في قلوبهم الخوف حتى صاروا يضربون وجوه خيلهم إذا صهلت من شدّة الخوف.
وألقى الله تعالى الأمنة والنوم على المسلمين بحيث لم يقدروا على منعه وأصبح المسلمون بعضهم محدث وبعضهم جنب لأنهم لما ناموا احتلم أكثرهم وأصابهم الظمأ وهم لا يصلون الى الماء لسبق المشركين إليه.
ووسوس الشيطان لبعضهم وقال: تزعمون أنكم على الحق وفيكم رسول الله وإنكم أولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء، وأنتم عطاشى وتصلّون محدثين مجنبين، وما ينتظر أعداؤكم إلا أن يقطع العطش رقابكم ويذهب قواكم فيتحكّمون فيكم كيف شاءوا.
فأرسل الله عليهم مطرا سال منه الوادي فشرب المسلمون واتّخذوا الحياض على عدوة الوادي واغتسلوا وتوضّأوا وسقوا الركاب وملأوا الأسقية. وأطفأ المطر الغبار ولبّد الأرض حتى ثبتت عليها الأقدام والحوافر وزالت عنهم وسوسة الشيطان.
وفي رواية أهل البيت عليهم السلام أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعث عليّاً ليلة بدر أن يأتيه بالماء حين قال لأصحابه: من يلتمس لنا الماء؟ فسكتوا عنه فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله. فأخذ القربة وأتى القليب فملأها.
فلما أخرجها جاءت ريح فهراقته فجاءت ريح فهراقته فلما كانت الرابعة ملأها فأتى بها رسول الله ص وأخبره بخبره. فقال رسول الله ص: أما الريح الأولى فجبرئيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك. والريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك. والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك.
ففي الصحابة عن الحارث عن علي لما كانت ليلة بدر قال رسول الله ص من من يستقي لنا من الماء؟ فأحجم الناس فقام علي ع فاحتضن قربة، ثم أتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله الى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل تأهّبوا لنصرة محمد ص وحزبه. فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه فلما حاذوا البئر سلّموا عليه من عند آخرهم إكراما وتجليلا.

المصادر: فضائل الصحابة لابن حنبل – المناقب لابن شهراشوب – تاريخ دمشق – المناقب للخوارزمي.

في المناقب لابن شهراشوب عن محمد بن الحنفية: بعث رسول الله عليا في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن ايراده. فلما أتى القليب وملأ القربة بالماء فأخرجها جاءت ريح فأهرقته. ثم عاد الى القليب وملأ القربة فأخرجها فجاءت ريح فأهرقته. وهكذا في الثالثة. فلما كانت الرابعة ملأها فأتى بها رسول الله ص فأخبره بخبره. فقال رسول الله ص: أما الريح الأولى فجبرئيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك. والريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك. والريح الثالثة اسرافيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك.
وفي رواية: وما أتوك إلا ليحفظوك. وكان يقول: كان لعليّ في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاث مناقب.

وفي المناقب لابن شهراشوب في شرح الأخبار عن ليث وفي المناقب للكوفي عن ليث بن أبي سليم عن بعض أصحابه قرّب الإسناد عن ابن عباس وكلها نحوه.

وعن الإمام علي ع: كنت على قليب يوم بدر أميح – أو أمتح – منه فجاءت ريح شديدة ثم جاءت ريح شديدة لم أر ريحا أشدّ منها إلا التي كانت قبلها. ثم جاءت ريح شديدة. فكانت الأولى ميكائيل في ألف من الملائكة عن يمين رسول الله ص والثانية اسرافيل في ألف من الملائكة عن يسار رسول الله ص والثالثة جبرئيل في ألف من الملائكة. وكان أبو بكر عن يمينه وكنت عن يساره. فلما هزم الله الكفّار حملني رسول الله ص على فرسه. فلما استويت عليه حمل بي فصرت على عنقه. فدعوت الله فثبّتني عليه فطعنت برمحي حتى بلغ الدم إبطي.

المصادر: مسند أبي يعلي – تاريخ الإسلام للذهبي – المستدرك على الصحيحين.

وعن الإمام زين العابدين: لما عطش القوم يوم بدر انطلق عليّ بالقربة يستقي وهو على القليب إذ جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له ثم جاءت ريح أخرى ثم مضت ثم جاءته أخرى كادت أن تشغله وهو على القليب. ثم جلس حتى مضى.

فلما رجع الى رسول الله ص أخبره بذلك. فقال النبي ص: أما الريح الأولى فيها جبرئيل مع ألف من الملائكة والثانية فيها ميكائيل مع ألف من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع ألف من الملائكة وقد سلّموا عليك. وهم مدد لنا وهم الذين رآهم إبليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حتى يقول: إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب.

المصادر: تفسير العيّاشي – مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب – البحار – فضائل الصحابة لابن حنبل – المغازي – سيرة ابن دحلان – أعلام الورى.

وقال الشاعر المعروف السيد الحميري:

أقسم بالله وآلائه   والمرء عما قال مسئول
إن علي بن أبي طالب   على التقى والبرّ مجبول
وإنه كان الإمام الذي   له على الأمّة تفضيل
يقول بالحق ويعنى به   ولا تلهيه الأباطيل
كان إذا الحرب مرّتها القنا   وأحجمت عنها البهاليل
يمشي الى القرن وفي كفّه   أبيض ماضي الحدّ مصقول
مشى العفرنيّ بين أشباله   أبرزه للقنص الغيل
ذاك الذي سلّم في ليلة   عليه ميكال وجبريل ميكال
في ألف وجبريل في   ألف ويتلوهم سرافيل
ليلة بدر مددا أنزلوا   كأنهم طير أبابيل

فسلّموا لما أتوا حذوه   وذاك إعظام وتبجيل

المصادر: الأمالي للطوسي – مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب – البحار – فضائل الصحابة لابن حنبل – المغازي – تفسير العيّاشي – سيرة ابن دحلان – أعلام الورى

56 المفيد في إرشاده – ابن سعد في الطبقات الكبرى – ابن الأثير في الكامل في التاريخ – أعلام الورى

57 كان جيش قريش حوالي ثلاثة آلاف في حين أن جيش المسلمين كانوا حوالي سبعمائة. خرج الرسول من المدينة في ألف مقاتل إلا أن رأس النفاق عبد الله بن أبي في طريقه من المدينة الى جبل أحد رجع بثلاثمائة. فبقي حوالي سبعمائة مقاتل.

58 قال لهم رسول الله إنما نؤتى من موضعكم هذا

59 هو خالد بن الوليد

60 هذّهم بالسيف عن خبرة واقتدار وقد سبق أن عرف مقاتلتها

61 المعجزات في غزوة أحد كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر:

1 – كنت أتساءل نفسي ماذا حدث لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في غزوة أحد عندما انهزم الناس عنه وأسلموه للعدو وهو بين آلاف من أعدائه المتعطّشين الى دمه كالذئاب الجائعة !!! وهذه الهوّة في التاريخ لم يتطرّق إليها إلا قليل (وأعتقد أن سبب ذلك هو عصبيّات الجاهليّة المترسّبة من وقعة بدر – من ثارات وأحقاد دفينة والباقية في نفوس الناس الى يومنا هذا وستبقى الى يوم القيامة).

وقد وضح أن هذه الواقعة هي المعجزة الكبرى في غزوة أحد. كيف أنه وهو واقع على الأرض مغشيّا عليه لا يراه الأعداء !!! حتى علي عليه السلام لم يره فترة فقال – طبق رواية عكرمة – فرجعت أطلبه فلم أره فقلت ما كان رسول الله ليفرّ وما رأيته بين القتلى **فأظنّه رفع من بيننا.**

فكسّرت جفن سيفي وقلت في نفسي لأقاتلنّ به عن رسول الله حتى أقتل وحملت على القوم فأفرجوا **فإذا أنا برسول الله وقد وقع على الأرض مغشيّا عليه** فقمت على رأسه ....

- 2

وعلي فرّق جمعهم كالصقر ينقضّ عليهم

فيشتّتهم بالسيف دفاعا عن خير المرسلين

وعلي راجل وهم فرسان أشدّاء

كيف أن عليّا وهو يقاتل المشركين وهم يعدّون بالمئات بل أكثر وهو راجل في حين أن صناديد قريش على خيولهم فرسان أشدّاء !!! حتى قال له النبي ص:

أو ما تسمع مديحك في السماء يا علي

3 - سيف ذو الفقار أليست هي معجزة والتي نادى بمديحها ومديح علي أمير المؤمنين في غزوة أحد ملك في السماء يقال له رضوان قائلا:

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا علي

4

يئس المشركون من قتل محمد فترت همّتهم ويل لهم وثبور

كيف تفتر همّتهم وهم ألوف وعدوّهم فرد واحد واقع على الأرض مغشيّا عليه !!!

[62] كتب والدي المرحوم السيد حسين بن السيد أسد الله الموسوي (الملقّب بالعالم) - وهو أخو العارف الكبير السيد حسن المسقطي - قبل حوالي مائة عام كتابه (المجالس) - والمخطوطة الأصليّة موجودة لديّ – وذكرت ذلك في كتابي (قدوة الفقهاء والعارفين) عن معجزة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في غزوة الخندق في بيت جابر بن عبد الله الأنصاري حيث **أطعم من لحم عنز واحد وصاع من شعير حوالي سبعمائة من أصحابه الذين كانوا يعملون على حفر الخندق قبل غزوة الخندق وأيضا اتّساع البيت حسب زيادة الضيوف** ما يلي:

معجزة الرسول الأعظم ص
يوم الخندق
في بيت جابر بن عبد الله الأنصاري
وإطعام سبعمائة رجل من عنز واحد وصاع من شعير
وتراجع الجدار الى الوراء حسب ازدياد الضيوف

أتظن أنه بالأكل والنوم يستطيع الانسان أن يصل إلى مرتبة الإيمان الكشفي ، كلا كلا ! هذا الأمر يحتاج إلى مجاهدة. فلقد قال الرسول الأكرم ص عند رجوعه من إحدى الغزوات: "رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر". فقتل الكفار بالسيوف وتضحية النفس في الحروب جهاد أصغر ، ومحاربة النفس ومقارعة الشيطان جهاد أكبر. والسبب في ذلك أن في جهاد النفس عدوك في داخلك ، ولهذا العدو مكائد كثيرة ، وهذه المكائد خفية ودقيقة جدا تتناسب مع مشرب كل واحد منكم. إضافة إلى ذلك ، أن القوى والجوارح التي يتمتع بها العدو في داخل النفس الانسانية ، هي نفس القوى والجوارح التي يجب على العقل استعمالها في دفع ذلك العدو اللدود. وعلاوة على ذلك ، أن في الجهاد الخارجي قتل العدو وهلاكه مفيد وليس مضرا ، في حين أن في الجهاد الداخلي هلاك العدو غير جائز ، لأن العدو هنا عبارة عن النفس ، وإذا هلكت النفس هلك الإنسان. ولكن يجب علينا جهاد النفس بأسلوب يجعلها مطيعة للأحكام الإلهية. فلذلك لم يقل الرسول الأكرم ص بأنه قتل شيطانه ، بل قال: "أسلم شيطاني على يدي وأعانني الله عليه".

طوبى لعظماء الدين الذين جاهدوا ، ووجدوا أثر الجهاد في أنفسهم. فالرسول الأعظم ص في إثر مجاهداته كان يعاني الجوع بحيث يلتصق بطنه المبارك بظهره ، ولكن ببركة الرسول ص وعلى إثر مجاهداته حينما كان يصله الطعام من رب العالمين بواسطة إنسانية أو غير إنسانية ، بدل أن يشبعه وحده كان يشبع الآلاف غيره وينجيهم من الجوع. بلى السالك إلى الله شأنه عظيم بحيث ينجي الآخرين أيضا.

فلقد روى علي بن إبراهيم وابن شهرآشوب وغيرهما عن جابر الأنصاري رض قال: "لقد رأيت رسول الله ص يوما من الأيام في حرب الخندق نائما ، وقد ربط الحجر على بطنه الشريف من شدة الجوع. فأسرعت الى بيتي وكان لي هناك غنم وصاع من الشعير ، فأخبرت زوجتي بأني وجدت الرسول ص على تلك الحالة ، وعليها أن تطبخ لحم الغنم وتعد خبز الشعير ، حتى أخبر الرسول ص بذلك. فقالت زوجتي إذهب إليه ص واستأذنه في ذلك ، فإن أذن أعددت الطعام. فذهبت إليه ص وقلت له يا رسول الله ص ألتمس منك أن تتناول الطعام اليوم في بيتي. فقال ص ماذا يوجد عندك في البيت ؟ فقلت له يوجد عندي غنم واحد وصاع من الشعير. فقال ص هل آتي وحدي أو مع من شئت ؟ فاستحييت أن أقول له وحدك فقلت له مع من شئت ، وظننت أنه سيصحب معه عليا ع. فرجعت وأخبرت زوجتي بذلك وقلت لها عليها أن تعد خبز الشعير وأنا

سأطبخ اللحم. فذبحت الغنم وقطعت اللحم قطعا قطعا ، ووضعتها في القدر وأضفت إليها الماء والملح وطبختها. ثم جئت إلى الرسول ص وقلت يا رسول الله الطعام مهيأ.

فقام ص ووقف على جانب الخندق ونادى بأعلى صوته يا أيها المسلمون أجيبوا دعوة جابر إلى الطعام. فخرج جميع المهاجرين والأنصار من الخندق وأتوا إلى بيت جابر ، وكان كلما مر على جمع من أهل المدينة قال لهم ص أجيبوا دعوة جابر إلى الطعام ، فاجتمع في بيت جابر سبعمائة أو ثمانمائة أو ألف نفر على مختلف الروايات. فقال جابر فاضطربت كثيرا وأسرعت إلى بيتي وقلت لزوجتي إن جمعا كثيرا من الناس ، يفوقون الحد والإحصاء ، يصحبون الرسول ص إلى بيتنا. فقالت زوجتي هل أخبرت الرسول ص بما عندنا في البيت ؟ فقلت لها نعم ، فقالت لا عليك إن الرسول ص أعرف منا. فكانت زوجتي والله أعلم مني. فأمر الرسول ص الناس أن يجلسوا خارج البيت ، ودخل هو وأمير المؤمنين ع البيت.

وفي رواية أخرى أدخل الجميع إلى البيت ، وكان البيت لا يسع هذا الجمع الغفير ، **فكلما دخلت طائفة أشار الرسول ص إلى الجدار ، فيتراجع الجدار إلى الوراء ، وكان البيت يتسع تدريجيا ، حتى اتسع في النهاية للجميع.**

فحضر الرسول ص إلى التنور وقذف بلعاب فمه المبارك في التنور ، وفتح القدر ثم نظر فيه ، وقال لزوجتي أن أخرجي الخبز من التنور وناولنيه واحدا واحدا. فكانت زوجتي تخرج الخبز من التنور وتناوله للرسول ص ، وكان ص يناوله لأمير المؤمنين ع الذي كان يضعه في وسط ملة الثريد. وعندما امتلأت ملة الثريد ، قال يا جابر ناولني ذراع الغنم مع المرق ، فناولته إياه فصبه على الثريد ، فأكل عشرة من أصحابه حتى شبعوا. وفي المرة الثانية ملأ الملة من الثريد ، وطلب ذراعا آخر فأتاه به جابر ، وأكل عشرة آخرون من أصحابه. وفي المرة الثالثة ملأ الملة ، وطلب ذراعا آخر وأتاه به جابر ، وأكل عشرة من أصحابه. وفي المرة الرابعة حينما طلب ذراعا من جابر ، قال جابر يا رسول الله إن الغنم لا يملك أكثر من ذراعين ، وإلى الآن أتيتك بثلاثة. فقال ص لو سكت لأطعمت الجميع من ذراع هذا الغنم. فعلى هذا النحو كان يطلب عشرة عشرة من أصحابه حتى شبعوا جميعا. ثم قال ص يا جابر تعال حتى نأكل أنا وعلي وأنت ، فأكلنا ثم خرجنا من البيت. وكان التنور والقدر على حالهما لم ينقص منهما شيء ، وأكلنا أيضا بعد ذلك من هذا الطعام لعدة أيام.

لقد جاهدوا في سبيل الله فوهبهم الله ما يشائون. وكما قال جابر إن الغنم لا يملك أكثر من ذراعين ، ولكنها هبة الله يأتي بالذراع واحدا تلو الآخر من العدم إلى الوجود ، ويوصلها إلى ضيوف الرحمن. فوالله إن هذه الأسرة لا تعرف غير العبودية لله ، ولا يفهم من سلوكها غير العبودية المطلقة لله سبحانه وتعالى.

الصفحة: لوح من معدن [63]

64 ثرده: فتّه ثم بلّه بالمرق واللحم

65 غرف الطعام في أطباق: أخذه بيده أو بمغرفة

66 البرمة: قدر من الحجارة أو النحاس

67 خمّر الشيء: غطّاه

68 الطعم: الطعام

69 ابن كثير في السيرة النبوية – صحيح البخاري – عمدة القاري – رياض الصالحين – البداية والنهاية – كفاية الطالب اللبيب – سبل الهدى والرشاد - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

70 عيون أخبار الرضا – صحيفة الإمام الرضا عليه السلام – بحار الأنوار – العوالم – وسائل الشيعة - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

71 تأويل الآيات – مصباح الأنوار – البرهان - مدينة المعاجز - بحار الأنوار – تفسير كنز الدقائق - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

72 من كتاب سليم بن قيس صفحة 358: روى أبان عن سليم بن قيس قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: كانت لي من رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر خصال ما يسرّني بإحداهن ما طلعت عليه الشمس وما غربت.

فقيل له: بيّنها لنا يا أمير المؤمنين. فقال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله يا علي أنت الأخ وأنت الخليل وأنت الوصي وأنت الوزير وأنت الخليفة في الأهل والمال وفي كل غيبة أغيبها. ومنزلتك مني كمنزلتي من ربي وأنت الخليفة في أمّتي وليّك وليّي وعدوّك عدوّي وأنت أمير المؤمنين وسيّد المسلمين من بعدي.

ثم أقبل علي عليه السلام على أصحابه فقال: يا معشر الصحابة والله ما تقدّمت على أمر إلا ما عهد إليّ فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فطوبى لمن رسخ حبّنا أهل البيت في قلبه ليكون الإيمان أثبت في قلبه من جبل أحد في مكانه ومن لم تصر مودّتنا في قلبه إنماث الإيمان في قلبه كانمياث الملح في الماء.

والله ثم والله ما ذكر في العالمين ذكر أحبّ الى رسول الله صلّى الله عليه وآله مني ولا صلّى القبلتين كصلاتي صلّيت صبيّا ولم أرهق حلما.

وهذه فاطمة بضعة من رسول الله صلّى الله عليه وآله تحتي هي في زمانها كمريم بنت عمران في زمانها.

وأقول لكم الثالثة: إن الحسن والحسين سبطا هذه الأمّة وهما من محمد كمكان العينين من الرأس وأما أنا فكمكان اليدين من البدن وأما فاطمة فكمكان القلب من الجسد.

مثلنا مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

[73] مجّ الشراب ونحوه من فمه: لفظه – رمى به وألقى

[74] كدية: الأرض الصلبة الغليظة لا تعمل فيها الفأس

[75] البر بالضمّة: حبّ القمح

[76] ابن كثير في السيرة النبوية – صحيح البخاري – عمدة القاري

قوله تعالى: وكانت الجبال كثيبا مهيلا: وكانت الجبال رملا سائلا متناثرا

[77] التردّد من الراوي – الكافي – الوافي – إثبات الهداة - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[78] تخلّى: خرج الى الخلاء لقضاء حاجته

[79] البداية والنهاية – ابن هشام في السيرة النبوية – إمتاع الأسماع – دلائل النبوّة – عيون الأثر – ابن كثير في السيرة النبويّة – كفاية الطالب اللبيب – السيرة الحلبيّة - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[80] مناقب آل أبي طالب – بحار الأنوار - مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[81] كتب والدي المرحوم السيد حسين بن السيد أسد الله الموسوي (الملقّب بالعالم) - وهو أخو العارف الكبير السيد حسن المسقطي - قبل حوالي مائة عام كتابه (المجالس) - والمخطوطة

الأصليّة موجودة لديّ – وذكرت ذلك في كتابي (قدوة الفقهاء والعارفين) عن معجزة ضربة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لعمرو بن ودّ العامري وقتله في غزوة الخندق ما يلي:

لضربة علي ع يوم الخندق
أفضل من عبادة الثقلين
وأيضا برز الإيمان كله الى الشرك كله

لقد علمت الآن ما هو نتيجة العلم في آخر المطاف في الأمور الدنيوية. فاعلم الآن بأن نتيجة العلم والمعرفة هي كذلك في الأمور الأخروية ، فالعلم والمعرفة تزيد الإيمان قوة ، وتوصل الإنسان إلى المراتب العالية من السعادة ، بل إنها توصل الإنسان إلى مراتب من الإيمان ، يكون العمل فيها وفي وقتها يعادل عمل الثقلين.

أما سمعت قصة مولاك علي ع مع عمرو بن عبد ود ، التي أوردها الشيخ المفيد والشيخ الطبرسي وابن شهراشوب وابن أبي الحديد وسائر المؤرخين؟ فقد اتفقت العامة والخاصة على هذه الرواية ، بأن عمرو بن عبد ود كان يجول في معركة الخندق مناديا: "هل من مبارز". فقام رسول الله ص مسائلا: "من سيبارزه". فلم يجبه أحد ، وقام علي ع وقال: "يا نبي الله أنا سأبارزه". فقال رسول الله ص: "إنه عمرو فاجلس فلعل أحدا غيرك سيقوم لمبارزته". فطغى عمرو بن عبد ود وتجبر قائلا: "أليس فيكم من يبارزني ؟ أين الجنة التي تقولون من قتل منكم دخلها ؟". فقام علي ع مرة أخرى قائلا: "أنا سأبارزه يا رسول الله". فقال له الرسول ص اجلس. وفي المرة الثالثة أذن له بالمبارزة ، فألبسه درعه الشريف ، ووضع عمامته الشريفة بيده على رأسه ، وقلده سيف ذي الفقار بيده الشريفة ، وقال له اذهب لمبارزته ، ثم قال: "اللهم أعنه". وعندما برز أسد الله إلى المعركة ، قال رسول الله ص: "برز الإيمان كله إلى الشرك كله" ، (فداك نفسي يا علي **!** كيف أن اليقين والعلم والمعرفة تصل بالإنسان إلى هذا المقام المنيع **!**).

وعندما وقف علي ع أمام عمرو ، عرفه عمرو ، فقال له ارجع لعل أحدا غيرك يبارزني ، فإني لا أريد أن أقتل كريما مثلك ، وكانت بيني وبين أبيك صداقة ، ولا أريد أن أقتل ابنه. فقال علي ع: "ولكني أريد قتلك ما دمت على الكفر". ولكن الملعون كان يكذب ، فقد رأى عليا ع في ميدان القتال ، وتذكر ضرباته في يوم بدر وأحد ، فخاف على نفسه ، وأراد الإفلات من سيف علي ع بهذه الأعذار الواهية. فغضب الملعون من كلام علي ع ، ونزل من على فرسه ، وضرب عليا ع بسيفه ، فشق درعه وجرح رأسه المبارك. فقام علي ع في لمحة بصر وضرب بسيفه على عنقه، ففصل الرأس عن البدن ، وقال ألله أكبر. وعرفوا من تكبيره بأن عليا ع قد قتل عمرو بن

عبد ود. وجاء برأس الملعون إلى النبي ص ، فقال الرسول الأكرم ص: "يا علي طوبى لك فلو وضع عملك اليوم في كفة ميزان وفي كفة أخرى وضع عمل أمتي جميعا لزاد عملك اليوم على عمل أمتي ، فلا بيت من بيوت المشركين إلا ودخله الضعف بعملك اليوم ، ولا بيت من بيوت المسلمين إلا ودخلته العزة بعملك اليوم". وجاء في الحديث النبوي أيضا: "الضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين".

82 كل عشرين أو ثلاثين خطوة

83 سبل الهدى والرشاد – الواقدي في المغازي - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية - صحيح البخاري – ابن كثير في السيرة النبوية – البداية والنهاية – عمدة القاري – تفسير القرطبي – سبل الهدى والرشاد – الواقدي في المغازي

84 سبل الهدى والرشاد - الواقدي في المغازي – إمتاع الأسماع – تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

85 تاريخ اليعقوبي - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

86 خصائص أمير المؤمنين للنسائي – مسند أبي يعلي – السنن الكبرى – كنز العمّال – تاريخ مدينة دمشق – مسند أحمد – مجمع الزوائد – فتح الباري - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

87

شرح الأخبار - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

88

مسند أحمد - صحيح البخاري – البداية والنهاية – إمتاع الأسماع – دلائل النبوّة – السيرة النبويّة لابن كثير – تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

89 شرح الأخبار - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

90 السيرة الحلبيّة – تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية
المغازي للواقدي - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

91 يمنّون عليك أن أسلموا قل لا تمنّوا عليّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين (الحجرات آية 17) - البرهان – تفسير القمّي – تفسير الصافي – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[92] تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[93] تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[94] هو حيي بن أخطب

[95] أطام: كل حصن مبني بالحجارة

[96] شرح الأخبار - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[97] تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – مستدرك الوسائل - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[98] الأكحل: وريد في وسط الذراع يفصد أو يحقن

[99] المنتظم من تاريخ الأمم – الطبقات الكبرى – غزوات الرسول وسراياه لابن سعد – نهاية الإرب – تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[100] تاريخ الطبري – ابن هشام في السيرة النبويّة – تفسير البغوي – تاريخ مدينة دمشق – أسد الغابة – الأغاني – الذهبي في تاريخ الإسلام – البداية والنهاية – ابن كثير في السيرة النبويّة – دلائل النبوّة - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[101] تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[102] المستدرك – مجمع الزوائد – الذهبي في تاريخ الإسلام – إمتاع الأسماع – دلائل النبوّة - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[103] هو عثمان بن مظعون

[104] مجمع الزوائد – المعجم الأوسط – فتح الباري - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

105 الكافي – مهج الدعوات – الوافي – بحار الأنوار - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

عن محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام قال كان دعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة الأحزاب: يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرّين ويا كاشف غمّي اكشف عنّي غمّي وهمّي وكربي فإنك تعلم حالي وحال أصحابي اكفني هول عدوّي.

106 الطريق الذلول: سهلة الاجتياز

107 الشؤم بالضمة الأولى والثانية: الشر

108 قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا ولا يأتون البأس إلّا قليلا أشحّة عليكم الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا

109 تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

110 تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

111 **فهلمّوا ندفع إليه محمدا ليقتله !!!** قالها منافق لصاحبه - وهو منافق أيضا - رأى عمرو بن عبد ود العامري يقتحم الخندق وخاف منه خوفا شديدا.

هذه الجرأة كانت عند المنافقين وكانوا كثر. ذكره أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في خطبة طويلة: وإن كان الرجل منا والرجل من عدوّنا ليتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس الموت.

فمرّة لنا من عدوّنا ومرّة لعدوّنا منا. فلما رأى الله منا صدقا وصبرا أنزل الكتاب بحسن الثناء علينا والرضا عنا وأنزل علينا النصر. ولست أقول إن كل من كان مع رسول الله ص كذلك. ولقد كانت معنا بطانة لا يألون خبالا. قال الله عزّ وجلّ: (قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر).

ولقد كان منهم بعض من تفضّله أنت وأصحابك يا ابن قيس فارّين فلا رمى بسهم ولا ضرب بسيف ولا طعن برمح. إذا كان الموت والنزال توارى واعتلّ ولاذ كما تلوذ النعجة العوراء لا يدفع يد لامس. وإذا لقي العدوّ فرّ ومنح العدوّ دبره جبنا ولؤما وإذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلّم كما قال الله تعالى: (سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير) فلا يزال قد استأذن رسول الله ص في ضرب عنق الرجل الذي ليس يريد النبي قتله فأبى عليه.

ولقد نظر رسول الله ص يوما وعليه السلاح تام. فضحك النبي ص ثم قال يكنّيه أبا فلان اليوم يومك؟ - الى أن قال – وإن بعض من قد سمّيت ما كان له بلاء ولا سابقة ولا مبارزة قرن ولا فتح ولا نصر غير مرّة واحدة ثم فرّ ومنح عدوّه دبره ورجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه وقد فرّ مرارا. وإذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلّم وأمر ونهى.

ولقد ناداه ابن عبد ود يوم الخندق باسمه فحاد عنه ولاذ بأصحابه حتى تبسّم رسول الله ص لما رأى به من الرعب. وقال أين حبيبي علي؟ تقدّم يا حبيبي يا علي. ولقد قال لأصحابه الأربعة – أصحاب الكتاب – الرأي والله أن ندفع محمدا برمّته ونسلم من ذلك حين جاء العدوّ من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله عزّ وجلّ: (وزلزلوا زلزالا شديدا) و (وتظنون بالله الظنونا) و (وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا).

فقال صاحبه: لا ولكن نتّخذ صنما كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا. فإن ظفرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم إنا لا نفارق ديننا. وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرّا.

فنزل جبرائيل فأخبر رسول الله ص بذلك. ثم أخبرني به النبي ص بعد قتلي ابن عبد ود. فدعاهما فقال كم صنما عبدتما في الجاهلية؟ فقالا يا محمد لا تعيّرنا بما مضى في الجاهلية فقال: فكم صنما تعبدان وقتكما هذا؟ فقالا: والذي بعثك بالحق نبيّا ما نعبد إلا الله منذ أظهرنا لك من دينك ما أظهرنا.

فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه. فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه. فانكبّا على رسول الله ص فقالا استرنا سترك الله. فقال ص أنا لهما واضمنا لله ولرسوله ألا تعبدا إلا الله ولا تشركا به شيئا. فعاهدا رسول الله ص على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه وكسرت وجهه ويديه

وجزمـــت رجليـــه ثـــم انصـــرفت الـــى رســـول الله ص فـــو الله لقـــد عرفـــت ذلـــك فـــي وجههما حتى ماتا.

راجـع الكتـاب الـذي كتبـوا فـي الكعبـة: إن مـات النبـي أو قتـل زوينـا الخلافـة عـن علـي وهـم: أبـو بكـر وعمـر وأبـو عبيـدة ومعـاذ بـن جبـل وسـالم مـولى أبـي حذيفـة. وأيضـا راجـع كتـاب سـليم بـن قـيس – بحـار الأنـوار - تحقيـق مركـز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[112] طفر الحائط أو نحوه: وثب من فوقه الى ما وراءه

[113] تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[114] كنز الفوائد – فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة – مناقب آل أبي طالب – كشف الغمّة – تأويل الآيات – البرهان – بحار الأنوار – تفسير كنز الدقائق - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

عن خالد بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه قال قال رسول الله ص يوم الأحزاب: اللهم إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد وهذا أخي علي رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين

[115] المناقب لابن مردويه – كنز العمّال – المناقب للخوارزمي – شرح نهج البلاغة – تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

عن رسول الله ص أنه قال يوم الخندق: اللهم إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد وهذا علي فمتّعني به ولا تدعني فردا وأنت خير الوارثين

116

وقال له تقدّم ولما ولّى قال النبي

برز الإيمان كلّه الى الشرك كلّه

اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه

وعن يمينه وعن شماله

ومن فوق راسه ومن تحت قدميه

عاتق الرجل: ما بين الكتف والعنق 117

تأويل الآيات – البرهان - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية 118

119

وحزّ أمير المؤمنين ع رأس عمرو بن عبد ود العامري. وأقبل نحو رسول الله ص ووجهه يتهلّل فقال له رسول الله:

أبشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل أمّة محمد لرجح عملك بعملهم

وذلك لأنه لم يبق بيت من المشركين إلّا ودخله وهن ولا بيت من المسلمين إلّا دخل عليهم العزّ

120

وفي رواية أخرى

قال رسول الله لعلي أبشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل جميع أمّة محمد لرجح عملك على عملهم وذلك أنه لم يبق بيت من المشركين إلّا وقد دخله ذلّ من قتل عمرو ولم يبق بيت من المسلمين إلّا وقد دخله عزّ بقتل عمرو ثم أنشد علي أبياتا من الشعر فقال:

نصر الحجارة من سفاهة رأيه   ونصرت ربّ محمد بصواب
فضربته وتركته متجدّلا   كالنسر فوق دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه لو أنّني   كنت المقطر بزني أثوابي
لا تحسبنّ الله خاذل دينه   ونبيّه يا معشر الأحزاب

برز الإيمان كلّه الى الشرك كلّه 121

122

ولقد بححت من النداء   بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن الشجاع   موقف الخصم المناجز
إني كذلك لم أزل   متسرّعا نحو الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى   والجود من كرم الغرائز

123

لا تعجلنّ فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيّة وبصيرة والصدق منجى كلّ فائز
إني لأرجو أن تقوم عليك نائحة الجنائز
من طعنة نجلاء يبقى ذكرها بين الهزاهز

125 تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

126 مناقب آل أبي طالب – مستدرك الوسائل – بحار الأنوار - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

127

فضائل ومناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في غزوة الخندق أذكرها في هامش الكتاب لحرصي على ذكرها بنصّها الأصلي

الإرشاد – مناقب آل أبي طالب – تفسير مجمع البيان – كشف الغمّة – الدرّ النظيم – تسلية المجالس - مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

قال رسول الله ص بعد قتل علي لعمرو بن عبد ود: الآن نغزوهم ولا يغزونا.

128 أعلام الورى – الإرشاد – مناقب آل ابي طالب – بحار الأنوار - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

قال رسول الله ص: لضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين.

129 السيرة الحلبية – تفسير الرازي - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

عن أبي بكر ابن عيّأش لقد ضرب علي ضربة ما كان في الإسلام ضربة أعزّ منها يعني ضربة عمرو بن عبد ودّ. ولقد ضُرب علي ضربة ما كان في الإسلام أشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله.

[130] كشف اليقين – الإقبال – مشاق الأنوار – إثبات الهداة – الطرائف – بحار الأنوار – الدرّ النظيم – المواقف – السيرة الحلبيّة - مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

عن رسول الله ص: لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمّتي الى يوم القيامة.

[131] مناقب آل أبي طالب – تأويل الآيات – جامع الأخبار – الإقبال – الطرائف – كشف الغمّة – إرشاد القلوب – إثبات الهداة – بحار الأنوار – سعد السعود – الصراط المستقيم – حلية الأبرار – البرهان - مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

وبمصادر العامّة: شواهد التنزيل – تفسير الرازي – تاريخ بغداد – تاريخ دمشق – المناقب للخوارزمي – نهج الإيمان

قال حذيفة بن اليمان يا ربيعة وما تسألني عن علي والذي نفسي بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد في كفّة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم القيامة ووضع عمل عليّ في الكفّة الأخرى لرجح عمل عليّ على جميع أعمالهم. قال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد قال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا الى المبارزة فأحجم الناس كلهم ما خلا عليّا فإنه برز إليه فقتله الله على يديه. والذي نفس حذيفة بيده لعمل عليّ ذلك اليوم أعظم أجرا من أعمال أصحاب محمد الى يوم القيامة.

[132] الإرشاد – شرح الأخبار – أعلام الورى – كشف الغمّة – الدرّ النظيم – إرشاد القلوب – بحار الأنوار - مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[133] تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق - مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

عن أبي الجارود عن الباقر ع في قوله يقول أهلكت مالا لبدا قال هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي الإسلام يوم الخندق قال فأين ما أنفقت فيكم مالا لبدا وكان أنفق مالا في الصدّ عن سبيل الله فقتله علي.

134 الإرشاد – كشف الغمّة – إرشاد القلوب – بحار الأنوار - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

135 رقأ الدمع أو الدم: سكن وجفّ وانقطع بعد جريانه

136 فلما خرج حذيفة قال رسول الله ص: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى تردّه

137 القرّ: البرد

138 فلمّا توجّه حذيفة قام النبي ونادى: يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرّين اكشف همّي وغمّي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي

139 الجندل: الحجارة

140 الخفّ والحافر: المال الكثير

141 النجاء النجاء: الخلاص الخلاص

142 الكافي – الوافي – البرهان – بحار الأنوار - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

143 الحشيشة: نبات مخدّر. ذكر في النصّ هكذا: حشيشتك التي في التنور تخاف أن أشركك فيها

144 هو نعيم بن مسعود الأشجعي كان قد أسلم قبل قدوم الأحزاب الى المدينة بثلاثة أيام. إن معجزات الله سبحانه وتعالى التي تجلّت في غزوات رسول الله ص لها أدوات ونعيم هو الأداة الحاسمة في معجزة مسار غزوة الخندق. فلولاه لانضمّ عسكر يهود بني قريظة الى جيوش قريش والأحزاب التي كانت تبلغ عشرة آلاف مقاتل. ولو انضمّ عسكر اليهود الى هذا الجيش

العرمرم لربما تغيّر مسار الحرب لأن بني قريظة كانوا من سكّان المدينة الأصليّين وكانوا أعلم بشعاب المدينة ومنافذها ولكانوا سهّلوا على المشركين النفوذ الى داخل المدينة واجتياز الخندق بطريقة ما. وكان جيش رسول الله ص عددهم صغير بالنسبة الى هذا الجيش العرمرم. ولربما تغيّر مسار التاريخ ومسار الإسلام. إلا أن الله عزّ وجلّ أظهر المعاجز لنصرة الدين الحنيف ونصرة حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم. وما أؤكّد عليه الآن هو دور نعيم بن مسعود الأشجعي في نصرة الإسلام والمسلمين. ولعمري إنه لدور عظيم !!! وإنني لأستغرب لماذا لم يبرز اسم نعيم في التاريخ الإسلامي العظيم بسبب هذه الخدمة العظيمة التي أدّاها للإسلام ولرسول الله ص.

145 غبن (بفتح الغين والباء): خديعة

146 تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

147 هو أبو فرقد الكناني

148 تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا. إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم – يعني بني قريظة حين غدروا.
وخافهم أصحاب النبي فقال الله تعالى: وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله إن يريدون إلا فرارا. وهم الذين قالوا للنبي تأذن لنا أن نرجع الى منازلنا فإنها في أطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فأنزل الله فيهم: إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا.

149 أعلام الورى – البرهان – بحار الأنوار - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

150 تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

151 عن الإمام الحسين عليه السلام قال: إن رسول الله بعث أكابر أصحابه الى بني قريظة فنزلوا من حصنهم فهزموا. فبعث عليا بالراية فاستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله. وفعل في خيبر مثلها.

---

[152] قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه: فاجتمع الناس إليّ وسرت حتى دنوت من سورهم فأشرفوا عليّ فحين رأوني صاح صائح منهم: قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر: قد أقبل إليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك. وألقى الله في قلوبهم الرعب.

وسمعت راجزا يرجز:

قتل علي عمرا صار علي صقرا
قصم علي ظهرا أبرم علي أمرا
هتك علي سرّا

فقلت الحمد لله الذي أظهر الإسلام وقمع الشرك. وكان رسول الله ص قال لي حين توجّهت الى بني قريظة:

سر على بركة الله فإن الله قد وعدك أرضهم وديارهم. فسرت مستيقنا لنصر الله حتى ركّزت الراية في أصل الحصن فاستقبلوني في صياصيهم يسبّون النبي ص.

عن أبي يعفور قال قلت للإمام الصادق ع إنا نقول إن عليا كان ينكت في قلبه أو صدره أو في أذنه. فقال ع: إن عليا كان محدّثا. فلما كرّرت عليه قال: إن عليا كان يوم بني قريظة والنضير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدّثانه.

[153] عدول: عادل

[154] مسند أحمد – مجمع الزوائد – المصنف – صحيح ابن حبّان – كنز العمّال – تفسير ابن كثير – الطبقات الكبرى – البداية والنهاية – السيرة النبويّة لابن كثير - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

155

أمر رسول الله بإنزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل فجيء بهم الى المدينة وقسّم الأموال واسترقّ الذراري والنسوان. ولما جيء بالأسارى الى المدينة حبسوا في دار من دور بني النجّار. فقتل رسول الله مقاتليهم في البردين (يعني بين العصر والفجر) بالغداة والعشيّ في ثلاثة أيام. وكان يقول اسقوهم العذب وأطعموهم الطيّب وأحسنوا الى أساراهم حتى قتلهم كلّهم.

---

[156] أعلام الورى – القصص للراوندي – مناقب آل أبي طالب – البرهان – بحار الأنوار - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[157] (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم) أي من حصونهم (وقذف في قلوبهم الرعب) الى قوله تعالى (وكان الله على كل شيء قديرا)

الإرشاد – الدرّ النظيم – بحار الأنوار - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

بحار الأنوار – تاريخ الإسلام للذهبي – تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[158] تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[159] عن الإمام الصادق أن النبي صلّى على سعد بن معاذ وقال: لقد وافي من الملائكة للصلاة عليه تسعون ألف ملك وفيهم جبرئيل يصلّون عليه. فقلت يا جبرئيل بما استحقّ صلاتكم هذا منكم عليه؟ قال بقراءة قل هو الله أحد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا.

[160] الرداء: وهو ما يلبس فوق الثياب كالعباءة ويغطّي الجزء الأعلى من الجسم

[161]

فلما أن فرغ وحثا التراب عليه وسوّى قبره قال إني لأعلم أنه سيبلى ويصل البلى إليه ولكن الله يحبّ عبدا إذا عمل عملا أحكمه. فلمّا أن سوّى التربة عليه قالت أمّ سعد: يا سعد هنيئا لك الجنّة فقال النبي: يا أم سعد مه لا تجزمي على ربّك فإن سعدا قد أصابته ضمّة.

الأمالي للصدوق – التوحيد – الأمالي للطوسي – بحار الأنوار - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[162] الأمالي للصدوق – علل الشرائع – الأمالي للطوسي – روضة الواعظين – بحار الأنوار - تحقيق مركز سيد الشهداء للبحوث الإسلامية

[163] ضمّة القبر: ضغطة القبر

قال صلّى الله عليه وآله: إن سعدا قد أصابته ضمّة فقال ص: نعم إنه كان في خلقه مع أهله سوء.

[164] وكان علي المبايع للنساء عن النبي فكانت بيعته لهنّ يومئذ أن طرح ثوبا بينهنّ وبينه ثم مسحه بيده وكانت مبايعتهنّ للنبي مسح الثوب والنبي يمسح ثوب علي ممّا يليه

[165] بسم الله الرحمن الرحيم

[166] (باسمك اللهم)

هذا هو نصّ اتفاقيّة صلح الحديبية: [167]

هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكفّ بعضهم عن بعض على أنه من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليّه ردّه عليه ومن أتى قريشا ممن مع محمد لم يردّوه عليه. وإن بيننا عيبة مكفوفة وأنّه لا إسلال ولا إغلال وأن من أحبّ أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحبّ أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وأنك ترجع عنّا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها.

وشهد أبو بكر وعمر بن الخطّاب وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص وعثمان بن عفّان وأبو عبيدة بن الجرّاح ومحمد بن مسلمة وحويطب بن عبد العزّى ومكرّر بن حفص وكانا مشركين وعلي بن أبي طالب وكان هو كاتب الصحيفة.

وكتب الكتاب نسختين إحداهما عند رسول الله ص والأخرى عند سهيل بن عمرو.

[168] وبينا هم يكتبون الكتاب إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت من مكّة الى رسول الله ص وكان قد أسلم فقيّدته قريش وعذّبته. فلما رآه أبوه سهيل قام إليه فضرب وجهه وأخذ بتلبيبه ثم قال: يا محمد قد لجت القضيّة بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا قال ص: صدقت.

[169] وأقام رسول الله ص بالحديبية عشرين يوما ثم انصرف الى المدينة

[170] بلغ عدد من انضمّ الى أبي بصير ثلاثمائة من المسلمين

[171] مادة قريش: عناصر حياتهم

[172] قال في معجم البلدان: وتشتمل خيبر هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير

وأسماء حصونها: حصن ناعم - وعنده قتل محمود بن مسلمة - والقموص، وحصن الشق، وحصن النطاة، وحصن السلالم، وحصن الوطيح، وحصن الكتيبة.

وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود يعني الحصن. ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سمّيت خيابر.

راجع سيرة المصطفى – أعلام الورى – اليعقوبي.

وفي الكامل: فأشرف عليه رجل من يهود فقال: من أنت؟ قال أنا علي بن أبي طالب. فقال اليهوديّ: غلبتم يا معشر اليهود.

وفي بقيّة المصادر والمراجع بمضمون واحد.

وقوله وما أنزل على موسى أي قسما بما أنزل على موسى.

الوسق: ستون صاعا أو حمل البعير.

الواقدي – السيرة النبويّة لابن هشام - المغازي

[173] صمّم رسول الله ص على غزو يهود خيبر ومحاربتهم. فلم يلبث في المدينة أكثر من شهر حتى أعلن رأيه هذا لأصحابه وأمرهم أن يتجهّزوا لغزو خيبر. فخرج من المدينة في ألف وستمائة مقاتل ومضى في طريقه الى خيبر. وقطع المسافة التي بينها وبين المدينة في ثلاثة أيام.

[174] الخميس: الجيش

[175] محافر جمع محفر: اسم آلة من حفر

[176] قال رسول الله ص عندما صاحوا عمّال خيبر: محمد والخميس معه وأدبروا هاربين مخلّفين المحافر والفؤوس والسلال: الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين

[177] وقتل في ذلك اليوم محمود بن مسلمة كان حين أنهكه التعب قد استظلّ بجدار الحصن فألقى عليه يهوديّ رحى من أعلى الحصن فقتله

[178] قال رسول الله ص: لأعطينّ الراية غدا رجلا كرّارا غير فرّار يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ولا يرجع حتى يفتح الله علي يده

[179] ولما سمع علي بن أبي طالب مقالة رسول الله ص قال: اللهم لا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت

[180] هو سعد بن أبي وقّاص

قال سلمة بن الأكوع فانطلق علي يهرول هرولة ونحن خلفه نتتبّع أثره حتى ركّز الراية [181] بين حجارة مجتمعة تحت الحصن. فاطّلع إليه يهوديّ من أعلى الحصن وقال: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. قال اليهوديّ علوتم وما أنزل على موسى

فجعل مرحب يرتجز ويقول: [182]

قد علمت خيبر إني مرحب شاكي السلاح بطل مجرّب

إذا السيوف أقبلت تلتهب أطعن أحيانا وحينا أضرب

فبرز إليه علي وهو يقول:

أنا الذي سمّتني أمّي حيدرة كليث غابات شديد قسورة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة

فانهزم اليهود بعد مقتل مرحب الى داخل الحصن وأغلقوا باب الحصن عليهم. وكان [183] الحصن مخندقا حوله. فتمكّن علي عليه السلام من الوصول الى باب الحصن فعالجه وقلعه وأخذ باب الحصن الكبيرة العظيمة التي طولها أربعون ذراعا فجعلها جسرا فعبر المسلمون الخندق وظفروا بالحصن ونالوا الغنائم.

ولما انصرف المسلمون من الحصن أخذ علي عليه السلام الباب بيمناه فدحى بها أربعين ذراعا من الأرض. وكان الباب يعجز عن فتحه أو غلقه إثنان وعشرون رجلا منهم. وقد قال الشاعر (ابن أبي الحديد المعتزلي) في ذلك:

يا قالع الباب التي عن فتحه
عجزت أكفّ أربعون وأربع

وقد جرّب بعد ذلك أربعون رجلا حمل الباب فلم يتمكّنوا فتكاملوا سبعون فحملوه.

ثم كان النصر على يدي الإمام علي عليه السلام. وقد قال ص في تلك الواقعة:

روى السيد شهاب الدين أحمد بأسناده عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم فتحت خيبر:

(لولا أن تقول طوائف من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالة لا تمرّ بملأ الناس إلّا أخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به. ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي. أنت تبرئ ذمّتي وتقاتل على سنّتي وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي وأنك غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين. وأنت أول من يرد عليّ الحوض وأنت أول داخل الجنة من أمتي.

وأن شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي أشفع لهم. فيكونوا غدا في الجنة جيراني. وأن أعدائك غدا ترد نارا مسودّة وجوههم. وأن حربك حربي وسلمك سلمي وسرّك سرّي. وأن ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وأن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي. وأن الله عزّ وجلّ أمرني أن أخبرك أنك وعترتك في الجنة وأن عدوّك في النار. لا يرد عليّ الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محبّ لك.

وفي رواية أخرى: ليس أحد من الأمّة يعدلك.

فخرّ أمير المؤمنين علي كرّم الله تعالى وجهه ساجدا ثم قال: الحمد لله الذي أنعم عليّ بالإسلام وهداني بالقرآن وحبّبني الى خير البريّة خاتم النبيّين وسيّد المرسلين إحسانا منه وتفضّلا). توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل.

[184] فأطعم كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا شعيرا وللعباس بن عبد المطلب مائتي وسق ولفاطمة وعلي من الشعير والتمر ثلاثمائة وسق وللمقداد بن عمرو خمسة عشر وسقا شعيرا.

وفي السيرة لابن هشام: قسّم لنسائه من القمح مائة وثمانين وسقا ولفاطمة بنت رسول الله خمسة وثمانين وسقا ولأسامة بن زيد أربعين وسقا ولمقداد بن عمرو خمسة عشر وسقا ولأم رميثة خمسة أوسق. قال الواقدي: وحدثني موسى بن يعقوب عن عمّته عن أمّها قالت: بعنا طعمة المقداد بن عمرو من خيبر خمسة عشر وسقا شعيرا من معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف درهم

---

[185] كان رسول الله يدعو ربه ويقول: اللهم خذ على أبصارهم فلا يروني إلا بغتة

[186] هو المنافق حاطب بن أبي بلتعة

[187] الإرشاد

[188] أخذ سعد بن عبادة الراية وجعل يقول:

اليوم يوم الملحمة   اليوم تسبى الحرمة

فسمعها رجل من المهاجرين فأعلم النبي فقال:

اليوم يوم المرحمة   اليوم تحمى الحرمة

[189] أعلام الورى – ابن الأثير في الكامل في التاريخ

[190] وأباح رسول الله ص دم ستة رجال ولو كانوا متعلّقين بأستار الكعبة وأربع نسوة هم: عكرمة بن أبي جهل وهبار بن الأسود وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ومقيس بن صبابة الليثي والحويرث بن نقيد وعبد الله بن هلال بن خطل الأدرمي وهند بنت عتبة وسارة مولاة عمرو بن هاشم وقينتان كانتا تغنّيان بهجاء رسول الله.

ومضى علي يجدّ في طلب أولئك الذين أهدر النبي دماءهم فقتل منهم اثنين هما: الحويرث بن نقيذ وسارة وأجارت أم هاني حموين لها: الحارث بن هشام وعبد الله بن ربيعة فأراد علي قتلهما فقال النبي: يا علي قد أجرنا من أجارت أمّ هاني وتفرّق الباقون. ثم وفد بعضهم على النبي بعد أن أخذ الأمان.

ولم يترك النبي صنما داخل الكعبة وخارجها إلا وحطّمه تحت قدميه أمام قريش وبعث النبي وهو بمكة خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر فقال لهم خالد: ضعوا السلاح فقالوا: إنا لا نأخذ السلاح على الله ولا على رسوله ونحن مسلمون قال ضعوا السلاح قالوا إنا نخاف أن تأخذنا بإحنة الجاهلية فانصرف عنهم.

وأذّن القوم وصلّوا فلما كان في السحر شنّ عليهم الخيل فقتل منهم ما قتل وسبى الذرّيّة فبلغ النبي فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد وبعث عليا فأدّى إليهم ما أخذ منهم حتى العقال ومبلغة الكلب وبعث معه بمال ورد من اليمن فودى القتلى وبقيت معه منه بقية فدفعها علي إليهم على أن يحلّلوا النبي مما علم ومما لا يعلم فقال النبي (لما فعلت أحبّ إليّ من حمر النعم) ويومئذ قال لعلي (فداك أبواي) فتمّ بذلك مواد الصلاح وانقطعت أسباب الفساد

[191] من مصادر العامة: المصنّف – سبل الهدى والرشاد – مسند أحمد – النسائي في السنن الكبرى – النسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام – كنز العمّال – مسند أبي يعلي – المستدرك – تاريخ بغداد – المناقب للخوارزمي.

ومن مصادر الشيعة: مناقب أمير المؤمنين للكوفي – كشف الغمّة – كشف اليقين – إرشاد القلوب – تأويل الآيات – البرهان – مناقب آل أبي طالب – غاية المرام – بحار الأنوار – تفسير كنز الدقائق – مركز سيد الشهداء

[192] أعلام الورى – بحار الأنوار –تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – مركز سيد الشهداء

[193] أعلام الورى – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

[194] تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – مركز سيد الشهداء

[195] تفسر القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – مركز سيد الشهداء

[196] غلس الصباح: ظلمة آخر الليل

[197] أعلام الورى – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

[198] تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق

فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم فلم يبق منهم مع النبي إلا عشرة [199] أنفس تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم أيمن ابن أمّ أيمن. أخذ النبي ذات اليمين أحدق ببغلته تسعة من بني عبد المطلب كان العباس عن يمين النبي والفضل عن يساره وأبو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند نفر بغلته وسائر الناس حوله وعلي يضرب بالسيف بين يديه.

عن عجلان عن الصادق في قول الله تعالى: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) الى (ثم ولّيتم مدبرين) فقال أبو فلان.

عن الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) الآية قال: نزلت في الذين ثبتوا مع النبي يوم حنين وهم: علي والعباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب في نفر من بني هاشم.

عن الحارث بن نوفل حدّثني الفضل بن العباس قال التفت العباس يومئذ وقد أقشع الناس عن بكرة أبيهم فلم ير عليا في من ثبت. قال شوهة بوهة أفي مثل هذا الحال يرغب علي بنفسه عن النبي وهو صاحب ما هو صاحبه – يعني المواطن المشهورة له – قلت نقّص قولك لابن أخيك يا أبت قال ما ذاك يا فضل قلت أما تراه في الرعيل الأول أما تراه في الرهج (الغبار). قال أشعره لي يا بني قلت ذو كذا ذو كذا ذو البردة. قال فما تلك البرقة قلت سيفه يزيل به بين الأقران. قال برّ بن برّ فداه عمّ وخال. قال فضرب علي يومئذ أربعين مبارزا كلهم يقدّه حتى أنفه وذكره قال وكانت ضرباته مبتكرة.

(ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) يعني عليا ومن ثبت معه من بني هاشم يومئذ وهم ثمانية وعلي تاسعهم العباس بن عبد المطلب عن يمين النبي والفضل بن عباس بن عبد المطلب عن يساره وأبو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند ثغر بغلته وعلي بين يديه بالسيف ونوفل بن الحارث وربيعة بن الحارث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب حوله.

مناقب آل أبي طالب – كشف الغمّة – أعلام الورى – بحار الأنوار – الإرشاد – مركز سيد الشهداء - كشف اليقين – تفسير العيّاشي – البرهان – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق الأمالي للطوسي – شواهد التنزيل

أعلام الورى – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء [200]

مناقب آل أبي طالب – كشف الغمّة – كشف اليقين – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء [200]

تفسير العيّاشي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – مركز سيد الشهداء [200]

شواهد التنزيل – مركز سيد الشهداء [200]

أعلام الورى – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء [201]

أعلام الورى – إثبات الهداة – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء [202]

إنها نفس المعجزة التي حدثت في معركة أحد حين سقط ص طريحا مغميّا عليه ولكنه غاب عن أعين المشركين حتى وجده علي بن أبي طالب كما سلف ذكره

صحيح البخاري – عمدة القاري – جامع البيان – الطبقات الكبرى – مركز سيد الشهداء [203]

الظرب: التلّة المستوية [204]

تفسير القمّي – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء [205]

عن الإمام الهادي عليه السلام في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير: [206]

وأنت المخصوص بعلم التنزيل وحكم التأويل ونصر الرسول ولك المواقف المشهورة والمقامات المشهورة والأيام المذكورة – الى أن قال – ويوم حنين على ما نطق به التنزيل:

(إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم ولّيتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين)

[207] تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – مركز سيد الشهداء

[208] وقال (اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد)

[209] المزار الكبير – المزار للشهيد الأول – بحار الأنوار – زاد المعاد – مركز سيد الشهداء

[210] أعلام الورى – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

[211] عن موسى بن عقبة قال قام رسول الله في الركابين وهو على البغلة فرفع يده الى الله يدعو ويقول (اللهم إني أنشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم أن يظهروا علينا). ونادى أصحابه وذمّرهم يا أصحاب البيعة يوم الحديبية الله الله الكرّة على نبيّكم ثم رفع رسول الله ص يده فقال (اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان).

فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حين فلق الله له البحر ونجّاه من فرعون

ثم قال رسول الله ص لأبي سفيان بن الحارث ناولني كفّا من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع رأسه الى السماء

[212] ذمّرهم: شجّعهم

[213] ثم رفع رسول الله رأسه الى السماء وقال: اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد.

[214] أعلام الورى – إثبات الهداة – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

[215] تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – مركز سيد الشهداء

[216] تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – مركز سيد الشهداء

217 تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – مركز سيد الشهداء

218 وغنّم الله رسوله أموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله: (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين).

عن أبي جعفر في قوله (ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذّب الذين كفروا) وهو القتل (وذلك جزاء الكافرين).

وقال رجل من بني نضر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو أسير في أيديهم أين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فإنما كان قتلنا بأيديهم وما كنا نراكم فيهم إلا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة

219 الإرشاد – الدرّ النظيم – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

220 الإرشاد – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

221 أعلام الورى – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

222 أعلام الورى – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

223 الخرائج – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

224 لما حاصر النبي أهل الطائف قال عيينة بن حصين ائذن لي حتى آتي حصن الطائف فأكلّمهم فأذن رسول الله فجاءهم فقال أدنو منكم وأنا آمن قالوا نعم وعرفه أبو محجن فقال ادن فدخل عليهم فقال فداكم أبي وأمي والله لقد سرّني ما رأيت منكم وما في العرب أحد غيركم ووالله ما في محمد مثلكم ولقد قلّ المقام وطعامكم كثير وماؤكم وافر لا تخافون قطعه فلما خرج قال ثقيف لأبي محجن فإنا قد كرهنا دخوله وخشينا أن يخبر محمدا بخلل إن رآه فينا أو في حصننا فقال أبو محجن أنا كنت أعرف به ليس منا أحد أشدّ على محمد منه وإن كان معه.

فلما رجع الى رسول الله قال قلت لهم ادخلوا في الإسلام فوالله لا يبرح محمد عقر داركم حتى تنزلوا فخذوا لأنفسكم أمانا فخذلتهم ما استطعت فقال رسول الله كذبت لقد قلت لهم كذا وكذا.

وعاتبه جماعة من الصحابة قال أستغفر الله وأتوب إليه ولا أعود أبدا.

225 صرير الباب: طنين – صرير الزجل: صوت الرعد أو صوت الغيث

226 الاختصاص – بصائر الدرجات – مدينة المعاجز – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – مركز سيد الشهداء

227 حاصر علي عليه السلام الطائف من كل جانب

228 فخرج علي عليه السلام حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير فبرز له رجل من القوم يقال له شهاب في غبش الصباح (بياض الفجر يخالط آخر الليل – معتّم – غير شفّاف) فقال هل من مبارز فقال علي من له فلم يقم أحد فقام إليه علي فوثب أبو العاص بن الربيع فقال تكفاه أيها الأمير فقال لا ولكن إن قتلت فأنت على الناس فبرز إليه علي وهو يقول

إن على كل رئيس حقا أن يروي الصعدة أو تدقا

ثم ضربه فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسّر الأصنام وعاد الى رسول الله وهو محاصر لأهل الطائف فلما رآه النبي كبّر للفتح

229 الإرشاد – بحار الأنوار – أعلام الورى – الدرّ النظيم – مركز سيد الشهداء

230 عن جابر بن عبد الله ألأنصاري أن رسول الله لما خلا بعلي يوم الطائف أتاه عمر بن الخطاب فقال أتناجيه دوننا وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما أنا انتجيته بل الله انتجاه قال فأعرض عمر وهو يقول هذا كما قلت لنا قبل الحديبية (لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) فلم ندخله وصددنا عنه. فناداه الله لم أقل لكم إنكم تدخلونه في ذلك العام.

عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم الطائف انتجى رسول الله عليا فقال أبو بكر وعمر انتجيته دوننا فقال ص ما أنا انتجيته بل الله انتجاه.

عن رسول الله أنه قال إن الله ناجى عليا يوم الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم حنين.

عن حمران بن أعين قال قلت لأبي عبد الله ع بلغني أن الله تبارك وتعالى قد ناجى عليا فقال أجل قد كانت بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل.

عن محمد بن مسلم قال قلت للصادق ع إن سلمة بن كهيل يروي في علي شيئا قال ما هي قلت حدثني أن النبي كان محاصرا أهل الطائف وأنه خلا بعلي يوما فقال رجل من أصحابه عجبا لما نحن فيه فإنه يناجي هذا الغلام منذ اليوم فقال رسول الله ما أنا بمناجي له إنما يناجيه ربه. فقال الصادق ع إنما هذه أشياء نعرف بعضها من بعض.

عن علي ع في احتجاجه يوم الشورى قال أتعلمون أن النبي ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقال بعضكم يا رسول الله إنك انتجيت عليا دوننا فقال النبي ص ما أنا انتجيته بل الله عزّ وجلّ انتجاه قالوا نعم

231 بمصادر الشيعة: الأمالي للطوسي – كشف اليقين – حلية الأبرار – مدينة المعاجز – غاية المرام – بحار الأنوار – الولاية لابن عقدة

بمصادر العامّة: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي – مركز سيد الشهداء

232 بمصادر الشيعة: الاختصاص – مدينة المعاجز – بصائر الدرجات – تفسير فرات – الأمالي للطوسي – فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة – بشارة المصطفى – كشف الغمّة – كشف اليقين – نوادر الأخبار – بحار الأنوار

بمصادر العامّة: سنن الترمذي – تاريخ مدينة دمشق – مسند أبي يعلي – السنة لابن أبي عصام – المعجم الكبير – كنز العمّال – البداية والنهاية – شرح النهج – الرياض النضرة – مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي – شواهد التنزيل – تاريخ بغداد – مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه – ذكر أخبار إصبهان – المناقب للخوارزمي – أسد الغابة – مطالب السؤول في مناقب آل الرسول – الفصول المهمّة – ينابيع المودّة – مركز سيد الشهداء

233 بصائر الدرجات – الاختصاص – مدينة المعاجز – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – مركز سيد الشهداء

234 بصائر الدرجات – الاختصاص – مدينة المعاجز – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – مركز سيد الشهداء

235 أعلام الورى – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

236 الأمالي للطوسي – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

237 خطب: مكروه - خُطُب: مكاره

238 قال أبو بكر وعمر

239 الأمالي للطوسي – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

240 عن زرارة عن الباقر ع قال سألته عن قول الله عزّ وجلّ (والمؤلّفة قلوبهم) قال هم قوم وحّدوا الله عز وجل وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وهم في ذلك شكّاك في بعض ما جاء به محمد ص فأمر الله عز وجل نبيّه أن يتألّفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقرّوا به وإن رسول الله يوم حنين تآلف رؤساء العرب من قريش وسائر مضر منهم أبو سفيان بن حرب وعيينة بن حصين الفرّاري وأشباههم من الناس فغضبت الأنصار واجتمعت الى سعد بن عبادة فانطلق بهم الى رسول الله بالجعرانة فقال يا رسول الله أتأذن لي في الكلام فقال نعم فقال إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التي قسّمت بين قومك شيئا أنزله الله رضينا وإن كان غير ذلك لم نرض.

قال زرارة وسمعت الباقر ع: فقال رسول الله ص يا معشر الأنصار أكلّكم على قول سيدكم سعد فقالوا سيدنا الله ورسوله ثم قالوا في الثالثة نحن على مثل قوله ورأيه. قال زرارة فسمعت الباقر ع يقول فحطّ الله نورهم وفرض الله للمؤلّفة قلوبهم سهما في القرآن. فغضب قوم من الأنصار لذلك وظهر منهم كلام قبيح حتى قال قائلهم لقي الرجل أهله وبني عمه ونحن أصحاب كل كريهة.

فلما رأى رسول الله ما دخل على الأنصار أمرهم أن يقعدوا ولا يقعد معهم غيرهم ثم أتاهم شبه المغضب يتبعه علي ع حتى جلس وسطهم. فقال ص: ألم آتكم وأنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله منها بي قالوا بلى ولله ورسوله المنّ والطول والفضل علينا. قال ألم آتكم وأنتم أعداء فألّف بين قلوبكم قالوا أجل. ثم قال ألم آتكم وأنتم قليل فكثّركم الله بي وقال ما شاء الله أن يقول ثم سكت. ثم قال ألا تجيبوني قالوا نعم نجيبك يا رسول الله فداك أبونا وأمّنا لك المنّ والطول والفضل.

قال ص بل لو شئتم قلتم جئتنا طريدا مكذّبا فآويناك وصدّقناك وجئتنا خائفا فآمنّاك. فارتفعت إليه أصواتهم وقام إليهم شيوخهم فقبّلوا يديه ورجليه وركبتيه وقالوا رضينا عن الله وعن رسوله وهذه أموالنا أيضا بين يديك فأقسّمها بين قومك إن شئت.

فقال يا معشر الأنصار أوجدتم في أنفسكم إذ قسّمت مالا أتألّف به قوما ووكلتكم الى إيمانكم أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاة والنعم ورجعتم أنتم ورسول الله في سهمكم.

241 الكافي – تفسير العيّاشي – الوافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – مركز سيد الشهداء

242 أعلام الورى – بحار الأنوار – الإرشاد – مركز سيد الشهداء

243 أعلام الورى – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

244 بحار الأنوار – السيرة النبوية – أعلام الهداية

245 السيد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة

246

ولحرصي الشديد على ذكر النصّ الأصلي لخطبة الوداع ببلاغتها النادرة والأخلاق والقيم والمثل العليا الزاهرة أذكر النصّ كالآتي:

خطبته ص في حجة الوداع يوم العيد بمنى رواها ابن عبد ربه في العقد الفريد والحسن بن علي بن شعبة الحلبي في تحف العقول الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضلّ له من يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعة الله وأستفتح بالذي هو خير. أما بعد أيها الناس اسمعوا مني ما أبيّن لكم فإني لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلّغت اللهم اشهد فمن كانت عنده أمانة فليؤدّها الى الذي ائتمنه عليها وأن ربا الجاهلية موضوع وأن أول ربا أبدأ به ربا عمّي العباس بن عبد المطلب وأن دماء الجاهلية موضوعة وأن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وأن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير

فمن زاد فهو من أهل الجاهلية أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الذين كفروا يحلّونه عاما ويحرّمونه عاما ليواطئوا عدّة ما حرّم الله وأن الزمان قد استدار كهيئته

يوم خلق الله السموات والأرض وأن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادي وشعبان ألا هل بلّغت اللهم اشهد.

أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقا وإن لكم عليهن حقا لكم عليهن أن لا يواطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن أحدا تكرهونه لبيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرّح فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف وإنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهنّ خيرا ألا هل بلّغت اللهم اشهد.

أيها الناس المؤمنون إخوة ولا يحلّ لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفسه ألا هل بلّغت اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم أعناق بعض فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألا هل بلّغت اللهم اشهد.

أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم

وليس لعربيّ على عجميّ فضل إلا بالتقوى ألا هل بلّغت قالوا نعم قال فليبلّغ الشاهد منكم الغائب.

أيها الناس إن الله قد قسّم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصيّة في أكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادّعى الى غير أبيه أو تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روى الحاكم في المستدرك بسنده عن أبي أمامة وقال صحيح على شرط مسلم سمعت رسول الله يقول وهو يخطب الناس على ناقته الجدعاء في حجة الوداع:

يا أيها الناس أطيعوا ربكم وصلّوا خمسكم وأدّوا زكاة أموالكم وصوموا شهركم وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم.

247

ولحرصي الشديد على ذكر النصّ الأصلي لحديث الغدير – على الأخصّ ما روي عن أئمّتنا عليهم السلام - أذكر النصّ كالآتي:

عن زرارة بن أعين الشيباني قال سمعت الصادق ع قال لما خرج رسول الله الى مكة في حجة الوداع. فلما انصرف منها – وفي خبر آخر وفد شيعة من مكة اثنا عشر ألف رجل من اليمن وخمسة آلاف رجل من المدينة – جاء جبرئيل ع في الطريق فقال له يا رسول الله إن الله تعالى يقرؤك السلام وقرأ هذه الآية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك). فقال له رسول الله يا جبرئيل إن الناس حديثو عهد بالإسلام فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا. فعرج جبرئيل ع الى مكانه ونزل عليه في اليوم الثاني. وكان رسول الله نازلا بغدير فقال له يا محمد (يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته). فقال له يا جبرئيل أخشى من أصحابي أن يخالفوني. فعرج جبرئيل ع ونزل عليه في اليوم الثالث وكان رسول الله بموضع يقال له غدير خم وقال له (يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس). فلما سمع رسول الله هذه المقالة قال للناس (أنيخوا ناقتي فوالله ما أبرح من هذا المكان حتى أبلّغ رسالة ربي) وأمر أن ينصب له منبر من أقتاب

الإبل وصعدها وأخرج معه عليا وقام قائما وخطب خطبة بليغة وعظ فيها وزجر ثم قال في آخر كلامه (يا أيها الناس ألست أولى بكم منكم فقالوا بلى يا رسول الله) ثم قال قم يا علي فقام علي فأخذ بيده فرفعها حتى رئي بياض إبطيهما ثم قال (ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله). ثم نزل من المنبر وجاء أصحابه الى أمير المؤمنين وهنّأوه بالولاية وأول من هنّأه هو عمر بن الخطاب فقال له يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ونزل جبرئيل بهذه الآية (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا).

عن حذيفة بن اليمان في حديث طويل في اليوم الثالث أتاه جبرئيل بآخر سورة الحجر فقال اقرأ (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين). قال ورحل رسول الله وأغدق السير مسرعا على دخول المدينة لينصب عليا علما للناس. فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل في آخر الليل فقرأ عليه (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين). وهم الذين همّوا برسول الله.

فقال أما تراني يا جبرائيل أغدق السير مجدّا فيه لأدخل المدينة فأعرض ولاية علي على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل الله يأمرك أن تفرض ولايته غدا إذا نزلت منزلك فقال رسول الله نعم يا جبرئيل غدا أفعل ذلك إن شاء الله. وأمر رسول الله بالرحيل من وقته وسار معه حتى نزل بغدير خم وصلى بالناس وأمرهم أن يجتمعوا إليه ودعا عليا ورفع رسول الله يد علي اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء لعلي على الناس أجمعين وفرض طاعته عليهم وأمرهم أن لا يختلفوا عليه بعده وأخبرهم أن ذلك عن الله عز وجل.

عن حنان بن سدير عن أبيه عن الباقر ع قال لما نزل جبرئيل على رسول الله في حجة الوداع

بإعلان أمر علي (يا أيها الرسول بلّغ من أنزل إليك من ربك) – الى آخر الآية – قال فمكث النبي ثلاثا حتى أتى الجحفة فلم يأخذ بيده فرقا من الناس. فلما نزل الجحفة يوم الغدير في مكان يقال له (مهيعة) فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال النبي من أولى بكم من أنفسكم. قال فجهروا فقالوا الله ورسوله ثم قال لهم الثانية فقالوا الله ورسوله ثم قال لهم الثالثة فقالوا الله ورسوله فأخذ بيد علي فقال (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فإنه مني وأنا منه وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي).

عن الصادق ع في حديث طويل فلما رجع رسول الله من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل فقال (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شوكهن ثم قال ص يا أيها الناس من وليّكم وأولى بكم من أنفسكم فقالوا الله ورسوله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلاث مرات. فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا ما أنزل الله جلّ ذكره هذا على محمد قط وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه.

عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا بغدير خم ونودي بنا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله تحت شجرتين وصلّى الظهر وأخذ بيد علي فقال (ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم) قالو بلى قال (ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه) قالوا بلى فأخذ بيد علي فقال (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه). وقال فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال هنيئا لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

عن زيد بن أرقم نزلنا مع رسول الله بواد يقال له وادي خم فأمر بالصلاة فصلّينا قال فخطبنا وظلّل لرسول الله بثوب على شجرة من الشمس فقال (أولستم تعلمون أولستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه) قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

عن أبي سعيد الخدري قال إن رسول الله لما دعا الناس الى علي في غدير خم أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي فأخذ بضبعه حتى نظر الناس الى بياض إبطي رسول الله ثم لم يتفرّقوا حتى نزلت هذه الآية (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) الآية فقال رسول الله (الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي) ثم قال (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله).

فقال حسان بن ثابت الأنصاري يا رسول الله أتأذن لي أن أقول في علي أبيات شعر قال قل على بركة الله فقام حسان فقال يا معشر مشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله ص فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخم وأسمع بالنبي مناديا

يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت نبيّنا ولا تجدنّ منا لك اليوم عاصيا

فقال له قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا

عن الشعبي عن الحسن بن علي ع في حديث طويل لما نزلت هذه الآية (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربي) فقال بعض القوم ما أنزل الله هذا إنما يريد أن يرفع بضبع ابن عمه قالوها حسدا وبغضا لأهل بيت النبي فأنزل الله تعالى (أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك) ولا تعتد هذه المقال ولا يشق عليك ما قالوا من قبل فإن الله يمحو الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور. فشقّ ذلك على رسول الله وحزن على ما قالوا وعلم أن القوم غير تاركين الحسد والبغضاء فنزلت هذه الآية (قد تعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) فلما نزلت هذه الآية (يا أيها الرسول بلّغ من أنزل إليك من ربك) قال يوم غدير خم (من كنت مولاه فإن عليا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه). فوقع في قلوبهم ما وقع تكلّموا فيما بينهم سرّا حتى قال أحدهما لصاحبه من يلي بعد النبي ومن يلي بعدك هذا الأمر لا نجعلها في أهل البيت أبدا. فنزل (ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب) ثم نزلت (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرّقوا) الى قوله (وأولئك لهم عذاب عظيم) فلما قبض النبي ص مضوا على رأيهم في أهل بيت نبيّهم وعلى ما تعاقدوا عليه في حياته ونبذوا آيات الله عز وجل ووصي رسوله وأهل بيته وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

عن أبي الجارود عن الباقر ع قال فرض الله عز وجل على العباد خمسا أخذوا أربعا وتركوا واحدا قلت أتسمّيهنّ لي جعلت فداك فقال الصلاة والزكاة والصوم والحج ثم نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة أنزل الله عز وجل (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب ع فقال عند ذلك رسول الله ص أمّتي حديثو عهد بالجاهليّة ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل – فقلت في نفسي

من غير أن ينطق به لساني – فأتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة أوعدني إن لم أبلغ أن يعذبني فنزلت (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين). فأخذ رسول الله بيد علي فقال (أيها الناس إنه لم يكن نبيّ من الأنبياء ممن كان قبلي وقد عمّره الله ثم دعاه فأجابه فأوشك أن أدعى فأجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون) فقالوا نشهد أنك قد بلّغت ونصحت وأدّيت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد – ثلاث مرات – ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليّكم من بعدي فليبلّغ الشاهد منكم الغائب.

قال الباقر ع كان والله علي أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه.

عن الإمام الرضا ع أنه قال إن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيّه ص حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه كمّلا. فقال عز وجل (ما فرّطنا في الكتاب من شيئ) وأنزل في حجة الوداع وفي آخر عمره ص (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) وأمر الإمامة في تمام الدين. ولم يمض ص حتى بيّن لأمّته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد الحق وأقام لهم عليا ع علما وإماما وما ترك شيئا يحتاج إليه الأمّة إلا بيّنه. فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله عز وجل ومن ردّ كتاب الله فهو كافر. هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمّة فيجوز فيها اختيارهم.

عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله الصادق ع يقول لما نزل رسول الله عرفات يوم الجمعة أتاه جبرئيل ع فقال له يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك قل لأمّتك (اليوم أكملت لكم دينكم) بولاية علي بن أبي طالب ع (وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) ولست أنزل عليكم بعد هذا قد أنزلت عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج وهي الخامسة ولست أقبل هذه الأربعة إلا بها.

سئل سفيان بن عيينة عن قول الله سبحانه (سأل سائل) فيمن نزلت فقال لقد سألتني عن مسألة ما سألني أحد قبلك حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه فقال لما كان رسول الله بغدير خم

نادى بالناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي ع فقال (من كنت مولاه فعلي مولاه). فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحرث بن النعمان القهري فأتى رسول الله على ناقة له حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها ثم أتى النبي ص وهو في ملأ من أصحابه فقال يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك وأمرتنا أن نصلّي خمسا فقبلناه منك

وأمرتنا بالزكاة فقبلنا وأمرتنا بالحج فقبلنا وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضّلته علينا وقلت (من كنت مولاه فعلي مولاه). فهذا شيء منك أم من الله تعالى فقال ص والذي لا إله إلا هو هذا من الله. فولّى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم إن كان ما يقوله حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتنا بعذاب أليم. فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله. وأنزل الله سبحانه (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج).

عن الباقر وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فانزل الله عز وجل (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) قال الباقر ع يقول الله عز وجل لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة قد أكملت لكم الفرائض[247] عن جابر بن يزيد عن الباقر ع عن أمير المؤمنين ع في حديث طويل نحن موالي رسول الله فخرج النبي الى حجة الوداع ثم صار الى غدير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه وأخذ بعضدي حتى رئي بياض إبطيه رافعا صوته قائلا في محفله (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله وأنزل الله عز وجل في ذلك اليوم (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب جل ذكره.

عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق ع عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ص يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه

بنصب أخي علي علما لأمتي يهتدون به من بعدي وهو اليوم الذي أكمل فيه الدين وأتمّ على أمتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام دينا ثم قال ص (معاشر الناس علي مني وأنا من علي

خلق من طينتي وهو إمام الخلق بعدي يدين لهم ما اختلفوا فيه من سنّتي وهو أمير المؤمنين

وقائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين وزوج سيدة نساء العالمين وأبو الأئمة المهديين معاشر الناس من أحبّ عليا أحببته ومن أبغض عليا أبغضته ومن وصل عليا وصلته

ومن قطع عليا قطعته ومن جفا عليا جفوته ومن والى عليا واليته ومن عادى عليا عاديته معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعلي بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب وكذب من زعم أنه يحبّني ويبغض عليا معاشر الناس والذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة ما نصبت عليا علما لأمّتي في الأرض حتى نوّه الله باسمه في سماواته وأوجب ولايته على جميع ملائكته.

عن أبي سعيد الخدري قال لما نصب رسول الله عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية (اليوم أكملت لكم دينكم).

عن محمد الحلبي قال لي الصادق ع إنه من عرف دينه من كتاب الله عز وجل زالت الجبال قبل أن يزول ومن دخل في أمر يجهل خرج منه يجهل قلت وما هو في كتاب الله قال قول الله عز وجل (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقوله عز وجل (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وقوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) وقوله تبارك الله وتعالى (إنما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) وقوله جلّ جلاله (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وقوله عز وجل (يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس) ومن ذلك قول النبي لعلي (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه.

عن الباقر ع قال أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) وفرض ولاية أولي الأمر فلم يدروا ما هي فأمر الله محمدا أن يفسّر لهم الولاية كما فسّر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج فلما آتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله وتخوّف من أن يرتدّوا عن دينهم وأن يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه (يا أيها الرسول بلغ من أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي يوم غدير خم فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب.

عن محمد بن الفيض بن المختار عن أبيه عن الباقر ع عن أبيه عن جده عليهم السلام في حديث طويل أن رسول الله قال لأمير المؤمنين ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن أفترض من حقك ما أفترضه من حقي وإن حقك لمفروض على من آمن ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد أنزل الله عز وجل إلي (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) يعني في ولايتك يا علي (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك (فقد حبط عمله) وعد ينجز لي وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى وإن الذي أقول لمن الله عز وجل أنزله فيك.

عن الصادق ع قال لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين للناس في قوله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) في علي بغدير خم فقال (من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الأبالسة الى إبليس الأكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم إبليس ما لكم فقالوا إن هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلّها شيء الى يوم القيامة فقال لهم إبليس كلا إن الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فأنزل الله على رسوله (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه) الآية.

عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على الباقر ع وسأله عن قوله عز وجل (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) قال لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين للناس وهو قوله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) في علي (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) أخذ رسول الله بيد علي بغدير خم وقال (من كنت مولاه فعلي مولاه) حثت الأبالسة التراب رؤوسها فقال لهم إبليس الأكبر لعنه الله ما لكم قالوا قد عقد هذا الرجل اليوم عقدة لا يحلّها شيء الى يوم القيامة فقال لهم إبليس كلا إن الذين حوله قد وعدوني فيه عدة ولن يخلفوني فيها فأنزل الله سبحانه هذه الآية (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) يعني شيعة أمير المؤمنين.

عن الفضيل بن يسار عن الباقر ع قول الله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) قال هي الولاية[247] عن أبي سعيد الخدري قال نزلت هذه الآية (يا أيها النبي بلغ من أنزل إليك من ربك) على رسول الله يوم غدير خم في علي.

عن عمر بن زيد قال قال الصادق ع ابتداء منه العجب يا أبا حفص لما لقي عليا إنه كان له عشرة ألف شاهد لم يقدر على أخذ حقه والرجل يأخذ حقه بشاهدين إن رسول الله ص خرج من المدينة حاجا ومعه خمسة آلاف ورجع من مكة وقد شيّعه خمسة آلاف من أهل مكة فلما انتهى الى الجحفة نزل جبرئيل بولاية علي وقد كانت نزلت ولايته بمنى وامتنع رسول الله من القيام بها لمكان الناس فقال (يا أيها الرسول بلغ من أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) مما كرهت بمنى فأمر رسول الله فقمت السمرات فقال رجل من الناس أما والله ليأتينّكم بداهية فقلت لعمر من الرجل فقال الحبشي.

عن أمير المؤمنين في احتجاج طويل على المهاجرين والأنصار فأمر الله عز وجل أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم

فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب وقال أيها الناس إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري

وظننت أن الناس تكذّبني فأوعدني لأبلّغها أو ليعذبّني ثم أمر فنودي للصلاة جامعة ثم خطب فقال أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم

قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال ص (من كنت مولاه فعلي هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال ولاء كولايتي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فأنزل الله تعالى ذكره (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) فكبّر النبي ص وقال الله أكبر تمام نبوّتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي فقام أبو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هذه الآيات خاصّة في علي قال بلى فيه وفي أوصيائي الى يوم القيامة قالا يا رسول الله بيّنهم لنا قال علي أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ حوضي.

فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا فقال علي ع صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ أنشد الله من حفظ ذلك من رسول الله لما قام فأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول النبي ص وهو قائم على المنبر وأنت الى جنبه وهو يقول يا أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي

وأمركم فيه بولايته وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لتبلّغنها أو ليعذبني أيها الناس إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيّنتها لكم وبالزكاة والصوم والحج فبيّنتها لكم وفسّرتها وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة ووضع يده على علي ثم لابنيه بعده ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي حوضي.

أيها الناس قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم بعدي ووليكم وهاديكم وهو أخي علي وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإن عنده جميع ما علّمني الله من علمه وحكمته فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا.

عن أبي الطفيل قال جمع الناس علي ع في الرحبة ثم قال أنشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس فشهدوا حين أخذه بيده

فقال أيها الناس أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

عن فضيل عن الباقر ع قال بني الإسلام على خمس الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير.

عن عمر بن الخطاب أن رجلا من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها

لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال أيّ آية قال (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ص وهو قائم بعرفة يوم جمع.

عن الإمام الهادي ع في زيارة أمير المؤمنين ثم أمره بإظهار ما أولاك لأمّته إعلاء لشأنك

وإعلانا لبرهانك ودحضا للأباطيل وقطعا للمعاذير فلما أشفق من فتنة الفاسقين واتقى فيك المنافقين أوحى الله رب العالمين (يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما

بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس) فوضع على نفسه أوزار المسير ونهض في رمضاء الهجير فخطب فأسمع ونادى فأبلغ ثم سألهم أجمع فقال هل بلّغت فقالوا اللهم بلى فقال اللهم اشهد.

عن الصادق ع في دعاء يوم الغدير ... وإن رسول الله ص لما انصرف من حجة الوداع وصار بغدير خم أمر الله عز وجل جبرئيل ع أن يهبط على النبي وقت قيام الظهر من ذلك اليوم وأمره أن يقوم بولاية علي وأن ينصبه علما للناس بعده وأن يستخلفه في أمّته فهبط إليه وقال له حبيبي محمد إن السلام يقرئك السلام ويقول لك قم في هذا اليوم بولاية علي ليكون علما لأمّتك بعدك يرجعون إليه ويكون لهم كأنت. فقال النبي حبيبي جبرئيل إني أخاف تغير أصحابي لما قد وتروه وأن يبدوا ما يضمرون فيه فعرج وما لبث أن هبط بأمر الله فقال له (يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس) فقام رسول الله ص ذعرا مرعوبا خائفا من شدة الرمضاء وقدماه تشويان وأمر بأن ينظّف الموضع ويقم ما تحت الدوح من الشوك وغيره ففعل ذلك ثم نادى بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون وفيمن اجتمع أبو بكر وعمر وعثمان وسائر المهاجرين والأنصار ثم قام خطيبا وذكر بعده الولاية فألزمها للناس جميعا فأعلمهم أمر الله بذلك فقال قوم ما قالوا وتناجوا بما أسرّوا.

[248] حزازات: عداوات أو ضغائن

[249] أناخ الجمل: أبركه

[250] هجير النهار: نصفه الحارّ الشديد صيفا – جمعه هجر بالضمّة والضمّة

[251] جامع الأخبار – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

[252] إرشاد القلوب – مركز سيد الشهداء

[253] تفسير العيّاشي – البرهان – بحار الأنوار – غاية المرام – مركز سيد الشهداء

[254] الكافي – الوافي – إثبات الهداة – البرهان – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – مركز سيد الشهداء

الضبع: ما بين الإبط الى نصف العضد من أعلاها

[255] مسند أحمد – تاريخ مدينة دمشق – ينابيع المودّة – المصنّف – كنز العمّال – الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة – جواهر المطالب – مركز سيد الشهداء

[256] هم الإمام جعفر بن محمد الصادق ع – والإمام محمد بن علي الباقر ع – والإمام علي بن موسى الرضا ع – والإمام حسن بن علي ع – وسلمان المحمّدي – والإمام علي بن محمد الهادي ع – وسليم بن قيس – والبراء بن عازب – وحذيفة بن اليمان – وأبو سعيد الخدري – وأبو هريرة الدوسي – وزيد بن أرقم – وأبو ذرّ الغفاري – وحسّان بن ثابت الأنصاري – ومقداد بن الأسود – وعمّار بن ياسر – وعمر بن الخطّاب

[257] تفسير الثلعبكري – مسند أحمد – نهج الإيمان – ينابيع المودّة – نظم درر السمطين – تفسير الآلوسي – تاريخ مدينة دمشق – تاريخ الإسلام – البداية والنهاية – معارج الوصول – السيرة النبوية – الفصول المهمّة – مركز سيد الشهداء

[258] نهج الإيمان – المعجم الكبير – مسند أحمد – تاريخ مدينة دمشق – البداية والنهاية – السيرة النبوية – ينابيع المودّة – مركز سيد الشهداء

[259] فقم الشوك: كنسه

[260] مناقب الخوارزمي – شواهد التنزيل – نهج الإيمان – مركز سيد الشهداء

[261] مناقب أمير المؤمنين ع للكوفي – المسترشد – كتاب الأربعين للشيرازي – كتاب الأربعين للماحوزي – غاية المرام – كشف المهم في طريق خبر دير خم – بشارة المصطفى – درن الشعر – مركز سيد الشهداء

[262] بشارة المصطفى – مركز سيد الشهداء

[263] الكافي – الوافي – البرهان – غاية المرام – مركز سيد الشهداء

[264] عيون أخبار الرضا عليه السلام – الكافي – الأمالي للصدوق – كمال الدين – معاني الأخبار – الغيبة للنعماني – الاحتجاج – الوافي – إثبات الهداة – البرهان – غاية المرام – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

[265] تفسير العيّاشي – بحار الأنوار – غاية المرام – مركز سيد الشهداء

[266] الآية الكريمة هي: (سأل سائل بعذاب واقع) سورة المعارج

[267] تفسير الثعلبي – نظم درر السمطين – مناقب علي بن أبي طالب ع لابن مردويه – ينابع المودّة – الفصول المهمّة – معارج الوصول – فيض القدير – نهج الإيمان – شواهد التنزيل – مركز سيد الشهداء

[268] الكافي – تفسير العيّاشي – الوافي – تفسير الصافي – البرهان – غاية المرام – دعائم الإسلام – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – مركز سيد الشهداء

[269] الكافي – البرهان – مرآة العقول – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – غاية المرام – مركز سيد الشهداء

[270] مآب: مرجع أو ملاذ

[271] إقبال الأعمال – الأمالي للصدوق – روضة الواعظين – إثبات الهداة – بحار الأنوار – غاية المرام – مركز سيد الشهداء

[272] تاريخ مدينة دمشق – الدرّ المنثور – مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه – مركز سيد الشهداء

[273] بشارة المصطفى – إثبات الهداة – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

[274] فرض الله الطاعة لولي الأمر في قوله تعالى في سورة النساء الآية 59: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) لكن المسلمين لم يدروا من هم أولياء أمرهم حتى يوم الغدير حيث عرفوا من هم أولياء أمرهم.

[275] الكافي – الوافي – تفسير الصافي – إثبات الهداة – البرهان – غاية المرام – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – مركز سيد الشهداء

[276] الأمالي للصدوق – بشارة المصطفى – البرهان – حلية الأبرار – بحار الأنوار – مناقب أمير المؤمنين للكوفي – تفسير فرات – غاية المرام – مركز سيد الشهداء

[277] أسباب نزول الآيات – الدر المنثور – فتح القدير – تفسير الآلوسي – تاريخ مدينة دمشق – الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة – مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه – ينابيع المودّة – شواهد التنزيل – مركز سيد الشهداء

[278] تفسير القمّي – تفسير الصافي – البرهان – بحار الأنوار – تفسير نور الثقلين – تفسير كنز الدقائق – غاية المرام – كشف المهم في طريق خبر غدير خم – مركز سيد الشهداء

[279] نهج الإيمان – مسند أحمد – مجمع الزوائد – خصائص أمير المؤمنين للنسائي – تاريخ مدينة دمشق – البداية والنهاية – ينابيع المودّة – مركز سيد الشهداء

[280] الكافي – الوافي – إثبات الهداة – مرآة العقول – بحار الأنوار – غاية المرام – مركز سيد الشهداء

[281] صحيح البخاري – مسند أحمد – صحيح مسلم – سنن الترمذي – سنن النسائي – السنن الكبرى – عمدة القاري – مسند الحميدي – مسند عبد بن حميد – فضائل الأوقات – جامع البيان – معاني القرآن – تفسير السرمقندي – تفسير ابن زمنين – أسباب نزول الآيات – تفسير السمعاني – المحرر الوجيز – زاد المسير – تفسير الرازي – تفسير القرطبي – تفسير ابن كثير – تفسير الثعالبي – الدرّ المنثور – تفسير أبي السعود – فتح القدير – تذكرة الحفاظ – سير أعلام النبلاء – تاريخ الإسلام – البداية والنهاية – السيرة النبوية – مركز سيد الشهداء

[282] المزار للمشهدي – المزار للشهيد الأول – بحار الأنوار – زاد المعاد – مركز سيد الشهداء

[283] إقبال الأعمال – بحار الأنوار – مركز سيد الشهداء

284

عن علقمة ابن محمد الحضرمي عن الباقر ع أنه قال حجّ رسول الله من المدينة وقد بلّغ جميع الشرائع قومه غير الحجّ والولاية. فأتاه جبرئيل ع فقال له يا محمد إن الله جلّ اسمه يقرئك السلام ويقول لك إني لم أقبض نبيّا من أنبيائي ولا رسولا من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيد حجّتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلّغها قومك: فريضة الحجّ وفريضة الولاية والخلافة من بعدك. فإني لم أخل أرضي من حجّة ولن أخليها أبدا. فإن الله جلّ ثناؤه يأمرك أن تبلّغ قومك الحجّ وتحجّ ويحجّ معك كل من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضر

والأطراف والأعراب وتعلّمهم من معالم حجّهم مثل ما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلّغتهم من الشرائع. فنادى منادي رسول الله ص في الناس ألا إن رسول الله يريد الحجّ وأن يعلّمكم من ذلك مثل الذي علّمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما أوقفكم عليه من غيره. فخرج ص وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله.

فحجّ بهم وبلغ من حجّ مع رسول الله ص من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على عدد أصحاب موسى السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري. وكذلك أخذ رسول الله ص البيعة لعلي بالخلافة على عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنّة بسنّة ومثلا بمثل.

واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فما وقف بالموقف أتاه جبرائيل عن الله تعالى فقال يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك إنه قد دنا أجلك ومدّتك وأنا مستقدمك على ما لا منه ولا عنه محيص فأعهد عهدك ونفّذ وصيّتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلّمها الى وصيّك وخليفتك من بعدك حجّتي البالغة على خلقي علي ع فأقمه للناس وجدّد عهده وميثاقه وبيعته وذكّرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليّي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي.

فإني لم أقبض نبيّا من الأنبياء إلا من بعد إكمال ديني وإتمام نعمتي على خلقي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي وذلك كمال توحيدي وديني وإتمام نعمتي على خلقي باتباع وليّي وطاعته وذلك أني لا أترك أرضي بغير قيّم ليكون حجّة لي على خلقي ف (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) بوليّي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليّ بعدي ووصيّ نبي والخليفة من بعده حجتي البالغة على خلقي مقرونة طاعته بطاعة محمد نبيّي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا ومن أشرك ببيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار.

فأقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدّد عهدي وميثاقي لهم وبالذي واثقتهم عليه فإني قابضك إليّ ومستقدمك عليّ. فخشي رسول الله ص قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرّقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه أنفسهم لعليّ من البغضاء. وسأل جبرئيل أن يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر جبرئيل بالعصمة من الناس من الله جلّ اسمه فأخّر ذلك الى أن بلغ مسجد الخيف فأتاه جبرئيل في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس ولم يأته بالعصمة من الله جل جلاله بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله تعالى ولم يأته بالعصمة. فقال يا جبرئيل إني أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي.

فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك (يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك) في علي (وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس). وكان أوائلهم قريبا من الجحفة فأمر بأن يردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخّر عنهم من ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلّغهم ما أنزل الله تعالى في علي وأخبره أن الله عز وجل قد عصمه من الناس. فأمر رسول الله ص عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الصلاة جامعة ويردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخّر وتنحّى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير أمره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات فأمر رسول الله ص أن يقم ما تحتهنّ وينصب له أحجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس. فتراجع الناس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون. فقام رسول الله ص فوق تلك الأحجار فقال:

الحمد لله الذي علا في توحّده ودنا في تفرّده وجلّ في سلطانه وعظم في أركانه وأحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوّات وجبّار السموات قدّوس سبّوح ربّ الملائكة والروح متفضّل على جميع من برأه متطوّل على من أدناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمته ومنّ عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليهم المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيّات له الإحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء لا مثله شيء

وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جلّ أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير.

لا يلحق أحد وصفه من معاينة ولا يجد أحد كيف هو من سرّ وعلانية إلا بما دلّ عز وجل على نفسه وأشهد بأنه الله الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الأبد نوره والذي ينفّذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير صوّر ما أبدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلّف ولا احتيال أنشأها فكانت وبرأها فبانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الذي أحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والأكرم الذي ترجع إليه الأمور وأشهد أنه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الأملاك ومفلك الأفلاك ومسخّر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمّى يكوّر الليل على النهار ويكوّر النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبّار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضدّ ولا ندّ أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد. إله وربّ ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت فيحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويمنع ويؤتي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا إله إلا هو العزيز الغفّار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الأنفاس وربّ الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه إلحاح الملحّين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحقّ من كل خلق أن يشكره ويحمده على السرّاء والضرّاء والشدّة والرخاء.

وأومن به وبملائكته وكتبه ورسله أسمع أمره وأطيع وأبادر الى كل ما يرضاه وأستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره أقرّ له على نفسي بالعبودية وأشهد له بالربوبية وأؤدّي ما أوحي إلي حذرا من أن لا أفعل فتحلّ بي منه قارعة لا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته لا إله إلا هو لأنه قد أعلمني إن لم أبلّغ ما أنزل إليّ فما بلّغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فأوحى لي بسم الله الرحمن الرحيم (يا

أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس).

معاشر الناس ما قصّرت في تبليغ ما أنزله وأنا مبيّن لكم سبب هذه الآية أن جبرئيل هبط إليّ ثلاثا يأمرني عن السلام ربي - وهو السلام – أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام بعدي الذي محلّه مني محلّ هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهو وليّكم بعد الله ورسوله وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) وعلي أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسألت جبرائيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم.

أيها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وإدغال الآثمين وختل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم (يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيّنا وهو عند الله عظيم) وكثرة أذاهم لي غير مرة حتى سمّوني أذنا وزعموا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه حتى أنزل الله عز وجل في ذلك (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن) على الذين يزعمون أنه أذن (خير لكم) الآية ولو شئت أن أسمّي بأسمائهم لسمّيت وأن أومئ إليهم بأعيانهم لأومأت وأن أدلّ عليهم لدللت ولكني والله في أمورهم قد تكرّمت وكل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلّغ ما أنزل إليّ ثم تلا ص (يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك) في علي (وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس).

فاعلموا معاشر الناس إن الله قد نصبه لكم وليّا وإماما مفترضا طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان وعلى البادي والحاضر وعلى العجمي والعربي والحرّ والمملوك والصغير والكبير وعلى الأبيض والأسود وعلى

كل موحّد ماض حكمه جايز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه. من صدّقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له.

معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم فإن الله عز وجل هو مولاكم وإلهكم من دونه رسولكم محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم الإمامة في ذرّيّتي من ولدي الى يوم تلقون الله عز وجل ورسوله. لا حلال إلا ما أحلّه الله ولا حرام إلا ما حرّمه الله عرّفني الحلال والحرام وأنا أفضيت بما علّمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه.

معاشر الناس ما من علم إلا وقد أحصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد أحصيته في إمام مبين وما من علم إلا علّمته عليا وهو الإمام المبين.

معاشر الناس لا تضلّوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا أحد. ولا أحد يعبد مع رسول الله من الرجال غيره.

معاشر الناس فضّلوه فقد فضّله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمام من الله ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن يغفر له. حتما على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه وأن يعذبه عذابا نكرا أبد الأبد ودهر الدهور. فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة أعدّت للكافرين أيها الناس بي والله بشّر الأولون من النبيين والمرسلين وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجّة على جميع المخلوقين من أهل السموات والأرضين فمن شكّ في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الأولى ومن شكّ في قولي فقد شكّ في الكل منه والشاكّ في ذلك فله النار.

معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منّا منه عليّ وإحسانا منه إليّ ولا إله إلا هو له الحمد مني أبد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضّلوا عليا فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق. ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من ردّ قولي هذا ولم يوافقه ألا إن جبرئيل أخبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتولّه فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدّمت لغد واتّقوا الله أن تخالفوه فتزلّ قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون. معاشر الناس إنه جنب الله تعالى في كتابه (يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله).

معاشر الناس تدبّروا القرآن وافهموا آياته وانظروا محكماته ولا تتبعوا متشابهه. فو الله لم يبيّن لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومعضده – وشائل بعضده – ومعلّمكم أن من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن أبي طالب أخي ووصيّي وموالاته من الله عز وجل أنزلها عليّ.

معاشر الناس إن عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر والقرآن الثقل الأكبر فكل واحد ينبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض أمناء الله في خلقه وحكماؤه في أرضه ألا وقد أدّيت ألا وقد بلّغت ألا وقد أسمعت ألا وقد أوضحت ألا وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحلّ إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره. ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ أول ما صعد رسول الله ص شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله.

ثم قال معاشر الناس هذا علي أخي ووصيّي وواعي علمي وخليفتي على أمتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي إليه والعامل بما يرضاه والمحارب لأعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله أقول ما يبدّل القول

لديّ بأمر ربي أقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه اللهم إنك أنت أنزلت عليّ في كتابك أن الإمامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي إياه بما أكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليكم نعمتك ورضيت لهم الإسلام دينا فقلت (ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين).

اللهم إني أشهدك أني قد بلّغت معاشر الناس إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته فمن لم يأتمّ به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل فأولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفّف عنهم العذاب ولا هم ينظرون.

معاشر الناس هذا علي أنصركم لي وأحقكم بي وأقربكم إليّ وأعزّكم عليّ. والله عز وجل وأنا عنه راضيان وما نزلت آية رضا إلا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه ولا شهد الله بالجنة في (هل أتى على الإنسان) إلا له ولا أنزلها في سواه ولا مدح بها غيره.

معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي. معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي. معاشر الناس إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزلّ أقدامكم فإن آدم أهبط الى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وأنتم أنتم عباد الله ما يبغض عليا إلا شقي ولا يتولّى به إلا مؤمن تقي ولا يؤمن به إلا مخلص. في علي والله نزلت سورة العصر (بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان لفي خسر) إلى آخرها.

معاشر الناس قد استشهدت الله وبلّغتكم رسالتي وما على الرسول إلا البلاغ المبين. معاشر الناس (اتقوا الله حق تقاته لا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون) معاشر الناس (آمنوا

بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوها فنردّها على أدبارها). معاشر الناس النور من الله عز وجل فيّ ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصّرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين.

معاشر الناس أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أفإن متّ أو قتلت انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين. ألا وإن عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه. معاشر الناس لا تمنّوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم فيصيبيكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد. معاشر الناس سيكون من بعدي أئمّة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون. معاشر الناس إن الله وأنا بريئان منهم. معاشر الناس إنهم وأنصارهم وأشياعهم وأتباعهم في الدرك الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبّرين.

ألا إنهم أصحاب (الصحيفة) فلينظر أحدكم في صحيفته قال فذهب على الناس إلا شرذمة منهم أمر الصحيفة. معاشر الناس إني أدعها أمانة ووراثة في عقبي الى يوم القيامة وقد بلّغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل أحد ممن شهد أو لم يشهد ولد ولم يولد فليبلّغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيامة وسيجعلونها ملكا واغتصابا ألا لعن الله الغاصبين وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران.

معاشر الناس إن الله عز وجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب. معاشر الناس إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى. وهذا علي إمامكم ووليّكم وهو مواعيد الله والله يصدق وعده.

معاشر الناس قد ضلّ قبلكم أكثر الأوّلين والله قد أهلك الأوّلين وهو مهلك الآخرين. معاشر الناس إن الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت عليا ونهيته فعلم الأمر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لأمره تسلموا وأطيعوا تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرّق بكم السبل عن سبيله.

معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم الله باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه أئمّة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ (الحمد لله رب العالمين) الى آخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمّت وإياهم خصّت أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (ألا إن حزب الله هم الغالبون) ألا إن أعداء علي أهل الشقاق العادون وإخوان الشياطين الذي يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. ألا إن أولياءهم هم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله) الى آخر الآية. ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون). ألا إن أولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين وتتلقّاهم الملائكة بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين. ألا إن أولياءهم الذين قال الله عز وجل (يدخلون الجنة بغير حساب) ألا إن أعداءهم يصلون سعيرا ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت أمّة لعنت أختها. ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز وجل (كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير) ألا إن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير.

معاشر الناس شتّان ما بين السعير والجنة عدوّنا من ذمّه الله ولعنه ووليّنا من مدحه الله وأحبّه. معاشر الناس إني نبيّ وعليّ وصيّي ألا إن خاتم الأئمّة منا القائم المهدي ع ألا إنه الظاهر على الدين ألا إنه المنتقم من الظالمين ألا إنه فاتح الحصون وهادمها ألا إنه المدرك بكل ثأر لأولياء الله عز وجل ألا إنه الناصر لدين الله ألا إنه الغراف من بحر عميق ألا إنه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله ألا إنه خيرة الله ومختاره ألا إنه وارث كل علم والمحيط به ألا إنه المخبر عن ربه عز وجل والمنبّه بأمر إيمانه ألا إنه الرشيد السديد ألا إنه المفوّض إليه ألا إنه قد بشر به

من سلف بين يديه ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق إلا معه ولا نور إلا عنده ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه ألا وإنه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سرّه وعلانيته.

معاشر الناس قد بيّنت لكم وأفهمتكم وهذا عليّ يفهمكم بعدي ألا وإن عند انقضاء خطبتي أدعوكم الى مصافقتي على بيعته والإقرار به ثم مصافقته بعدي ألا إني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل (ومن نكث فإنما ينكث على نفسه) الآية.

معاشر الناس (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما). معاشر الناس فما ورده أهل بيت إلا استغنوا ولا تخلّفوا عنه إلا افتقروا. معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فإذا انقضت حجّته استونف عمله.

معاشر الناس الحجّاج معانون ونفقاتهم مخلفة (والله لا يضيع أجر المحسنين). معاشر الناس حجّوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تتفرّقوا عن المشاهد إلا بتوبة وإقلاع معاشر الناس أقيموا الصلاة وآتو الزكاة كما أمركم الله عز وجل فإن طال عليكم الأمد فقصّرتم أو نسيتم فعلي وليّكم ومبيّن لكم ما لا تعلمون.

ألا إن الحلال والحرام من أن أحصيها وأعرفها فأمر بالحلال وانه عن الحرام في مقام واحد فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمّة من بعده الذين هم مني ومنه أئمة. قائمهم فيهم خاتمهم المهدي الى يوم القيامة الذي يقضي بالحق.

معاشر الناس كل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك ولم أبدّل ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدّلوه ولا تغيّروه ألا وإني أجدّد القول ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر. إن رأس الأمر بالمعروف أن تنتهوا الى قولي وتبلّغوه من لم يحضره وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فإنه أمر من الله عز وجل ومني ولا أمر بمعروف ولا نهي منكر إلا مع إمام معصوم.

معاشر الناس القرآن يعرّفكم أن الأئمّة من بعده ولده وعرّفتكم أنهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل (وجعلناها كلمة باقية في عقبه) وقلت لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما.

معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل (إن زلزلة الساعة شيء عظيم). اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب. فمن جاء بالحسنة أثيب ومن جاء بالسيّئة فليس له في الجنان نصيب.

معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكفّ واحدة أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي بإمرة المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمّة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه فقولوا بأجمعكم إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلّغت عن ربنا وربك في أمر علي وأمر ولده من صلبه من الأئمّة نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا على ذلك نحيا ونموت ونبعث لا نغيّر ولا نبدّل ولا نشكّ ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا أمير المؤمنين وولده الأئمّة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرّفتكم مكانهما مني ومحلّهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد أدّيت ذلك إليكم وأنهما سيدا شباب أهل الجنة وأنهما الإمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله فقولوا أطعنا الله بذلك وإياك وعليا والحسن والحسين

والأئمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا مأخوذا لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافحة أيدينا من أدركهما بيده وأقرّ بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وأنت علينا به شهيد وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد.

معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس (فمن اهتدى فلنفسه ومن ضلّ فإنما يضلّ عليها) ومن بايع فإنما يبايع الله (يد الله فوق أيديهم). معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمّة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم من وفى (ومن نكث فإنما ينكث على نفسه) الآية. معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلّموا على علي بإمرة المؤمنين وقولوا (سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) وقولوا (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله).

معاشر الناس إن فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز وجل وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيها في مقام واحد فمن أنبأكم بها وعرّفها فصدّقوه. معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما. معاشر الناس السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك الفائزون في جنات النعيم. معاشر الناس قولوا ما يرضي الله عنكم من القول (فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فلن يضرّ الله شيئا) اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين.

فناداه القوم سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا وتداكّوا على رسول الله وعلى علي وصافقوا بأيديهم. فكان أول من صافق رسول الله الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم الى أن صلّيت العشاء والعتمة في وقت واحد وواصلوا البيعة

والمصافقة ثلاثا ورسول الله ص يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنّة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها.

وروي عن الصادق ع إنه لما فرغ رسول الله من هذه الخطبة رئي في الناس رجل جميل بهيّ طيب الريح فقال بالله ما رأينا كاليوم قط وما أشدّ ما يؤكّد لابن عمه وإنه لعقد عقد لا يحلّه إلا كافر بالله العظيم وبرسوله ويل طويل لمن حلّ عقده.

قال فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته ثم التفت الى النبي وقال أما سمعت ما قال هذا الرجل كذا وكذا فقال رسول الله ص يا عمر أتدري من ذلك الرجل قال لا قال ذلك الروح الأمين جبرائيل فإياك أن تحلّه فإنك إن فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء

[285] فقم الأشواك: كنسها

[286] الاحتجاج – غاية المرام – كشف المهمّ في طريق خبر غدير خم – تفسير الصافي – بحار الأنوار – تفسير كنز الدقائق – روضة الواعظين – كشف اليقين – البرهان – مركز سيد الشهداء

[287] الزمخشري

[288] استعر الشرّ: انتشر وكثر

[289] الكشاف – مجمع البيان – مفاهيم القرآن

[290] البخاري – ابن سعد – ابن كثير في تفسيره – الواحدي – ابن حجر – ابن القيّم

[291] نهج البلاغة - الإرشاد - اعيان الشيعة

[292] الكامل في التأريخ - الطبقات الكبرى - السيرة النبوية لزيني دحلان

[293] الطبقات الكبرى

[294] شؤوم بالضمّة والضمّة: الشر

[295] الطبقات الكبرى

[296]

أَفْضَتْ كَرَامَةُ الله تعالى الى محمد

فَأَخْرَجَه مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتاً

وأَعَزِّ الأصول مَغْرِساً

أمّا المنبت الطيّب لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

فيصفه الإمام علي بكلمات موجزة:

مُسْتَقَرُّه خَيْرُ مُسْتَقَرٍّ

ومَنْبِتُه أَشْرَفُ مَنْبِتٍ

فِي مَعَادِنِ الْكَرَامَةِ

ومَمَاهِدِ السَّلَامَةِ

وفي خطبة أخرى:

حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ الله سُبْحَانَه وتَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وآله وسلّم

فَأَخْرَجَه مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتاً

وأَعَزِّ الأَرُومَاتِ (الأصول) مَغْرِساً

مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَه

وانْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَه

عِتْرَتُه خَيْرُ الْعِتَرِ

وأُسْرَتُه خَيْرُ الأُسَرِ

وشَجَرَتُه خَيْرُ الشَّجَرِ

نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ

وبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ

وأمّا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في طفولته فيصفه الإمام عليه السلام بأنّه

خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلاً

ويصف عناية الله عزّ وجلّ به وهو طفل بقوله:

ولَقَدْ قَرَنَ الله بِه صلّى الله عليه وآله وسلّم مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِه يَسْلُكُ بِه طَرِيقَ الْمَكَارِمِ ومَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَه ونَهَارَه

وعن بعثته صلّى الله عليه وآله

في أظلم عهود الجاهلية التي مرّت على البشر:

يقول عليه السلام

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ

وطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الأُمَمِ

واعْتِزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ

وانْتِشَارٍ مِنَ الأُمُورِ

وتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ

والدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ

ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ

عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا

وإِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا

واغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا

قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى

وظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى

فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لأَهْلِهَا

عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا

وأمّا أداء الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم لهذه المهمّة

فهو ما يذكره الإمام عليه السلام

بقوله:

وقَبَضَ نَبِيَّهُ صلّى الله عليه وآله وسلّم وقَدْ فَرَغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ

فَعَظِّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ

فَإِنَّهُ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ

ولَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ

إِلَّا وجَعَلَ لَهُ عَلَماً بَادِياً

ويصف الإمام عليه السلام

التحوّل الذي أوجده النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم

في حياة العرب آنذاك

بعد وصفه لحالهم قبل البعثة كما تقدّم ذكره

بقوله:

إِنَّ الله بَعَثَ مُحَمَّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم

ولَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً

ولَا يَدَّعِي نُبُوَّةً

فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ

وبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ

فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ

واطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ

وفي خطبة أخرى:

دَفَنَ الله بِه الضَّغَائِنَ

وأَطْفَأَ بِه الثَّوَائِرَ

أَلَّفَ بِه إِخْوَاناً

وفَرَّقَ بِه أَقْرَاناً

أَعَزَّ بِه الذِّلَّةَ

وأَذَلَّ بِه الْعِزَّةَ

وأما عن شجاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

فقد تكلّم الإمام علي عليه السلام

وقال:

كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَّم

فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ

ويصفه الإمام علي في خُلُقه:

أكرم الناس عشرة

وألينهم عريكة

وأجودهم كفاً

من خالطه بمعرفة أحبّه

ومن رآه بديهة هابه

وفي خطبة أخرى يصف الإمام عليه السلام

تواضع النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم

في حياته اليوميّة فيقول:

ولَقَدْ كَانَ صلّى الله عليه وآله وسلّم يَأْكُلُ عَلَى الأَرْضِ

ويَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ

ويَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ

ويَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ

ويَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَ

ويُرْدِفُ خَلْفَهُ

ويَكُونُ السِّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ

فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ

يَا فُلَانَةُ ـ لإِحْدَى أَزْوَاجِهِ ـ غَيِّبِيهِ عَنِّي

فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وزَخَارِفَهَا

ويصف الإمام أمير المؤمنين الدنيا في عين

رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

فيقول:

قَدْ حَقَّرَ الدُّنْيَا وصَغَّرَهَا

وأَهْوَنَ بِهَا وهَوَّنَهَا

وعَلِمَ أَنَّ اللهَ زَوَاهَا عَنْهُ اخْتِيَاراً

وبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ احْتِقَاراً

فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ

وأَمَاتَ ذِكْرَهَا عَنْ نَفْسِهِ

وأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ

لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً

أَوْ يَرْجُوَ فِيهَا مَقَاماً

بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِراً

ونَصَحَ لأُمَّتِهِ مُنْذِراً

ودَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّراً

وخَوَّفَ مِنَ النَّارِ مُحَذِّراً

وفي خطبة أخرى:

أَهْضَمُ أَهْلِ الدُّنْيَا كَشْحاً

وأَخْمَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْناً

عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا

وعَلِمَ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئاً فَأَبْغَضَهُ

وحَقَّرَ شَيْئاً فَحَقَّرَهُ

وصَغَّرَ شَيْئاً فَصَغَّرَهُ

ولَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ اللهُ ورَسُولُهُ

وتَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ الله ورَسُولُهُ

لَكَفَى بِهِ شِقَاقاً لِله

ومُحَادَّةً عَنْ أَمْرِ اللهِ ...

فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ

وأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ

وأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ

لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً

ولَا يَعْتَقِدَهَا قَرَاراً

ولَا يَرْجُوَ فِيهَا مُقَاماً

فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ

وأَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ

وغَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ

وكَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئاً أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ

وأَنْ يُذْكَرَ عِنْدَهُ

يحثّ الإمام علي عليه السلام

في وصاياه على الاقتداء برسول الله:

تَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الأَطْيَبِ الأَطْهَرِ صلّى الله عليه وآله وسلّم

فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى

وعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى

وأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ

والْمُقْتَصُّ لأَثَرِهِ

قَضَمَ الدُّنْيَا قَضْماً

ولَمْ يُعِرْهَا طَرْفاً ...

ولَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم

مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِئِ الدُّنْيَا وعُيُوبِهَا

إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ

وزُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا

مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ

فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ بِعَقْلِهِ

أَكْرَمَ اللهُ مُحَمَّداً بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ

فَإِنْ قَالَ : أَهَانَهُ ، فَقَدْ كَذَبَ ـ واللَّهِ الْعَظِيمِ ـ بِالإِفْكِ الْعَظِيمِ

وإِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ

فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ

حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ

وزَوَاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ

فتَأَسَّى مُتَأَسٍّ بِنَبِيِّهِ

واقْتَصَّ أَثَرَهُ

ووَلَجَ مَوْلِجَهُ

وإِلَّا فَلَا يَأْمَنِ الْهَلَكَةَ

فَإِنَّ الله جَعَلَ مُحَمَّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم عَلَماً لِلسَّاعَةِ

ومُبَشِّراً بِالْجَنَّةِ

ومُنْذِراً بِالْعُقُوبَةِ

خَرَجَ منَ الدُّنْيَا خَمِيصاً

ووَرَدَ الآخِرَةَ سَلِيماً

لَمْ يَضَعْ حَجَراً عَلَى حَجَرٍ

حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ

وأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ

فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللَّهِ عِنْدَنَا

حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفاً نَتَّبِعُهُ

وقَائِداً نَطَأُ عَقِبَهُ

لقد كان علي عليه السلام أقرب الناس الى رسول الله

فهو الذي كان إلى جانبه في

لحظات وفاته وارتقائه الى الملأ الأعلى

فيقول:

ولَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

وإِنَّ رَأْسَه لَعَلَى صَدْرِي

ولَقَدْ سَالَتْ نَفْسُه فِي كَفِّي

فَأَمْرَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي

ولَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَه صلّى الله عليه وآله وسلّم

والْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي

فَضَجَّتِ الدَّارُ والأَفْنِيَةُ

مَلأٌ يَهْبِطُ ومَلأٌ يَعْرُجُ

ومَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْنَمَةٌ مِنْهُمْ

يُصَلُّونَ عَلَيْه

حَتَّى وَارَيْنَاه فِي ضَرِيحِه

وفي موضعٍ آخر يقول عليه السلام:

بأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ

لَقَدِ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ

مِنَ النُّبُوَّةِ والإِنْبَاءِ وأَخْبَارِ السَّمَاءِ

خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّياً عَمَّنْ سِوَاكَ

وعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سَوَاءً

ولَوْلَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ

ونَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ

لأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّؤُونِ

وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلاً

وَالكَمَدُ مُحالِفاً وَقَلّا لَكَ

ولَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلَكُ رَدُّهُ

ولَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ

بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي

أذْكُرْنَاَ عِنْدَ رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ

ونختم الحديث بذكر صلاة الإمام علي عليه السلام

على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

اللهم اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ

ونَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ

الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ

والْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ

والْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ

والدَّافِعِ جَيْشَاتِ الأَبَاطِيل

والدَّامِغِ صَوْلَاتِ الأَضَالِيلِ

كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ قَائِماً بِأَمْرِكَ

مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ

غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدُمٍ

ولَا وَاه فِي عَزْمٍ

وَاعِياً لِوَحْيِكَ

حَافِظاً لِعَهْدِكَ

مَاضِياً عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ

حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ

وأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ

وهُدِيَتْ بِه الْقُلُوبُ

بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ والآثَامِ

وأَقَامَ بِمُوضِحَاتِ الأَعْلَامِ

ونَيِّرَاتِ الأَحْكَامِ

فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ

وخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ

وشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ

وبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ

ورَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ